فن التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق

د. إسماعيل إبراهيم

دار الفجر للنشر والتوزيع

إهـــداء

إلى كل من علمونى واستفدت منهم في حياتى العلمية والعملية وفي مقدمتهم الأستاذة الدكتورة إجلال خليفة والأستاذة الدكتورة نوال عمر والأستاذ مرسى عطا الله رئيس تحرير الأهرام المسائى. وإلى زوجتى رفيقة مشوارى وإلى أبنائى أحمد ومحمد وحسام. لهم جميعاً حبى واعترافى بالجميل.

د. إسماعيل إبراهيم

رقم الإيداع
٩٧/٩٦٢١
I.S.B.N
977-5499-32-1

دار الفجر للنشر والتوزيع
٥ شارع التيسير – نهاية شارع الملك فيصل– الهرم– مصر
تليفون / فاكس ٣٨٣١٩٧٢ (٠٠٢٠٢)

مقدمة

الصحافة هي نبض المجتمع وشعوره.. بل هي عقله وقلبه.. وهي المرآة التي تعكس كل ما يدور في المجتمع وما يعتمل فيه من وقائع وأحداث، ما يظهر منها فوق السطح، أو ما يدور خلف الكواليس. أي أنها لا تكتفي بالتعبير عن أو تصوير ما يقع من أحداث، وإنما تشارك في صناعة هذه الوقائع، وتهيئة الجو أو المسرح لحدوثها.

وهي بذلك تقوم بدورها في إخبار الناس بما يحدث وتثقيفهم وتعليمهم بعض المعارف التي تنفعهم في حياتهم، وتوجيههم أو تجميعهم حول قيم وأهداف بعينها. وهي أيضا تقدم لهم ما يرفه عنهم ويحقق لهم المتعة والتسلية.

ويتحقق ذلك من خلال الفنون التحريرية المختلفة التي تعد بمثابة الأسلحة أو الأدوات أو الوسائل التي يتسطيع الصحفي من خلالها أداء تلك الوظائف والمهام.

ومن هنا فإن التحرير هو الفن الذي يقوم الصحفي من خلاله بالتعبير عما يدور أو يجري في المجتمع من وقائع أو أحداث من خلال أشكال فنية تتبع قواعد وأسس معينة لابد أن يعيها الصحفي جيدا. أو هو فن تحويل الوقائع والأحداث، كما شاهدها وعاينها الصحفي أو استقاها من مصادر مختلفة، إلي كلمات مقروئة في قوالب فنية تتخذ أشكالا متعددة، تحقق في النهاية وظائف الصحافة المختلفة من معرفة وتثقيف وتوجيه وتسلية وترفيه.

والأشكال المختلفة التي يوصل الصحفي رسالته من خلالها إلى القارئ أو المستقبل أو المتلقي لهذه الرسالة هي:

- الخبر.
- الحديث أو الحوار أو اللقاء.
- التحقيق.
- التقرير.
- المقال.

وهذه هى الأشكال الرئيسية لفن التحرير الصفحى، وتتفرع من كل فن منها فروع أخرى، أو تنقسم كل منها إلى أنواع متعددة.

وسوف نتناول فى الصفحات التالية هذه الفنون التحريرية بالتفصيل من الناحيتين النظرية والتطبيقة.

وقد حاولت فى هذا الكتاب الجمع ما بين ما درسته وقرأته في كتب الصحافة وبين ما تعلمته من خلال عملي بالصحافة كمحرر ورئيس للأقسام ومدير لتحرير جريدة الأهرام المسائى. ولذلك أتمنى أن يجد دارس الصحافة وممارسها فى هذا الكتاب ما يفيده سواء فى تكوين أرضية علمية نظرية لفنون التحرير الصحفية وما يأخذ بيده وهو يخطو خطواته الأولى فى بلاط صاحبة الجلالة.

وقد ركزت في هذا الكتاب على فنون الخبر والحديث والتحقيق لأنها أكثر الفنون التحريرية شيوعاً واستخداماً ، وخاصة من قبل الصفحيين المبتدئين وأيضا كبار الصحفيين.. ولم أتناول المقال لان مرحلة كتابته تأتى متأخرة بعض الشئ فى حياتنا الصحفية. وسوف نخصص له كتاب آخر بإذن الله.

د. إسماعيل إبراهيم

الفصل الأول

فن الخبر الصحفي

المبحث الأول : تعريف الخبر

المبحث الثاني : عناصر الخبر

المبحث الثالث : أنواع الخبر

المبحث الرابع : مصادر الخبر

المبحث الخامس : كتابة الخبر

المبحث الأول
تعريف الخبر الصحفي

مقدمة :

الخبر هو أساس الصحافة الحديثة، وعمودها الفقرى، فبدونه لايمكن أن تكون هناك صحافة أو صحيفة. فالخبر يحتل مكان الصدارة بين فنون التحرير الصحفى، لانه هو صانع كل هذه الفنون وهو الذى يوجدها، أى أنها كلها فنون تالية لفن الخبر، فلايمكن للحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال أن يأتى إلا إذا أتى الخبر، فهى كلها تأتى لتشرح وتفسر وتعلق على الخبر.

وبمعنى آخر، الخبر هو الأب الشرعى لغيره من الفنون التحريرية وبدونه لا تقوم لها قائمة.

التعريفات المتعددة للخبر :

لابد أن نضع في اعتبارنا عندما نكتب الخبر أننا نتعامل مع وقائع وأحداث ونحاول نقل هذه الوقائع والأحداث إلى القارئ. وساعتها لا نفكر فى تعريف الخبر، والاختلافات بين التعريفات المتعددة. فهذا التعريف ليس إلا شيئا نظريا لايمثل إلا خلفية معرفية عند الصحفى فقط. وعليه ألا يشغل باله بهذه التعريفات المختلفة.

فهناك تعريفات متعددة للخبر تختلف من عصر إلي عصر ومن مجتمع إلي آخر، فمفهوم الخبر في القرن التاسع عشر، غير مفهوم الخبر السائد في القرن العشرين وبالطبع سيتغير فى القرون التالية، كما أن مفهوم الخبر فى المجتمع الليبرالى يختلف عنه فى المجتمع الاشتراكى، كما يختلف مفهوم الخبر فى المجتمعات النامية عنه فى المجتمعات المتقدمة.

وسوف نورد فيما يلى التعريفات المختلفة للخبر، ثم نركز على التعريف الذى نميل إليه ونراه أكثر التعريفات واقعية وقابلية للتطبيق.

أولا: المفهوم الليبرالى للخبر:

١- اقدم تعريف مشهور للخبر، تعريف اللورد نور ثكليف الذى نشره عام ١٨٦٥ ويقول فيه: « الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف..فعندما يعض الكلب رجلا، فليس هذا بخبر، ولكن عندما يعض الرجل كلبا.. فهذا هو الخبر»[١].

وهو فى تعريفه هذا يركز على عناصر الإثارة والطرافة والغرابة فى الخبر وهذا هو المفهوم الليبرالى للخبر.

٢- ومن التعريفات الليبرالية للخبر أيضا تعريف «جوزيف بوليتزر» الذى يرى «أن الخبر يوجد عندما توجد الجدة والتميز والدراما والرومانسية والإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة والفكاهة.. ويشترط أن تكون هذه الأخبار صالحة لأن تدور حولها الأحاديث من القراء».

٣- ويعرف «جيرالدجونسون» الخبر بأنه: «وصف أو تقرير لحدث مهم بالنسبة للجمهور، كما هو مهم بالنسبة للمخبر الصحفي نفسه... فقيمة الخبر بالنسبة للصحفى تتحدد بمدى قابلية هذا الحدث للنشر».

٤- أماثيل ماكينيل فيقول: «إن الخبر هو جمع الحقائق عن الأحداث الجارية التى تثير اهتمام القراء لكى يقبلوا على شراء الصحيفة».

٥- ويرى «فريزروبوند» أن: «الخبر هو تقرير وقتى عن أى شئ مثير بالنسبة للإنسان،.. والخبر الجيد هو الذى يثير اهتمام أكبر عدد من القراء».

وهكذا نجد أن المفهوم الليبرالى للخبر يركز على عنصر الإثارة. وأن المعيار الوحيد لنشر الخبر هو مدى ما يثيره من الاهتمام عند أكبر عدد من القراء.

٦- كان هذا هو المفهوم الليبرالى للخبر الذى ساد النصف الأول من القرن العشرين، أما فى النصف الثانى فقد تغير هذا المفهوم ولم يعد يقتصر فقط على عنصر الإثارة، وإنما أضيف إليه البعد الاجتماعى فى إطار نظرية المسئولية الاجتماعية، فلم يعد الخبر الصحفي هو الذى يثير اهتمام أكبر عدد من القراء فقط، وإنما أصبح ما يقدم فائدة إلى القراء ويزودهم بالمعلومات الجديدة ويحقق لهم

التشويق والتسلية.

ومن ذلك تعريف «هارولد ايفانز» الذى يرى «أن الأخبار هى الناس، فهى يجب أن تثير اهتمامهم بقدر ما تقدم لهم من فائدة وتسلية، وبقدر ما تعبر عما يجرى فى حياتهم اليومية».

ثانياً: المفهوم الاشتراكي للخبر:

ويقوم المفهوم الاشتراكى للخبر على أساس من نظرة النظام الماركسى للصحافة الذى يرى أن وظيفة الصحافة هى خدمة أهداف طبقة معينة، فهى أداة دعاية للنظام.

ومن هنا فالخبر فى هذا الإطار هو: «الذى يقوم بنقل معلومات معينة بشكل ملتزم حول وقائع ملموسة أو يعكس أحداثا معينة بأسلوب مكثف وبأسرع طريقة ممكنة» فالواقعية والالتزام هما الخاصيتان اللتان تميزان الخبر فى الصحافة الاشتراكية.

وما يعيب المفهوم الاشتراكى للخبر، هو استخدامه فى الدعاية الأيدلوجية والسياسة، وهو ما من شأنه أن يفقد الخبر دقته وموضوعيته. وإن كان هذا التعريف قد فقد الكثير من مصداقيته بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار النظام الشيوعى فى العديد من المناطق.

ثالثا: المفهوم العربى للخبر:

ساهم عدد كبير من أساتذة الصحافة العرب فى تعريف الخبر ومنهم: الدكتور محمود عزمى الذى يعرف الخبر بأنه «إعلام عن حدث جديد هام ومتميز»، ويؤكد الدكتور عبد اللطيف حمزة أهمية الخبر فى الصحافة المعاصرة حيث ذكر «أن الخبر الصحفي مادة من أهم مواد الصحيفة، لأنها تهم القراء من جانب وتهم الصحيفة نفسها من جانب أخر، فهى تعتبر موردا من موارد تمويل الصحيفة»[٢].

ويرى الدكتور حسنين عبد القادر «أن الخبر هو كل حقيقة حالية أو غير معروفة يهتم بها أكبر عدد من الناس»[٣].

والخبر الصحفي فى رأى الأستاذ جلال الدين الحمامصى هو: «كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار فى جريدة ما، أنه جدير بأن يجمع ويطبع

وينشر على الناس لحكمة أساسية، هي أن الخبر في مضمونة يهم أكبر مجموعة من الناس ويرون في مادته إما فائدة ذاتية أو توجيها هاما لاداء عمل اساسي، أو تكليفا بواجب معين، إلي آخر ما يراه الناس واجبا يحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم. ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التى تتداولها بعض الألسنة، وبين الأخبار الصحفية التي تتداولها كل الألسنة»(٤).

ويقدم الدكتور خليل صابات تعريفا للخبر يقول فيه: «إن الخبر يجب أن يحوى شيئا خارجا عن المعتاد والمألوف ليؤثر فى الناس، ويجب أن يتميز بالفائدة والأهمية والجدة والصدق»(٥).

وتعرف الدكتورة: إجلال خليفة الخبر بأنه: «ما يهم أكبر عدد من القراء معرفته لأسباب تختلف من قارئ لآخر تبعا لاختلاف أسس تكوينه الشخصي والثقافي والفكري. أو هو تقرير عن حدث لم يكن معروفا عند الناس من قبل، جمع بدقة من مصادر موثوق بصحتها، على أن يتناول كتابته محررون متخصصون في العمل الصحفي»(٦).

رابعاً: مفهوم الخبر فى الدول النامية:

ويقدم الدكتور فاروق أبو زيد تعريفا آخر للخبر يرتكز علي أساس مفهوم ومهمة الصحافة فى الدول النامية التى يجب أن تعمل بالإضافة إلى الإلمام اى الحصول على الأخبار ونقلها، وتفسير هذه الأخبار مهمة أخري وهى المساهمة فى ترقية المجتمع وتنميته، ولذلك يمكن تعريف الخبر بأنه: «تقرير يصف فى دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وهى تثير اهتماماتهم بقدر ما تساهم فى تنمية المجتمع وترقيته» وبذلك يقوم مفهوم الخبر في الدول النامية على اعتبارين:

الأول: اتصافه بالصدق والدقة والموضوعية.

الثاني: التزام الخبر بتنمية المجتمع وترقيته(٧).

خلاصة:

يتضح من التعريفات المختلفة التى أوردناها للخبر أن معظمها يغلب عليه الطابع

النظرى الأكاديمى، خاصة تلك التى ذكرها أساتذة الصحافة والإعلام، والقليل من هذه التعريفات هو الذى يتفق والواقع العملى للصحافة، وعلى ذلك فأقرب هذه التعريفات للناحية التطبيقية هو تعريف الأستاذ جلال الدين الحمامصى.

وهناك تعريف آخر يميل إليه المؤلف، هو تعريف الدكتور لطفى ناصف، فهو تعريف جاء بناء على تجربة عملية فى الصحافة كسابقة، فهو يعرف الخبر بأنه: الإخبار الموضوعى عن حدث آنى يحظى باهتمام عام، وذلك فى إطار وصياغة محددة»(٨).

واصطلاح الخبر له جانبان:

الأول: «المحتوى» أى الوقائع والأحداث التى تقدم إلى القارئ.

الثانى: «الشكل» أى البناء الصحفى المتميز عن بناء الأنواع الصحفية الأخري.

وخلاصة القول:

«إن الخبر هو تقديم معلومات مفيدة وجديدة عن واقعة أو حدث أو موضوع معين يهم أكبر عدد من القراء، وترى الجريدة أو المسئول عن التحرير بها نشره، وتختلف معايير نشر الخبر من مجتمع إلى آخر تبعا لنظامه السياسى والقيم والعادات والمبادئ التى تحكم الناس فيه. وتبعا للسياسة التحريرية للصحيفة، على أن تكون صياغة الخبر بطريقة سليمة وأسلوب واضح يفهمه جميع القراء».

المبحث الثانى

عناصر الخبر الصحفى وصفاته

يقصد بعناصر الخبر، تلك الأركان التى تحدد جودته وصلاحيته للنشر، فإذا فقد الخبر احد هذه العناصر او الاركان قلت اهميته، واصبح نشره محل نظر ومناقشة.

وكما اختلفت الآراء والمدارس الصحفية فى تعريف الخبر، اختلفت أيضا فى تحديد اركانه وعناصره، سواء من حيث الاهمية أو الترتيب إلا أن هذه العناصر ضرورية لكى يكون الخبر متكاملا ومفيدا للقارئ ويستحق النشر.

ومن هذه العناصر والأركان:

١ - الجدة newness أو الحالية Freshness

ويقصد بها أن يكون الخبر جديدا، أى أن يكون معاصرا للأحداث ومواكبا لها، فالخبر سلعة سريعة التلف والبوار، والقارئ يرفض أن يضيع وقته في قراءة خبر قديم، كما لايحب أن يشترى سلعة تالفة أو فاسدة. ومن هنا فإن الخبر القابل للقراءة والاهتمام هو الخبر الجديد الذى لم يسبق نشره.، وإلا اصبح خبرا «بايت» كما يقولون.

إلا أن هناك بعض الاخبار التى حدثت من قبل أو القديمة التى يمكن نشرها، وتجد إقبالا واهتماما من القراء، أو هو ما يمكن أن نسميه بالخبر القديم الجديد.

ومن هذا النوع من الأخبار ما حدث للأسرى المصريين فى حربى ٥٦ / ١٩٦٧م. فبالرغم من ان هذا الحدث قديم جدا أى حدث قتل الأسرى المصريين، ولكنه عند نشره في النصف الثانى من عام ١٩٩٥، آثار ردود فعل متباينة، وكان محل اهتمام الكثير من القراء نظرا لأن هذه الوقائع لم يكشف عنها من قبل فهى قديمة جديدة.

كما أن هناك أخبارا قديمة، يمكن إضافة عنصر جديد إليها، مما يجعلها قابلة للنشر مرة أخرى. فواقعة مثل قتل الصرب البرابرة للمدنيين البوسنيين، واقعة قديمة

وسبق نشرها، إلا ان اكتشاف مقبرة جماعية للقتلى البوسنيين تعيد نشر هذا الخبر دون ان يفقد عنصر الجدة او الحالية.

٢- الفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة Personal or puplical benefit :

فكلما كان الخبر يهم القارئ أو يعود عليه بالمصلحة، كان قابلا للنشر، ويقال نفس الشئ عن المصلحة العامة او مصلحة المجموع، ومن هذا القبيل اخبار تعيين خريجى الجامعات من دفعة ١٩٨٥ أو ما بعدها فى التدريس، فهذا الخبر يتوافر فيه عنصر الفائدة أو المصلحة الشخصية، وكذلك المصلحة العامة، فهو يهم كل خريج علي حدة، وأيضا كل خريجى هذه الدفعة.

٣- التوقيت Timeliness :

فتوقيت وقوع الحدث يضيف إليه أهمية مضاعفة، وقد يحدث العكس، اى أن توافق وقوع الحدث مع الظروف العامة يعطيه قوة ويضاعف من إمكانيات نشره ويجعله محط اهتمام أكبر عدد من القراء.

فخبر عن تزويد الأسواق بكميات كبيرة من الكراسات والأدوات الكتابية لا تصبح له أهمية إذا ما نشر فى موسم الصيف أو الإجازات، كذلك فإن درجة أهمية خبر وصول شحنة عسكرية إلي البوسنة بعد وقف إطلاق النار والتوصل إلى اتفاق سلام بين الجهات المتحاربة، تختلف عن أهمية ذلك الخبر قبل وقف إطلاق النار.

٤- الضخامة، أو العدد ، أو الحجم Hugeness:

ويقصد بها ارتباط الخبر أو الواقعة أو الحادثة التى يدور حولها الخبر بعدد كبيز من الناس، أو كثرة أعداد الناس الذين تدور حولهم الواقعة، فحادث تصادم بين قطارين- لا قدر الله- أدى إلى وفاة ٥٠ راكبا، مثلا يكون أجدر بالنشر من خبر تصادم بين سيارتين نتج عنه إصابة عشرة أفراد.

وحادث زلزال يدمر مدينة بما فيها من مرافق ومصانع ومبان كثيرة تهتم به الصحيفة عن خبر حريق فى قرية مجهولة دمر بضعة بيوت. وكذلك خبر انتخابات عامة يدعو إليها رئيس الجمهورية فى جميع الدوائر. أهم من خبر عن انتخابات فى دائرة واحدة، مات نائبها فى مجلس الشعب مثلا.

٥- التشويق Suspence :

الخبر المشوق مثله مثل القصة البوليسية التى تجعل القارئ يتابع فصولها ويلاحق تطور أحداثها بلهفة وشوق. ومن ذلك أخبار الحوادث والكوارث والاخبار الإنسانية. فخبر عن مقتل ثرية عجوز في ظروف غامضة يجعل القراء يتابعون تطور هذا الحدث رغبة في معرفة تفاصيل هذا الحادث. وكذلك اخبار الاكتشافات وتتابع تطوراتها.

٦- الصراع Conflict:

الحياة قائمة على الصراع ، صراع من أجل لقمة العيش، صراع من أجل مكان تحت الشمس، صراع من أجل البقاء، ليس بين الافراد فقط، ولكن ايضا صراع بين الدول والامم. ولذلك تجد أخبار الحروب والثورات والانقلابات والانتخابات السياسية أو النقابية اهتماما كبيرا من القراء والمسئولين عن النشر.

٧- المنافسة Competition :

التنافس سمة من سمات الحياة الإنسانية وهو الدافع إلى الإجادة والتطوير، ويتمثل التنافس فى أخبار المباريات الرياضية المختلفة، وكذلك أخبار الامتحانات. وهى تجذب القارئ وتلفت انتباهه.

٨- التوقع أو النتائج Consequence :

تقاس أهمية الخبر الصحفي بما يمكن أن يثيره لدى القارئ من توقع لما ينتج عنه أو ما يثيره من احتمالات وإيحاءات، فخبر عن اعلان رئيس الدولة عن اعتزامه عدم ترشيح نفسه لمدة رئاسة جديدة، يثير العديد من التساؤلات فى نفس القارئ منها التفكير فيمن يخلفه فى رئاسة الدولة، واحتمالات الصراع علي السلطة، وما يمكن أن يحدثه ذلك من تأثير على سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وما يمكن أن يؤديه ذلك من تأثير على مشاكل المواطنين.

٩- الغرابة والطرافة Novelly, Humor :

الغرابة والطرافة تعنى الخروج عن المألوف، وأن يقدم الخبر عكس ما اعتاد عليه

الناس، كأن يتزعم ضابط بوليس عصابة للسرقة، أو أن يتم القاء القبض على قاض في جريمة رشوة. أو أن يحفظ تلميذ في الثامنة من عمره كل أجزاء القرآن الكريم.

مثل هذه الاحداث تجذب اهتمام القارئ إلي الخبر، وتجعله قابلا للنشر عن غيره.

١٠- الشهرة Prminence:

الأسماء الكبيرة والهامة تصنع الأخبار، فكلما كان الخبر يدور عن شخصية مشهورة زادت اهميته، وأصبح قابلا للنشر عن غيره، واحتل مكانا بارزا على صفحات الجريدة.

فخبر عن رئيس دولة أو ملك أو زعيم سياسى تختلف أهميته عن خبر يدور حول وزير أو عضو فى مجلس الشعب أو الشورى، كما تزداد أهمية خبر يخص عضو مجلس الشعب عن خبر حول مواطن عادى. فإذا ما وجد المسئول عن الصفحة الفنية مثلا خبرين احدهما عن فريد شوقى والآخر عن إيهاب توفيق.، فلابد أن يختار الخبر الاول ويعطى له الأولوية فى النشر.

والشهرة لا تقتصر فقط على الأشخاص وإنما تنسحب أيضا على الاماكن، والآثار، والقضايا، والكتب، فخبر عن القاهرة أهم من خبر عن بنى سويف. على سبيل المثال، وخبر عن رمسيس الثانى أهم من خبر عن كبير قواده، وخبر عن قضية مخدرات أهم من خبر عن قضية سرقة، وخبر عن كتاب لانيس منصور أهم من خبر عن كتاب لمحمود فوزى وهكذا.

١١- الاهتمامات الإنسانية Human Interest:

الإنسان عاطفي بطبعه، يميل إلى الأشياء التى تخاطب المناطق الإنسانية فيه، سواء بالحب أو العطف أو الشفقة أو الكراهية، أو الخوف، ولذلك نجد أن الأخبار التى تدور حول العنصر الإنسانى هى أكثر الأخبار تأثيرا على عواطف القراء.

فتأثير خبر عن اغتصاب الصرب لنساء البوسنة، أكثر تأثيرا على الضمير الإنسانى من خبر عن تطور سير المعارك بين القوات الصربية وبين جيش البوسنة، ذلك لأن تأثير انتهاك أعراض النساء المسلمات وما تعرضن له على أيدى القوات الصربية، يصل إلى

ضمير العالم مباشرة ويخاطب أحاسيسه الإنسانية، أكثر من أخبار المكسب والخسارة في المعارك.

وكذلك خبر نجاة مواطن في حادث انهيار منزل بعد صراع مع الموت لمدة ثلاثة أيام يجذب انتباه القراء أكثر من حادث الزلزال نفسه، فقد تابعت الجماهير خبر محاولة إنقاذ «أكثم» الذي اكتشفت أجهزة الإنقاذ وجوده تحت أنقاض عمارة «كاملة» بكل شوق ولهفة حتى تم إخراجه حيا. وذلك أثناء أحداث زلزال أكتوبر سنة ١٩٩٢م.

١٢- الأهمية Importance :

يتوافر عنصر الأهمية للخبر نتيجة لتوافر أكثر من عنصر من عناصره، كالشهرة والصراع والضخامة، أو غيرها من العناصر وهذه الأهمية نسبية، تختلف من شخص إلى آخر، ومن موقف إلى آخر، وأهم ما يميز الخبر المهم، هو أنه يحمل في مضمونه معني جادا.

١٣- الإثارة Excitement :

ويقصد بها أن يكون الخبر جذابا يشد انتباه القراء لما يحمله من إثارة تتعلق بالغرائز والفضائح والجرائم ولهذا تركز الصحف على هذه النوعية من الأخبار لزيادة توزيعها كما تفعل الصحف الشعبية التي تكثر من أخبار الحوادث- والجرائم وقصص الحب والغرام، والفضائح الجنسية.

إلا أن المبالغة في هذا العنصر شئ يجب أن تحرص الصحف على أن تقلل منه بقدر الإمكان حتى لا تتحول الصحف إلى مجرد نشرات صفراء تخاطب الغرائز.

صفات الخبر:

الدقة، والصحة أو الصدق والموضوعية، من أهم صفات الخبر، وإن كان البعض يدرجها على أنها من عناصره، وسوف نتحدث عن كل صفة من هذه الصفات بالتفصيل (١٠).

١- الدقة:

وهى تعنى أن ينقل المحرر الخبر بأمانة، ذاكرا تفاصيله بدقة دونما حذف يخل بسياق الواقعة أو الحادثة، وأيضا دونما مبالغة حتى لا يعطيها معنى أو تأثيرا مخالفا للحقيقة.

وخير للصحفى ان يتخلف عن نشر خبر غير دقيق من أن ينشر خبرا يعاني من خلل أو تشوبه المبالغة.

٢- الصدق أو الصحة:

وهى صفة مرتبطة بالصفة السابقة، فلابد أن يتصف الخبر بالصدق والصحة، أى أن يقوم على وقائع صحيحة غير مصطنعة، لأن مثل هذا الخبر يجعل الصحيفة عرضة للتكذيب وفقد المصداقية وثقة القارئ. فبعض المندوبين قد يلجأ إلى فبركة واصطناع وقائع أو أحداث من خياله، مثل ذلك الصحفى الذى قدم خبرا عن وجود قنبلة فى حى العتبة، وتحرك قوات الأمن والإطفاء إلى هناك لإنقاذ الحى من كارثة مروعة، دون أن يحدث شئ، فما كان من رئيس التحرير الذى تأكد من عدم صحة الخبر إلا أن أصدر قرارا بفصله.

فالأخبار غير الصادقة ذات تأثير ضار وخطير ليس على القارئ وحده وإنما على الجريدة أيضا وعلى المحرر نفسه، وهناك الكثير من القضايا التى ترفع على دور الصحف نتيجة عدم تحرى الصدق.

٣- الموضوعية:

ويقصد بها أن تختفى ذاتية المحرر وأهواء الصحيفة عند كتابة الخبر، فلابد أن يأتى الخبر مجردا، يذكر الحقائق دون تشويه أو تحريف أو تلوين. وهذا من حق القارئ على الجريدة التى يمكن أن تكتب رأيها في الخبر، بجواره أو تحته.

المبحث الثالث

أنواع الخبر الصحفى

تتوقف أنواع الخبر على المعيار الذى يتم التقسيم على أساسه، وعلى ذلك يمكن تقسيم الخبر إلى الأنواع الآتية:

أولا: أنواع الأخبار حسب التقسيم الجغرافى:

ومعيار هذا التقسيم هو مكان حدوث الخبر أو موطنه وهو في نفس الوقت موطن صدور الجريدة ومقرها، وحسب هذا المعيار هناك نوعان من الأخبار:

١- الأخبار الداخلية أو المحلية

وهى الأخبار التى تقع في المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ومن أمثلة هذه الأخبار.

صرف نسب من أموال ضحايا الخا ضعين للحراسة

أمر المتسشار جابر ريحان المدعى العالم الاشتراكى بصرف نسب لضحايا الخضاعين للحراسة: على إبراهيم وجمعة محمد، وحسين محمود إبراهيم المصرى، ومحمد إبراهيم، وهم ممن استولوا على أموال الأفراد بالمخالفة لقانون إيجار الأماكن.

صرح بذلك أمس المستشار مصطفى عبد العال مدير إدارة الأموال بجهاز المدعى العام الاشتراكى. وقال إن نسبة الصرف من أموال بعض الخاضعين سوف تصل إلى ١٠٠٪ وتصرف لمن لم يسبق له الصرف وتستكمل لمن قام بصرف جزء منها.

هذا الخبر، خبر داخلى أو محلى، تقع أحداثه فى البلد الذى تصدر به الجريدة، والحدث الذى يدور حوله الخبر داخلى بحث يتناول صرف نسب من أموال ضحايا الخاضعين للحراسة.

٢- الأخبار الخارجية:

وهى الأخبار التى تقع خارج المجتمع الذى تصدر فيه الجريدة سواء أكان هذا المجتمع عربيا أم أجنبيا . ومن أمثله هذه الأخبار الخارجية.

جوسبان يتعهد بالحرص على العلاقات مع ألمانيا

باريس- من سعيد اللاوندي: تعهد رئيس الوزراء الفرنسي الجديد ليونيل جوسبان بأن تواصل حكومته الخطوات التي كانت قد بدأتها حكومة آلان جوبيه السابقة فيما يتعلق بالعلاقات الفرنسية الألمانية.

وجاءت تصريحات جوسبان قبل لقائه يوم الجمعة القادم مع المستشار الألماني هيلموت كول في مدينة بواتييه الفرنسية، وكذلك قبل اجتماعات المجلس الأوروبي المقرر عقدها في أمستردام في منتصف الشهر الحالي.

وقد دافع جوسبان عن مفهومه الاشتراكي للبناء الأوروبي والعملة الموحدة «اليورو» مطالبا بضرورة إدخال إيطاليا وإسبانيا في منطقة اليورو وتأسيس ميثاق تضامن يسمح بسياسية خاصة بالوظائف والتقدم الاجتماعي.

الخبر السابق خارجي لأن أحداثه تدور في فرنسا، ومصدره خارجي جاء إلى الأهرام عن طريق مراسلها في باريس «سعيد اللاوندي».

مدير هيئة الطيران الأردني ينفي التوصل لاتفاق نهائي لتشغيل مطار السلام مع إسرائيل

عمان- وكالات الأنباء- نفى مدير هيئة الطيران المدني بالأردن توصل الأردن لاتفاق نهائي مع إسرائيل بشأن التشغيل المشترك لمطار السلام في العقبة وقال إن مباحثات الخميس الماضي التي أجراها مع نائب مدير عام سلطة المطارات الإسرائيلية كانت إيجابية ومثمرة، لكنها لم تخرج باتفاق نهائي.

وقال المسئول الأردني: لقد توصلنا مع الجانب الإسرائيلي إلى تصور بشأن التشغيل المشترك لمطار السلام موضحا أنه تم الاتفاق على أن تبحث جلسة المباحثات المقبلة المبادئ الأساسية التي ستحكم اقتصاديات التشغيل المشترك لهذا المطار.

وأوضح رئيس هيئة الطيران المدني أن الأردن يريد التوصل إلى اتفاق مشترك حيال كافة القضايا المتعلقة بالطيران المدني من النواحي القانونية والاقتصادية والتشغيلية، ويذكر أن إحدى الشركات الأمريكية كانت قد وضعت دراسة جدوى اقتصادية حيث وصلت قيمة تكاليف هذا المشروع إلى ١٢٥ مليون دولار.

وقال المسئول إن الأردن يريد في الاتفاق النهائي أن يكون التشغيل مشتركا وكامل السيادة على الحدود الأردنية موضحا أن الهدف ليس سياسيا فقط، وإنما هو اقتصادي بالدرجة الأولى بتمويل ذاتي يساعد على تطوير العقبة مثلما يطور إيلات.

وبالرغم من أن الخبر السابق يدور حول حدث من بلد عربى، إلا انه يصنف على أنه خبر خارجي لأن أحداثه وقعت خارج المكان الذى تصدر فيه الجريدة، وهو مصر.

والتقسيم الجغرافى للخبر تقسيم نسبى. فالخبر الذى يحدث فى مصر مثلا، هو خبر داخلى بالنسبة للصحف المصرية، وهو فى نفس الوقت خبر خارجي بالنسبة لصحيفة سعودية، والخبر الذي يقع فى أمريكا مثلا هو خبر خارجي بالنسبة للصحف المصرية، بينما هو خبر داخلى بالنسبة لصحيفة أمريكية.

ثانيا: التقسيم الموضوعى بالنسبة للخبر:

وموضوع الخبر هنا هو معيار التقسيم، فهناك الأخبار السياسية والأخبار الاقتصادية، والأخبار الرياضية، والأخبار الفنية، والأخبار الأدبية والثقافية، والأخبار العسكرية والعلمية، وغيرها من الأخبار تبعا لنوع الوقائع التى يعرضها الخبر[11].

وهذا التقسيم الموضوعى للأخبار يكمل التقسيم الجغرافى فهناك الأخبار السياسية الداخلية، والأخبار السياسية الخارجية وهكذا.

وهذه بعض النماذج لنوعيات مختلفة من الأخبار تبعا للتقسيم الموضوعى.

> **ثلاث مباريات ودية لبلدية المحلة خلال توقف الدورى**
>
> يواصل الفريق الأول للكرة بالبلدية تدريباته اليومية استعدادا لاستئناف الدورى وانضم للمران أكرم عبد المجيد ومحمد عمارة بعد عودتهما من ألمانيا.
> وصرح عاطف فرغل عضو لجنة الإشراف على الكرة أن أكرم عبد المجيد ومحمد عمارة حصلوا على عدة عروض جيدة للاحتراف سيقوم النادى بمناقشتها فى اجتماعه القادم. واتفق الجهاز الفنى على إقامة ثلاث مباريات ودية خلال توقف الدورى مع اتحاد عثمان والزمالك والسويس أيام ١٩،١٧،١٥ مايو الحالى.

هذا الخبر رياضى لأنه يتناول وقائع رياضية، وهو فى نفس الوقت خبر محلى، حيث يدور حول حدث رياضى داخلى يحدث في جمهورية مصر العربية.

بينما الخبر التالى يدور حول حدث رياضي خارجى وقع فى الكويت أى خارج موطن اصدار جريدة الأهرام المسائى التى نشرته:

> **الكويت تهزم سنغافورة ٤/ صفر فى تصفيات كأس العالم**
>
> فازت الكويت على سنغافورة ٤/ صفر فى لقائهما الذى جرى بالكويت ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم. وكانت نتيجة الشوط الأول ٢/ صفر.
> أحرز أهداف المنتخب الكويتى عبد الله سيحان فى الدقيقة ٢٨ وفواز الأحمد فى الدقيقة ٣٤ وجاسم الهويدى فى الدقيقة ٤٣ وبشار عبد العزيز فى الدقيقة ٧٨.

زيادة الطلب على البترول

توقع تقرير اقتصادى زيادة الطلب العالمى على البترول خلال الشهور الستة المقبلة بنحو مليون و ٩٠٠ ألف برميل يوميا ليبلغ ٧٢ مليونا و٧٠٠ ألف برميل يوميا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضى والتى بلغت ٧١ مليونا و ٨٠٠ ألف برميل يوميا.

وقال تقرير الهيئة المصرية العامة للبترول أن الزيادة فى الطلب ستأتى فى المقام الأول من الدول النامية فى آسيا بينما يصل الطلب فى الدول الصناعية إلى ٤١ مليونا و١٠٠ ألف برميل يوميا مقابل ٤٠ مليونا و ٢٠٠ ألف برميل يوميا خلال نفس الفترة من العام الماضى.

وقدر التقرير أن يصل الطلب على البترول فى الدول النامية إلى ٣٢ مليون برميل يوميا وتكون الزيادة مركزة فى دول آسيوية بواقع تسعة ملايين و ٢٠٠ ألف برميل يوميا.

وهذا الخبر اقتصادى لأنه يتناول واقعة اقتصادية وهى زيادة الطلب على البترول المصرى، وفى الوقت نفسه يمكن القول بأنه خبر اقتصادى داخلى أو محلى يتعلق بالبترول المصرى.

والخبر التالى خبر خارجى لأنه يدور حول حدث وقع في الخارج، وهو خبر سياسى لأنه يتناول عملية السلام فى الشرق الأوسط

بريماكوف يطالب بالحفاظ على عملية السلام

مونترو- رويتر- حث وزير الخارجية الروسى يفجينى بريماكوف أطراف عملية السلام بالشرق الأوسط أمس على وضع حد للجمود واحترام ما سبق توقيعه من اتفاقات.

وأضاف- فى مؤتمر لرجال الأعمال في سويسرا- أن الوقت قد حان للخروج من الموقف الخطير جدا، بل والمتأزم فى المنطقة باتباع مدخل أكثر اتساعا.

ودعا الوزير الروسى إلى الحفاظ على استمرارية عملية السلام عن طريق التزام الحكومات الجديدة بما ورثته من اتفاقات من الحكومات السابقة.

زواج بدون إزعاج

حول عمل المرأة وإثبات وجودها. تدور أحداث المسلسل الكوميدى «زواج بدون إزعاج» يبدأ تصوير المسلسل الأسبوع القادم المسلسل تأليف نبيل غلام. إخراج حسن حافظ، بطولة وائل نور، وليلى طاهر، ومنى زكى، يتخلل المسلسل ١٤ أغنية، يشارك فيها أبطال المسلسل.

والخبر السابق خبر فنى لأنه يدور حول واقعة فنية، هى تصوير مسلسل تليفزيونى بعنوان «زواج بدون إزعاج» وهو أيضا خبر فنى داخلى أو محلى.

والخبر التالى من أخبار الحوادث والجريمة، حيث يتناول واقعة استيلاء موظف بأحد البنوك على نصف مليون جنيه من أموال البنك.

موظف فى بنك يستولى على نصف مليون جنيه

ألقت الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة القبض على أحد المسئولين بفرع أحد البنوك الوطنية الكبرى لاتهامه بالاستيلاء على نصف مليون جنيه من أموال البنك عن طريق التلاعب فى دفاتر التوفير وعمليات استرداد قيمة شهادات الاستثمار الخاصة بعملاء البنك، فأمر اللواء فاروق عباس مساعد الوزير لمباحث الأموال العامة بإحالته إلى النيابة.

وكان اللواء طلعت منصور نائب المدير قد تلقى بلاغاً بقيام أحد المسئولين بفرع أحد البنوك الوطنية الكبرى بالاستيلاء على نصف مليون جنيه من أموال البنك مستغلا فى ذلك طبيعة عمله. وأكدت تحريات العميد يوسف المغازى مدير إدارة مكافحة جرائم الاختلاس أن المسئول ويدعى أمين على أبو عجاجة قد استولى على المبلغ عن طريق استغلاله طبيعة عمله فى دفاتر التوفير وشهادات الاستثمار، بالإضافة إلى قيامه بإصدار إيصالات وهمية تفيد إيداع أموال المودعين على غير الحقيقة.

ثالثا : التقسيم الزمنى للخبر :

ويقوم هذا التقسيم على أساس الوقت الذى يقع فيه الحدث وبالتالى فهو ينقسم إلى نوعين:

١ أخبار متوقعة، وتلك هي الأخبار التي يعلم المندوب بوقوعها مقدما من حيث مكان وموعد حدوثها، كان يعلم مندوب الجريدة لدى وزارة التعليم أن وزير التعليم سوف يعقد مؤتمرا صحفيا لإعلان مؤشرات نتائج الثانوية العامة، فى الساعة العاشرة يوم كذا.. فى المكان الفلانى... مثلا.

٢- أخبار غير متوقعة: وهى الأخبار التى لايعلم المخبر الصحفى عنها شيئا ولا يتوقع حدوثها، اى تلك الأخبار التى تحدث فجأة. مثل أخبار الكوارث والحوادث(١٢).

ومن أمثلة الأخبار المتوقعة:

عبيد ونافع يفتتحان أول ندوة لمركز المعلومات الاقتصادية

كتبت- نجلاء ذكري:

يفتتح الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام والدولة للتنمية الإدارية والبيئة، والأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة و رئيس تحرير الأهرام يوم الأربعاء المقبل أول ندوة اقتصادية يقيمها مركز المعلومات الاقتصادية فى بدء نشاطه. وتستمر أعمال الندوة على مدى يومين ويشارك فيها الدكتور عبد الشكور شعلان عضو مجلس إدارة صندوق النقد الدولى، وأحد أبو شادى مدير إدارة العلاقات الخارجية بالصندوق، وأرفند سوبر ماتيان ممثل صندوق النقد في القاهرة والدكتور محمد العريان نائب مدير صندوق النقد الدولى لإدارة الشرق الأوسط.

وقد تقرر تأسيس مركز القاهرة للمعلومات الاقتصادية بالتعاون بين وزارة قطاع الأعمال العام وصندوق النقد الدولى بهدف توفير المعلومات الدقيقة للرأى العام وخدمة المعنيين بشئون الاقتصاد، وسيقوم المركز بأداء مهامه من خلال محورين الأول تنظيم ندوات متخصصة تصمم برامجها ومحتواها العلمى لتفى باحتياجات الجهات المختلفة أما الثانى فيتضمن توفير المعلومات والبيانات الاقتصادية والمالية المنشورة حديثا للمختصين من خلال التجهيزات الإلكترونية ومطبوعات الهيئات القومية والدولية.

ومن المنتظر أن يتسع نشاط المركز تدريجيا ليصبح مركزاً إقليميا يقوم بتبادل المعلومات والتنسيق مع الدول العربية بالإضافة التعاون مع العديد من المنظمات والهيئات الدولية والوطنية بما يدعم أنشطة المركز».

فالخبر السابق من الأخبار المتوقعة، حيث أنه معروف مقدما موعد افتتاح أو عقد ندوة لمركز المعلومات الاقتصادية والشخصيات التى ستحضر الافتتاح.

رابعاً: الخبر الجاهز والخبر المصنوع:

ويقصد بالخبر الجاهز، ذلك الخبر الذى لايبذل المندوب الصحفى جهدا فى الحصول عليه، وإنما يأتى إليه جاهزاً من خلال إدارات العلاقات العامة بالوزارات والهيئات.

أما الخبر المصنوع، فهو الخبر الذى يبذل مندوب الجريدة جهدا حتى يحصل عليه، فهو من صناعته هو وابداعه.

والنوع الاول من هذه الاخبار لا يحقق تميزا أو انفرادا للجريدة عكس النوع الثانى الذى تزداد معه فرص السبق أو الانفراد الصحفى.

ومن امثلة الاخبار الجاهزة:

اجتماع اللجنة العليا لمشروع متاحف بلا حدود

اجتمعت برئاسة الدكتور علي حسن الأمين العام المجلس الأعلى للآثار لجنة مشروع متاحف يلا حدود والذى يتم فى إطار المشاركة الأوربية الشرق أوسطية تحت رعاية منظمة أضواء البحر المتوسط الدولية.

تضم اللجنة الأثرى: عبد الله العطار (رئيس الإدارة المركزية للآثار الإسلامية والقبطية.)

- السيدة: انعام سليم (مدير العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة).
- الدكتور: شوقى نخلة (مدير عام الترميم).
- الدكتور: السيد حجازى (مدير عام وسط الدلتا).
- السيد: مدحت المنياوى (مدير شمال القاهرة).
- السيد: على عطية (مدير عام شرق القاهرة).
- السيد: سيد عبد المقصود (مدير المكتب الفنى).

وحضر الاجتماع السيدة/ إيفا شوبرت سكرتير عام منظمة أضواء البخر المتوسط والسيد محمود الهوارى ممثل دولة فلسطين العربية في المشروع العالمى وقد تمت مناقشة الخطوات التنفيذية للمشروع بالإضافة إلى اجراء محادثات ثنائية مع الجانب الفلسطينى من أجل التنسيق التام بين مصر وفلسطين في الموضوعات المتعلقة بالمناطق التي سيتم تحديدها كمتاحف بلا حدود وخاصة الآثار المملوكية حيث تزخر جميع المدن الفلسطينية بالآثار المملوكية الهامة.

يقول الدكتور علي حسن أن مشروع متاحف بلا حدود والذى يتم بتمويل من أسبانيا والنمسا يهدف إلى تنمية التراث التاريخي والثقافى لدول حوض البحر الأبيض المتوسط واختيار مجموعة من الأماكن المتميزة التى تشكل بتكوينها الأثرى والمعمارى متاحف بلا حدود لإدراجها في دليل عالمي يضم جميع الأماكن المختارة بالإضافة إلى إعداد قوائم تضم الآثار ذات السمات المشتركة فى الدول الأعضاء بالمنظمة مثل مصر وإيطاليا وفلسطين وقد تم اختيار أربعة مواقع أثرية هامة من مصر تعتبر متاحف مفتوحة للاشتراك فى المشروع وهى:

- مدينة القاهرة الفاطمية.
- مدينة رشيد الإسلامية ثانى مدينة للآثار الإسلامية بعد القاهرة الفاطمية.
- مدينة فوه ثالث مدينة للآثار الإسلامية بعد القاهرة ورشيد.
- منطقة قلعة صلح الدين الأيوبى.
- صرح بذلك الدكتور. علي حسن الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار.

والخبر السابق خبر جاهز، لأنه من إعداد المكتب الصحفى بمكتب الامين العام للمجلس الأعلى للآثار، ويتم إرساله إلى دور الصحف للمندوبين المعنيين بالآثار.

وترتبط بالتصنيفين السابقين ثلاثة أنواع من الأخبار:

١- الخبر السلبى:

وهو الخبر المأخوذ من مصادر غير حية كالنشرات والكتب والمطبوعات الصادرة عن جهات مختلفة، ولايبذل المحرر جهدا فى الحصول عليه، وهو خبر جاهز ومتوقع وهذا الخبر لايضيف جديدا إلى القارئ، ومن هنا يكون غير صالح للنشر.

٢- الخبر الإيجابي:

وهو المأخوذ عن مصادر حية كالتصريحات الهامة لكبار المسئولين، وهو صالح للنشر لأنه يضيف جديدا للقارئ وهو خبر مصنوع وغير متوقع يبذل المحرر جهدا في الحصول عليه.

ومن أمثله هذه الأخبار.

وزير التأمينات تعلن:

تخصيص ٢٠ مليون جنيه لمشروعات الرعاية المتكاملة

أعلنت الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية أن خطة الوزارة للمرحلة المقبلة تتضمن تخصيص ٢٠ مليون جنيه في مجال مشروعات الدفاع الاجتماعي تأكيدا للسياسة العامة للدولة التي تقوم علي احترام حقوق الإنسان وحقه في الرعاية الكاملة وتمكينه من المساهمة في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأكدت الوزيرة أن فلسفة العمل في مجال الدفاع الاجتماعي ستتركز خلال المرحلة المقبلة علي تحصين المجتمع من انحرافات بعض أفراده والعمل علي علاج تلك الفئة وتعديل سلوكهم وإعادتهم مرة أخري للمجتمع كمواطنين صالحين.

وأوضحت وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية أنه سيتم استكمال إنشاء مجمعات الدفاع الاجتماعي بالإسكندرية وسوهاج وكفر الشيخ باعتماد مالى قدره نحو مليوني جنيه.

وقالت الدكتورة ميرفت التلاوى وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية أن المرحلة المقبلة ستشهد إحلال وتجديد مؤسسات رعاية الأحداث بمحافظات الجيزة والمنوفية والشرقية والدقهلية والبحيرة باعتماد مالى يبلغ ٢,٥ مليون جنيه وإنشاء خمس مؤسسات جديدة بالقاهرة والسويس والبحيرة والأقصر وأسوان باعتماد مالى ٤ ملايين جنيه.

وأضافت الوزيرة أنه سيتم إنشاء ٤ مجمعات دفاع اجتماعى جديدة بكل من البحر الأحمر والفيوم وسيناء الشمالية وبورسعيد باعتماد مالى ٥ ملايين جنيه وإنشاء ٥٠ مكتباً للمراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة للأحداث بمختلف المحافظات بالجمهورية باعتماد مالى يصل إلي ٢٥ ألف جنيه. وإنشاء دار ضيافة لخريجى مؤسسات الأحداث من البنات بالقاهرة بمبلغ مليون جنيه.

وأوضحت وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية أنه تقرر إنشاء دارين للمتسولين بالسويس والبحيرة باعتماد قدره مليوني جنيه للقضاء على ظاهرة التسول وإنشاء مدرسة لحماية المرأة في حدود مليون جنيه.

وأوضحت الدكتورة ميرفت التلاى وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية أن المرحلة المقبلة ستشهد توسعا فى مد الحماية التأمينية لكافة المصريين العاملين بالداخل والخارج للاستفادة من مزايا الأنظمة التأمينية خاصة فى حالات الإصابة أو العجز أو الوفاة.

وقالت أن عدد المؤمن عليهم وفق مختلف أنظمة التأمين بلغ نحو ١٦,٢ مليون مواطن ومن المستهدف زيادتهم مع نهاية العام الحالى إلى ١٧ مليون مواطن والتوسع فى عقد الاتفاقيات التأمينية الثنائية مع الدول المستقبلة للعمالة المصرية بالخارج وأشارت إلى أن نظام التأمين الاجتماعى يحقق مزايا للعاملين فى مختلف القطاعات النظامية وغيرها لحمايتهم من أية مخاطر.

فالخبر السابق إيجابى لأنه منقول عن تصريح لشخصية، وهى هنا وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية عن تخصيص ٢٠ مليون جنيه لمشروعات الرعاية المتكاملة.

٣- الخبر السلبى الإيجابى:

وهو الخبر الذى يكون معروفا مكانه وتاريخ حدوثه مقدما ولكنه يستلزم جهدا من المحرر، حيث لابد من أن يذهب هو إلى مكان وقوعه ليشاهد ويلاحظ ويسجل تطور أحداثه ووقائعه، اى إنه يجمع ما بين الخبر الجاهز والمصنوع، فهو فى جزء منه معروف، وجزء منه متطور، بل يمكن ان يستغل المحرر وجوده فى مكان وقوع الخبر ويخرج بانفراد وتصريحات خاصة.

ومن ذلك تغطية المؤتمرات الصحفية، والمحاكمات او جلسات المحاكم.

في جلسة محاكمة الجاسوس الإسرائيلي:

الدفاع يطعن فى قرار الاتهام.. والنيابة تؤكد حقها فى إضافة تهمة جديدة فى مواجهة المتهم

كتب- خالد أبو العز:

وسط اجراءات امنية مشددة شهدت جلسة محاكمة الجاسوس الإسرائيلي عزام متعب عزام والمتهم المصري عماد إسماعيل مبارزة قانونية بين محامي الجاسوس الإسرائيلي ، وممثل النيابة حيث دفع محامي المتهمين ببطلان الأمر التكميلي بعدم احقية النيابة في إضافة تهمة جديدة للمتهمين بعد قرار امر الإحالة، وانه لا يجوز إضافة تهمة جديدة إلا بتوقيع من النائب العام شخصيا، وعقب هشام بدوي رئيس النيابة فقدم للمحكمة حكما من محكمة امن الدولة العليا طوارئ بأحقية النيابة العامة طلب بإضافة ذلك في مواجهة المتهم، وعقب مبارزة استمرت اكثر من ساعتين استغل فيها محامي الجاسوس التواجد الإعلامي المكثف وظل يتحدث عن نفسه وانجازاته في القضايا الشهيرة وطلب رئيس المحكمة منه اكثر من مرة الدخول فى القضية وقررت المحكمة تأجيل القضية إلي جلسة ١٧ يونيو الحالي واستدعاء الكيميائي امين محمد زكى الذي قام بعمل تقرير الأمن القومي بشأن تحليل الحبر السري الموجود فى الملابس النسائية المضبوطة مع المتهم الأول عماد إسماعيل. كانت المحكمة قد عقدت جلستها فى العاشرة من صباح امس وسط حشد كبير من مندوبي وكالات الأنباء العالمية والصحف الأجنبية برئاسة المستشار محرم درويش رئيس المحكمة وعضوية المستشارين عبد الرحمن ابو المجد وعبد الراضي ابو ليلة، حيث لم تسمح المحكمة بدخول قاعة المحاكمة إلا لمن يحمل تصريحا من المحكمة، بينما ظل انصار مرتضى منصور وذبيه الوحش خارج المحكمة واخذوا يرددون الهتافات التي تندد بالحكومة الإسرائيلية، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وحضر المتهمان الأول عماد إسماعيل، وعزام متعب عزام في حراسة مشددة وأودع المتهمان قفص الاتهام، وحضر شقيقا الجاسوس الإسرائيلي وعضو الكنيست الإسرائيلي السابق اسعد الأسعد وممثل السفارة الإسرائيلية وتبادل المتهمان الإسرائيلي والمصري مع مندوبي الصحف ووكالات الأنباء الأحاديث الصحفية بعد رفع جلسة المحاكمة للمداولة. وفي بداية الجلسة قام محامي الجاسوس بالمرافعة، حيث دفع ببطلان الأمر التكميلي والذى صدر عن النيابة العامة بإضافة تهمة جديدة للمتهمين، ، وطعن بعد ذلك فى تقرير الأمن القومي بشأن تحليل الحبر السري الذي اثبت وجوده فى الملابس النسائية المضبوطة مع المتهم الأول عماد إسماعيل ثم طلب من المحكمة التحقيق مع بعض الصحفيين الذين تناولوا في كتاباتهم التأثير على المحكمة بتوقيع حكم على المتهمين وبعد الانتهاء من مرافعة الدفاع طلب التأجيل واستدعاء الكيميائي الذي قام بتحليل الحبر السري لمناقشته وعقب هشام بدوي رئيس النيابة، حيث قدم المحكمة حكما صادرا من محكمة امن الدولة العليا اثبت فيه ان المحكمة قد استجابت لنيابة امن الدولة بإضافة تهمة جديدة لبعض المتهمين في قضايا الإرهاب وذكرت المحكمة بأنه من حق النيابة إضافة تهمة جديدة للمتهمين اثناء المحاكمة بشرط أن يكون ذلك في مواجهة المتهم او إعلانه ورفعت المحكمة الجلسة للمداولة وتأجيل القضية.

وهذا الخبر السابق، سلبى فى كونه معروفا مكان وزمان حدوثه وهو إيجابى فى كونه يغطى وقائع حية تحدث في ساحة المحكمة وهى تطورات الجلسة وما يحدث فيها.

خامسا : الخبر الخفيف والخبر الجاد :

وهذا التقسيم يعتمد على معيار طبيعة الخبر:

١- فالخبر الخفيف : هو الخبر الطريف الذى يهدف فى المقام الأول إلى تسلية القارئ وإثارة انتباهه، ومن ذلك الأخبار الرياضية والفنية وأخبار الحوادث والعواطف.

٢- أما الخبر الجاد : فهو الخبر الذى يؤثر فى حياة الأفراد ويتعلق بموضوعات جادة، مثل الأخبار السياسية والاقتصادية وأخبار التعليم وغيرها من الأخبار الحياتية.

وهذه أمثلة ونماذج لتلك النوعيات.



«ونعمة الستات»

المغامرة الليونيرة الأمريكية «لنيالنش» أتمت بنجاح رحلتها حول العالم بطائرة ذات محركين.. وكانت لنش قد قامت بتلك المغامرة كمحاولة منها لإعادة تنفيذ مغامرة سابقة قبل ستين عاما لأمريكية حاولت الدوران حول العالم بدءا من خط الاستواء إلا أن المغامرة القديمة فشلت واختفت صاحبتها في ظروف غامضة.. استمرت الرحلة أكثر من شهرين وقطعت فيها مسافة ٢٤٠٠ ميل.

فهذا الخبر خفيف يدور حول المغامرة الأمريكية التى قامت برحلة حول العالم بطائرة ذات محركين.

أما الخبر التالى، فهو خبر جاد، لأنه يتناول واقعة أو حدثا حيويا ومهما للطلاب، وهو انتخابات الاتحادات الطلابية بالجامعات.

أول نوفمبر انتخابات الاتحادات الطلابية بالجامعات

كتب– محمد حبيب:

قررت مجالس الجامعات أن تبدأ أول نوفمبر القادم انتخابات الاتحادات الطلابية بها والتى يشارك فيها ٧٥٠ ألف طالب وطالبة على أن يفتتح باب الترشيح يوم ٢٣ أكتوبر الحالى لمدة يومين ويوم ٢٦ لإعلان كشف الأسماء المرشحين و٢٨ لتلقي الطعون، و٢٩ أكتوبر لإعلان الأسماء النهائية للمرشحين، وتجري يوم الخميس ٢ نوفمبر انتخابات الإعادة في كل الكليات التى لم تنته بعد.

كما قررت مجالس الجامعات أن تبدأ يوم ٤ نوفمبر انتخابات أمناء اللجان والأمناء المساعدين بالكليات ويوم ٥ نوفمبر لانتخابات الأمناء والأمناء المساعدين لمجالس اتحادات الكليات والثلاثاء ٧ نوفمبر انتخابات الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحاد طلاب الجامعة بعده يبدأ اختيار رئيس اتحاد الطلاب على مستوى الجامعات وتشكيل مجلس إدارته.

وصرح الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم بأن الدولة تساند جميع الطلاب لممارسة حقهم الانتخابى لاختيار ممثليهم في الاتحادات الطلابية خاصة بعد أن تمت زيادة ميزانيات الطلاب بالجامعات وتخصيص ٧ ملايين جنيه لخدمات الطلاب و٤ ملايين لصندوق التكافل الاجتماعى وتم إصلاح مختلف الملاعب بالجامعات ورعاية الطلاب المتفوقين علميا وثقافيا.

سادسا: الخبر المجرد والخبر المفسر:

١– الخبر المجرد، هو الخبر الذى يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الحوادث، أو سرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات والتفاصيل.

٢– الخبر المفسر، هو الخبر الذى يضيف خلفيات ومعلومات وبيانات توضح وتفسر الحدث وأبعاده المختلفة، ولكن يبقى الخبر بعيداً عن الرأى حتى لايفقد صفة الموضوعية.

ومن أمثلة هذه الأخبار:

خلافات سودانية ألمانيـــــة بعد اتهام حكومة الخرطوم بقتل الطلبة بالسجون

الخرطوم– اندلع الخلاف بين السودان وألمانيا بعد اتهام بيتر ميتد سفير بون بالخرطوم حكومة البشير بقتل الطلبة الذين شاركوا فى المظاهرات الأخيرة بالسجون ومراكز الحجز.

وقالت وكالة الأنباء السودانية أن تصريحات ميتر في ندوة بجامعة الخرطوم الأسبوع الماضى قد أغضبت الحكومة التى قالت إنها ستطلب من ألمانيا استبداله بسفير آخر. وكان ميتد قد أعرب عن أمله في أن تنهي حكومة السودان تلك الممارسات حتى يمكن استئناف التعاون الرسمى بين البلدين الذى يصل إلى مستواه الأدنى حاليا. ومن جانبه وصف عوض أحمد وزير الطاقة والتعدين السودانى– الذى حضر تلك الندوة– تصريحات ميتد بأنها كاذبة.

فالخبر السابق خبر مجرد، حيث عرض الوقائع وصورها فقط. فهو يتحدث عن اندلاع الخلاف بين السودان والمانيا بعد اتهام سفير بون بالخرطوم حكومة البشير بقتل الطلاب الذين شاركوا في المظاهرات الأخيرة.

ولم يقدم الخبر أية خلفيات لأحداث الطلبة أو تفسيرا لها وإنما اكتفى بواقعة الإدانة، ومن أدان حكومة البشير، وأين حدثت هذه الإدانة، ورد فعل الحكومة السودانية.

أول عربي سفيرا لإسرائيل يصرح للأهرام:

وعد من بيريز بعودتي سفيرا لإسرائيل بدولة عربية

يتسلم السفير على حبيب يحيي أول سفير عربي لإسرائيل مهام عمله قبل نهاية شهر أكتوبر الحالي، حيث يتولى رئاسة البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في هلسنكي (عاصمة فنلندا).

وقد اجتمع السفير على يحيي هذا الأسبوع بوزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي بحث معه مهام عمله الجديد

وفي اتصال تليفوني مع حسن فؤاد مستشار التحرير بالأهرام قال السفير على يحيي إن بيريز أعطاه وعدا بأن يتولى مستقبلا منصب سفير إسرائيل في إحدى الدول العربية، والأرجح أن يكون ذلك في عمان (عاصمة الأردن).

وقال السفير على يحيي إن العرب داخل إسرائيل يمثلون نسبة ١٦ في المائة من مجموع السكان وهم يطالبون بنفس هذه النسبة في السلك الدبلوماسي الإسرائيلي وأيضا في الكنيست وفي مجلس الوزراء

وهناك الآن اثنان من عرب اسرائيل يشغلان منصب نائب وزير هما نواف مصالحة نائب وزير الصحة (وينتمي إلى حزب العمل)، ووليد صادق نائب وزير الزراعة (وينتمي إلى كتلة ميرتس) كما أن القنصل العام لإسرائيل في مدينة أطلانطا بولاية جورجيا الأمريكية هو عربي اسمه محمد مصاروه

وهناك تسعة نواب عرب في برلمان إسرائيل (الكنيست) من بين ١٢٠ عضوا، وهم يأملون أن يزداد عددهم في الانتخابات العامة التي ستجرى في إسرائيل في العام القادم إلى ١٥ أو ٢٠ عضوا بما يتناسب مع تعدادهم بالقياس إلى اليهود'

والسفير على يحيي يشغل الآن منصب «محاضر» في كلية التربية بجامعة تل أبيب حيث يتولى إعداد مدرسي المدارس الثانوية، وهو يقول أنه لا ينتمي إلى أي حزب، وأنه في منصبه الجديد كسفير لإسرائيل سيكون ممثلا للثقافتين العربية والعبرية. وسبق له أن اشتغل لسنوات طويلة في تدريس اللغة العربية للإسرائيليين وتدريس اللغة العبرية للعرب، وحصل علي مجائزة إسرائيل» في التربية. كما أنه رافق رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية بيريز إلى أوسلو في ديسمبر الماضي، عندما تسلم الاثنان جائزة نوبل للسلام، حيث اختاراه عضوا في الوفد الرسمي المشارك في الاحتفال

أما هذا الخبر، فهو خبر مفسر، فهو لم يكتف بذكر واقعة الخبر وهي تعيين أول عربي سفيرا لإسرائيل في فنلندا، وهو العربي على حبيب يحيي، بل أعطى خلفية معلوماتية عن هذا السفير الجديد من حيث المناصب التي شغلها وانتماءاته الحزبية، كما أعطي الخبر خلفية عن العرب الذين يشغلون مناصب هامة في الحكومة الإسرائيلية والعرب أعضاء الكنيست الإسرائيلي

سابعاً: الخبر الملون والخبر الموضوعي:

١- الخبر الملون، هو الخبر الذي يلوي الحقائق والأحداث لخدمة هدف أو غرض أو

سياسة معينة. مثل أخبار وكالات الأنباء التى تخدم سياسات الدول صاحبة هذه الوكالات، وأيضا أخبار الصحف الحزبية التى تنشر هذه الأخبار من وجهة نظر تتفق مع سياسات هذه الأحزاب.

٢- الخبر الموضوعي: هو الخبر الذى يعتمد فقط على ذكر الحقائق بدقة وبعيدا عن التلوين أو خدمة سياسة معينة، بحيث يصل الخبر إلى القارئ كما وقع بالفعل.

ومن أمثلة هذه الأخبار:

تأخير إقلاع طائرة ٨ ساعات
بسبب انفجار الإطـــارات

تأخر اقلاع الطائرة المصرية المتجهة إلي نيويورك أمس لأكثر من ٨ ساعات بسبب انفجار الإطارات وهى تستعد للإقلاع. وكانت الطائرة من طراز جامبو ٧٤٧ تقل ٢٥٤ راكبا في رحلتها العادية إلى نيويورك وقد فوجئ قائدها وهو يستعد للإقلاع بانفجار إطارات الطائرة حيث تمكن من إيقافها وتم إنزال الركاب من داخلها وتولي الخبراء إصلاح العطل الفنى بها لتعاود الإقلاع بعد تأخير استمر ٨ ساعات عن موعدها.

فهذا الخبر، خبر موضوعى حيث ذكر الواقعة كما حدثت وهى واقعة تأخر إقلاع الطائرة المصرية المتجهة إلى نيويورك بسبب انفجار الإطارات. وبيّن الاجراءات التى قامت بها الجهات الفنية لإصلاح هذا العطل.

بوادر انشقاق داخل الحزب الوطنى

اخفاء قوائم المرشحين خوفا من انضمام المبعدين إلى أحزاب المعارضة

كتب- مصطفي عبد العزيز:

علمت «الوفد» أن الكشوف النهائية بأسماء مرشحي الحزب الوطني لانتخابات مجلس الشعب موجودة حاليا بمكاتب الدكتور يوسف ولي أمين عام الحزب الوطني وصفوت الشريف أمين مساعد الحزب وكمال الشاذلي أمين التنظيم.

شهدت المكاتب الثلاثة، تردد قيادات الحزب بالقاهرة والمحافظات لمعرفة موقفهم الحقيقى من الترشيح. فشل أعضاء الحزب في معرفة موقفهم. انتاب الأعضاء حالة من الخوف والهلع خشية عدم ترشيحهم رغم وعود مسئولى الحزب لهم، أرجعت المصادر حالة الخوف التى انتابت الأعضاء إلى التغيير المستمر في الكشوف طوال الفترة الماضية. كما ارجع مصدر مسئول بمكتب أمين عام مساعد الحزب الوطنى حالة التكتم علي الأسماء إلى خوف مسئولى الحزب من انشقاق المبعدين، وترشيح أنفسهم مستقلين أو الانضمام لأحزاب المعارضة.

أما الخبر السابق فهو خبر ملون فهو لا يعتمد على وقائع أو أحداث معينة، وإنما يحاول توجيه دفة الحدث بما يخدم سياسة الجريدة «الوفد» والإساءة إلى الحزب المنافس وهو الحزب الوطني. فالواقعة بسيطة وهى تكتم قوائم مرشحى الحزب وعدم إعلانها، وجاء الخبر ليضخم من هذه الواقعة ويصورها على أنها بوادر انشقاق داخل الحزب الوطنى.

المبحث الرابع
مصـــادر الخــــبر

مصـادر الخبـر، هى تلك الأدوات التى تحصل الجريدة من خـلالها على مـادتهـا الإخبـارية، وهذه المصـادر، قد تكون شخصيـات و قد تكون جهـات ومنهـا مـا هو خاص بالمندوبين الصحفيين، ومنها ماهو خاص بدور الصحف.

أولاً: مصادر الجريدة:

١ـ المندوب الصحفى: وهو من أهم مصادر الاخبار بالنسبة للجريدة، وهو المصدر القادر على تحقيق الانفراد أو السبق الصفحي للجريدة، بما قد ينفرد به من أخبار، عكس المصادر الأخرى التى تشترك فيها الصحف عامة.

وفى كل صحيفة مجموعة من الاقسام الإخبارية التى يعمل بها عدد كبير من المندوبين ومن هذه الاقسـام ، قسم الاخبـار وقسم الحوادث، والقسـم الرياضى، وهناك بعض الصحف التى تدمج الاقسام الإخبارية مع بعضها البعض، مثلما كان قسم الأخبار فى الأهرام من قبل.

إلا أن قسم الاخبار فى الأهرام شهد تقسيما وتفريعات كثيرة فأصبح هناك القسم الاقتصادى، والقسم السياسى أو الدبلوماسى، والتنظيمات الشعبية والمحلية، والقسم البرلمانى ، وبعد أن كان هناك رئيس واحد لقسم الأخبار أصبح هناك رؤساء متعددون للأقسام، بالإضافة إلى رئيس قسم الاخبار الذى انخفض عدد المندوبين أو الوزارات التابعة له.

وكل مندوب صحفى يعهد إليه بتغطية أخبار وزارة أو جهة معينة ومتابعة كل أنشطته. والمندوب الصحفى يجب أن تتوافر فيه عدة شروط منها:

أـ الحس الصحفى العالى الذى يجعله يعرف مكان الخبر ويسعى إليه.

بـ حب الاستطلاع ومعرفة كل شئ فى مجال تخصصه.

جـ ـ الثقافة الواسعة.

دـ القدرة على إقامة علاقات وتوطيد صداقات مع المصادر المختلفة.

هـ- سرعة الحركة والتصرف السريع.

و- قوة الملاحظة وسرعة البديهة.

ي- الصياغة الدقيقة للخبر فى أقل عدد من الكلمات.

نماذج لبعض الاخبار التى يحصل عليها المندوب الصحفى.

وهذه النماذج حصل عليها المندوبون من مصادرهم التى يقومون بتغطيتها، فالخبر الأول حصلت عليه عائشة عبد الغفار المحررة الدبلوماسية بالأهرام من مصادرها الخاصة والخبر الثانى حصلت عليه سهير هدايت التى تقوم بتغطية أخبار وزارة البحث العلمى.

مصر تحضر قمة مجموعة الثمانية باسطنبول ١٥ يونيو

كتبت- عائشة عبد الغفار:

تشارك مصر في قمة مجموعة الثمانية التى تعقد فى اسطنبول يوم ١٥ يونيو القادم ويسبقها اجتماع يوم ١٤ يونيو لوزراء خارجية المجموعة، ويرأس وفد مصر فيها السيد عمر موسى وزير الخارجية.

وصرح السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية بأن الاجتماع سيصاحبه اجتماع لوزراء ثقافة المجموعة دعى إليه السيد فاروق حسنى وزير الثقافة وسيقام على هامشه معرض للأنشطة الثقافية الدول المشاركة خاصة في مجال الفنون التقليدية مشيرا إلي أنه سيعلن قيام المجموعة رسميا أثناء الاجتماعات. كما أشار إلى إعداد ورقتى عمل إحداهما خاصة بمشروع إعلان قيام المجموعة، والثانية تتضمن الهياكل التنظيمية للمجموعة، مؤكدا إن المجموعة تستهدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتشاور السياسى- فى المحافل الدولية. وقال إن المجموعة تتكون من أندونيسيا وماليزيا فى جنوب شرق اسيا وباكستان وبنجلاديش من جنوب آسيا، وإيران وتركيا من الشرق الأوسط ومصر من الدول العربية، ونيجيريا من الدول الإفريقية وأضاف إنه تم إعداد ٥٥ مشروعا قسمت على قطاعات وكلفت كل دولة بتنسيق قطاع معين منها

وزيرة البحث العلمى:

تصنيع نظم لمعالجة المياه والصرف بالمناطق الريفية قريبا

كتبت- سهير هدايت:

أعلنت الدكتور فينيس كامل جودة وزيرة البحث العلمى أن الوزارة تولى اهتماما خاصا لمشروعات البنية الأساسية لخدمة التنمية الريفية المتكاملة من خلال تبنيها لبرنامج قومى للمصنع المحلى لنظم معالجة مياه الشرب وسوائل الصرف.

جاء ذلك في مجموعات عمل البنية الأساسية بالمؤتمر القومى الثانى للتنمية الريفية الذي عقد تحت رعاية السيدة قرينة رئيس الجمهورية.

وقالت الوزيرة إنه سوف يتم التعاقد قريبا على تصنيع مجموعة من النظم والمعدات الرئيسية صممت لخدمة المجتمعات الريفية والحضرية الصغيرة وتتضمن وحدات معالجة وتحلية مياه الشرب وسوائل الصرف الصحى بما يتوافق مع متطلبات القانون.

وأشارت إلى مشروعات تطوير تكنولوجيا إنتاج النحوصات النشطة من المصادر الطبيعية المصرية بما يمكن من معالجة مياه الآبار.

ونجاح التطوير التكنولوجي لإنشاء منشأة صغيرة للكم المشترك للمخلفات القروية بمنطقة «أبو قير» بالإسكندرية بحيث يمكن تعميم هذا النظام فى العزب والقرى المناسبة.

وقال الدكتور مختار الحلوجى وكيل أول وزارة البحث العلمى والمدير التنفيذى لصندوق الاستشارات أنه يجرى حاليا دراسة تنفيذ مشروعات جديدة لتنمية البنية الأساسية للقرى المصرية لمعالجة المياه السطحية وبما يتوافق مع المتغيرات الحالية لخصائص مياه التغذية وسوائل الصرف لإعادة استخدامها زراعيا.

ثانيا : المراسل:

وهناك نوعان من المراسلين:

١- **المراسل المحلي:** وعادة ما تكون مهمته تغطية أخبار المحافظات أو الأقاليم، حيث أخذت الصحف المصرية في الاهتمام بأخبار الأقاليم رغبة منها في توسيع نطاق تغطيتها الصحفية وأملا في زيادة التوزيع. حيث تقيم لها مكاتب في العواصم الرئيسية أو تختار مراسلين في البعض الآخر. وحتى فترة قريبة كان المراسلون غير مؤهلين، فبعضهم كان بقالاً أو مصوراً أو صاحب أية مهنة، أما هذه الأيام فتحرص الصحف على أن تختار مراسليها من الشباب المؤهل الجامعي الدارس للصحافة.

وفيما يلي نموذج لخبر أرسله مراسل الأهرام المسائي في محافظة الدقهلية:

٦٥٠ جنيها لكل لاعب بفريق الكرة بالمنصورة

قرر الجهاز الفنى للفريق الأول لكرة القدم بنادى المنصورة بقيادة حسن مجاهد منح كل لاعب بالفريق ٦٥٠ جنيها مكافأة لفوزهم على بلدية المحلة فى مسابقة الدورى الممتاز على أن يضاف إلي ما تنص عليه اللائحة فى حالة الفوز بملعبه «٦٠٠» جنيه و ٥٠ جنيه مكافأة إجادة.

وقال حسن مجاهد المدير الفنى للمنصورة أن فريقه قدم عرضا عاليا استحق عليه إشادة جميع من شاهد المباراة كما حاز علي احترام البلدية من خلال تصريحات مسئولية عقب المباراة وهذا رد واضح على ما تردد من خوف حول مستقبل الفريق هذا العام ووضعه ضمن الفرق المهددة بالهبوط وكان أداؤه في المباراة رسالة تحذير وجهها لكل فرق الدورى بأنه فريق قوى يجمع بين الشباب والخبرة.

وحول تأخر الفوز حتى نهاية المباراة قال: هذا يعود إلى الضغط العصبى الذى عاشه اللاعبون خاصة أن معظمهم يشتركون في الدورى الممتاز لأول مرة وقوة الخصم الذى يضم بين عناصره أكثر من لاعب بالفريق القومي والأوليمبي.

وأضاف أنه كان بمقدور لاعبيه لو استغلوا الفرص السهلة التى لاحت لهم وبالتحديد كمونة الذى أضاع بمفرده ٣ أهداف فى الشوط الأول لتحولت المباراة إلى مهرجان أهداف كما أنه سيظهر خلال اللقاءات القادمة أكثر من لاعب سيلفت الأنظار وفى مقدمتهم أيمن محب وداود نصر وطارق التجار كما كان لغياب إبراهيم حسن دوره في تأخر امتلاك خط الوسط.

ويستأنف الفريق اليوم تدريباته استعدادا للقاء الأوليمبى بالإسكندرية.

المنصورة- مأمون محمود

٢- **المراسل الخارجي:** وهو الذى يتولى مهمة موافاة الجريدة بالمواد الصحفية من العواصم الخارجية في الدول الكبرى.

أ- والمراسل قد يكون دائما، أى يقيم فى الدولة المرسل إليها إقامة دائمة أو لمدة طويلة.

ب- مراسل متحرك أو جائل ، وهو الذي توفده الجريدة لأداء مهام أو تغطية حدث لفترة قصيرة ثم يعود إلى المركز الرئيسي للجريدة.

والمراسل الخارجي يجب أن تتوافر فيه العديد من الصفات:

١- الإلمام التام باللغات الأجنبية خاصة لغة البلد الموفد إليه أو الذى يقيم فيه.

٢- أن يكون متمرسا فى فنون التحرير المختلفة من خبر وتحقيق وحديث ومقال.

٣- أن يكن قادرا على العمل في كل المجالات سياسية واقتصادية واجتماعية، وعلمية وثقافية وغيرها.

٤- القدرة على التعامل مع مختلف المستويات فى الدولة التى يعمل بها، سواء القادة من السياسيين وغيرهم، ورجل الشارع العادى[١٣].

وفيما يلى نماذج للاخبار التى حصل عليها بعض المراسلين سواء موفدون لمهام خاصة أو دائمون.

تيسيرات للعاملين بالخارج فى أجازات بدون مرتب

الكويت- من هيثم سعد الدين:

قرر السيد أحمد العماوى وزير القوى العاملة والتشغيل اجراء تيسيرات للعاملين الحاصلين على إجازات بدون مرتب من الجهاز الحكومى والقطاعين العام والأعمال المتعاقدين أو المعارين للعمل بالخارج بأن تمنح موافقة مكتب الخبرة بمديريات القوى العاملة بالمحافظات فورا للمتعاقدين لأول مرة دون التقيد بالحدود الدنيا للأجور والمهن المتعاقد عليها مع توعية المتعاقد بمستوى المعيشة فى دولة العمل وترك الأمر لاختياره.

كما قرر الوزير الاكتفاء بأن يقدم المتعاقد عقد عمل معتمد من الوزارة أو المديرية أو مكاتب التوظيف التابعة لدولة العمل أو المستشار العمالى وعند التجديد يكتفى بتقديم شهادة صادرة من جهة العمل تفيد ذلك دون الإلتزام بالتصديق عليها على أن يرفق بها صورة من جواز السفر مثبت عليها الإقامة صالحة أو إذن الخروج والعودة وذلك تسهيلا على المتعاقد الذى يرغب في التجديد ويكلف أحد أقربائه بذلك دون الحضور. أما بالنسبة للمعارين من أساتذة الجامعات فيكتفى بتقديم أى مستند يفيد الإعارة. وفيما يتعلق بعقود المربيات ومن في حكمهن فيرجع ذلك إلى إدارة تصاريح العمل بوزارة الداخلية.

وكان الوزير والوفد المرافق له قد قاما أمس بزيارة عمل وتفتيش محافظة الفروانية حيث استعرض المشاكل التى يتعرض لها العامل المصرى من قبل صاحب العمل ودور التفتيش العمالى فى ذلك.

فالخبر السابق حصل عليه هيثم سعد الدين الذى أوفدته جريدة الاهرام إلى الكويت لتغطية زيارة وزير القوى العاملة والوفد المرافق له إلى الكويت.

أما الخبر التالى، فأرسله طارق حسن، المراسل المقيم للأهرام فى غزة.

عرفات وبيريز عقب اجتماعهما في غزة:

الاتفاق على اجراء الانتخابات الفلسطينية قبل رمضان

إسرائيل تبدأ انسحابها من جنين ٢٥ أكتوبر

غزة- من طارق حسن: اتفق كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز علي اجراء الانتخابات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة قبل شهر رمضان المقبل.

واكد بيريز -عقب اجتماعه مع عرفات عند معبر «إيريز» بغزة امس- ان الانسحاب الإسرائيلي من مدينة «جنين» سيبدأ يوم ٢٥ اكتوبر الحالي، ثم يتتابع الانسحاب من بقية المدن الفلسطينية بفاصل زمني اسبوع بين كل مدينة، واخرى، علي ان يتم إنهاء الانسحاب الإسرائيلي من جميع مدن الضفة الغربية- عدا الخليل- قبل نهاية العام الحالي.

وأوضح بيريز أن القوات الإسرائيلية ستنسحب من مدينة بيت لحم قبل بدء أعياد المسيحيين. ومن جانبه قال عرفات: إن بيريز وعده برفع الحصار الإسرائيلى عن غزة والضفة اعتبارا من غد، مشيرا إلى أن خسائر الفلسطينيين نتيجة للحصار تصل إلى ٦ ملايين دولار يوميا.

وقال عرفات: إن مجلس الوزراء الفلسطينى سيبحث مسألة الانتخابات الفلسطينية التى أكد حرص سلطة الحكم الذاتى على إجرائها فى أقرب وقت ممكن حتى لا تتداخل مع الحملة الانتخابية الإسرائيلية.

وأشار عرفات- بعد الاجتماع الذى استمر ساعتين مع بيريز- إلى أنه تلقي وعدا إسرائيليا بإنهاء مشكلة المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين بأسرع وقت ممكن.

وحول مشاركة «حماس» فى الانتخابات الفلسطينية المقبلة، قال عرفات: إن الأمر متروك لحماس، وكل فصيل فلسطينى له حرية المشاركة فى الانتخابات.

وأكد أن هناك حوارا مع حماس والجهاد الإسلامى وبعض تنظيمات المعارضة الفلسطينية، وقد حصل «الأهرام» على تفاصيل اللقاءين اللذين تم عقدهما بين الرئيس عرفات وممثلين عن حماس مؤخرا، وقال الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة بالسلطة الفلسطينية: إن ممثلي حماس أكدوا للرئيس عرفات أنهم مع الانسحاب من أى جزء من الضفة وغزة.

ثالثا: وكالات الأنباء:

لا توجد صحيفة فى أى مكان من العالم لا تعتمد على ما تزوده بها وكالات الأنباء من مواد صحفية، بل إن هناك بعض الصحف التى تصدر معتمدة على وكالات الأنباء. فقد شاهدت أثناء عملى بدول الخليج بعض الصحف التى كانت تعتمد على الوكالات اعتمادا كليا، ولم يكن يعمل بها غير أربعة أو خمسة صحفيين، تقتصر مهامهم على تقطيع البرقيات التى ترسلها وكالات الأنباء وتبويبها فى الصفحات المختلفة.

وتتمتع وكالات الأنباء بشبكة واسعة من المرسلين فى معظم أنحاء العالم يقومون

بامدادها بجميع المواد الصحفية من أخبار وتحقيقات وتحليلات في مختلف التخصصات. بل إن هناك بعض الوكالات التى تتخصص في تقديم خدمات خاصة ومتميزة كوكالات الصور.

ومن أهم وكالات الانباء العالمية وأشهرها:

« اليونايتدبرس والأسوشتيدبرس الأمريكتان، وتاس ونوفستى السوفيتيتان ووكالة الأنباء الفرنسية ، ووكالة رويتر.

وبعد استقلال العديد من الدول بعد الحرب العالمية الثانية ظهر الكثير من وكالات الأنباء الوطنية ومنها.

وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، ووكالة الانباء السعودية ووكالة أنباء الإمارات، ووكالة الأنباء العمانية، ووكالة الأنباء القطرية ووكالة الأنباء الكويتية، ووكالة أنباء الخليج، ووكالة تانيوج اليوجوسلافية، ووكالة الأنباء الفلسطينية، إلا أن هذه الوكالات لا تتوافر لها الامكانات المتوافرة للوكالات العالمية.

وقد جاءت هذه الوكالات الوطنية محاولة من هذه الدول للحد من تلوين الأخبار وتقليل التحيز الواضح من قبل وكالات الأنباء العالمية فى تغطية أخبار دول العالم الثالث.

وهذه بعض الرموز الخاصة بوكالات الأنباء:

رويتر (ر)

وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب)

اليونايتدبرس : (ي.ب.أ).

أسوشتيدبرس: (أ.ب)

وكالة أنباء الشرق الأوسط : (أ.ش.أ).

وكالة أنباء الإمارات: (و.أ.م)

وكالة الأنباء السعودية: (و.أ.س)

وكالة الأنباء العمانية (و.أ ع)

وكالة الأنباء الكويتية : (كونا)

وكالة أنباء الخليج : (و.أ.خ)

وكالة أنباء فلسطين : (وفا).

رابعاً : الإذاعات المحلية والأجنبية :

تعد أقسام الاستماع السياسى من مصادر الأخبار الهامة التى يمكن أن تحقق سبقا صحفيا هاما ومتابعات إخبارية جيدة للأحداث، والوقوف على وجهات النظر المتعددة إذا ما أحسن اختيار العاملين بها وأمكن الاستفادة منها بكفاءة، ولكن الملاحظ أن هذه الأقسام قد تدهورت أوضاعها، ولم يعد يعمل بها إلا أقل المحررين كفاءة بل إنها فى الكثير من الأحيان تعد المنفى الذى يعاقب بالنقل إليها أى محرر، بينما كانت في وقت من الأوقات، وما تزال فى الصحف المحترمة تعد من مصادر الأخبار الهامة ولا يعمل بها إلا من تتوافر فيهم إجادة اللغات الأجنبية والحس الصحفى العالى.

خامسا : الصحف المحلية والأجنبية :

وهى أيضا من المصادر الهامة ولذلك تجد الصحف المختلفة تلجأ إلى الاشتراك في كبريات الصحف العالمية، محاولة منها فى تحقيق نوع من السبق أو الانفراد وتقديم خدمات معينة مميزة عن طريق الترجمة والنقل من هذه الصحف.

سادسا : النشرات والوثائق

تلك التى تصدرها الوزارات والهيئات والمراكز العلمية والبحثية فهى تحتوى أحياناً على بعض المعلومات الهامة والمفيدة والتى يمكن تكوين أخبار منها تقدم الجديد والمفيد للقراء.

سابعاً : أجهزة الدش :

وهناك مصدر جديد لابد من الانتباه إليه والاستفادة منه نظرا لخطورته واستمراره

طوال الساعات الاربع والعشرين ، وهو الدش الذى يجعل جهاز التليفزيون قادرا على استقبال ارسال معظم دول العالم، وهو بهذا ينقل أحداث العالم لحظة بلحظة على الهواء.

ولكن للأسف لم تنتبه صحفنا إلى ذلك بعد، بالرغم من أن بعضها أحضرت الدش، ولكن للترفيه أو التسرية عن المسئولين بها، فهو لايوجد إلا في مكاتب رؤساء التحرير، والمفروض ان تزود اقسام الاستماع بتلك الأجهزة، وأن يتوافر لها الصحفى المؤهل والقادر على استغلال هذا البث فى انتقاء أخبار يمكن أن يحقق منها انفرادا أو سبقا صحفيا.

ثامنا : شبكة الإنترنت :

ومن المصادر الحديثة التى انتشرت مؤخراً المواد التى تبثها شبكة الإنترنت والتى يمكن استقبالها على أجهزة الكمبيوتر، وهى شبكات غنية بالمعلومات من مختلف انحاء العالم عن موضوعات مختلفة، وقد زودت بها العديد من الصحف، إلا ان الاستفادة من هذه الشبكة تقتضى أن تكون هناك خطة لتدريب المحررين على كيفية التعامل مع هذه الشبكة والحصول على المعلومات منها، وإلا كان وجودها مجرد ترفاً.

ولا تقتصر المصادر على ذلك، بل هناك مصادر مختلفة يمكن الحصول منها على الأخبار، فرجل الشارع العادى قد يكون مصدرا خبريا، وقد استطاع أ.محمد حسنين هيكل عندما كان رئيسا لتحرير الأهرام أن يحول كل العاملين فيها إلى مصادر إخبارية عندما قرر صرف مكافاة مالية لكل من يتطوع بإخبار الجريدة بما يراه من حوادث أو وقائع يرى انها تصلح لأن تكون خبراً.

المبحث الخامس

كتابة الخبر الصحفى

كتابة الخبر أو تحريره مرحلة هامة جدا فى حياة الخبر، فهى التى تقوده مباشرة إلى خطوة النشر، وكلما جاءت هذه الخطوة متقنة كلما ازدادت فرص نشر الخبر، ولذلك يجب أن [illegible]ر الصحفى أو المندوب متمكنا من فن الصياغة الصحفية، أى أن يكون قادرا على التعبير عن الواقعة أو الحدث بأقل الكلمات وفى نفس الوقت دون أن يهمل أى عنصر من عناصر الخبر.

وكلما اتقن المندوب الصحفى ذلك كانت أخباره سهلة المراجعة، فالكثير من الأخبار قد يتأخر نشره بسبب ضعف امكانيات المندوب التحريرية ولغته العربية الركيكة.

ولذلك ينبغى أن يتعلم الصحفي المبتدئ قواعد كتابة الأخبار وأن يتدرب عليها باستمرار.

وتنقسم الأخبار من الناحية التحريرية إلى نوعين رئيسيين:

الأول: الخبر البسيط: وهو لخبر الذى يصف واقعة واحدة.

الثانى: الخبر المركب: وهو الخبر الذى يقوم على وصف أكثر من واقعة والربط بينها

وهذه نماذج للخبر البسيط والخبر المركب:

> **الامتحانات تبدأ اليـــوم**
> **بجامعتى القاهرة وحلوان**
>
> تبدأ اليوم امتحانات نهاية الفصل الدراسى الثانى بجامعتى القاهرة وحلوان، وتعلن النتائج النهائية بعد ضم نتائج الفصل الدراسى الأول وتطبيق قواعد الرأفة.. وقد انتهت الكليات من إعداد اللجان وأرقام الجلوس وبدأت أعمال الكنترولات لتوزيع كراسات الإجابات على أعضاء هيئات التدريس عقب انتهاء امتحان كل مادة، وتقرر طبع الأسئلة صباح يوم الامتحان وعدم سفر أعضاء هيئة التدريس للخارج حتى الانتهاء من تصحيح الأوراق.. وضرورة وجود أستاذ المادة داخل اللجان للرد علي استفسارات الطلاب.

الخبر السابق يتعرض لواقعة واحدة هي بدء امتحانات نهاية العام بجامعتى القاهرة وحلوان، فهو خبر بسيط يتركز حول واقعة واحدة. بينما يتناول الخبر التالى أكثر من حدث مرتبطة ببعضها البعض ، فهو يتناول استثمارات مشروعات مياه الشرب، وتوافر الطرق داخل القرى لخدمة المشروعات الجديدة، ويتناول أيضا استكمال إنارة القرى والتوابع، فهو خبر مركب تناول عدة وقائع مرتبطة ببعضها البعض وتدور كلها حول التنمية ومشروعاتها.

٧,٥ مليار جنيه استثمارات مشروعات المياه هذا العام وتنفيذ ١٧٠ مشروعا للصرف

كتبت- مني الشرقاوي:

أعلن الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان أن استثمارات مشروعات مياه الشرب بلغت خلال العام الحالى نحو ٥ ٧ مليار جنيه ومن المستهدف أن يصل الإجمالى خلال عام ٢٠٠٢ إلى نحو ١٥ مليار وأن إجمالى الاستثمارات التى خصصت حتى الآن لمشروعات الصرف الصحى بلغت ١٢ مليار جنيه ومن المنتظر أن تصل إلى ٣٠ مليارا خلال الخطة الخمسية القادمة، وأن عدد مشروعات المياه على المستوى القومى بلغت نحو ١٠٠٠ مشروع ومن المستهدف زيادتها حتى عام ٢٠٠٢ إلى ١٣٠٠ فى حين بلغت مشروعات الصرف الصحى ١٧٠ خلال العام الحاى ومن المقرر أن تصل إلى ٦٠٠ مشروع في عام ٢٠٠٢.

وأعلن المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات أمام مجموعة عمل البنية الأساسية للمؤتمر الثانى للتنمية الريفية، توافر الطرق داخل القرى بما يخدم المشروعات الجديدة مشيرا إلى أنه سيتم على الفور رصف أى طريق رئيسى بالقرى.

وأوضح المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن برنامج الوزارة لإنارة القرى والتوابع يسير بمعدلات أكثر من المستهدف وأنه سيتم إنارة جميع قرى مصر وتوابعها خلال فترة وجيزة.

وينقسم كل نوع من هذين النوعين إلى ثلاثة أشكال فنية من حيث البناء:

أولا: الخبر القائم على سرد الأحداث:

وفيه يتعرف القارئ على صورة متكاملة للحدث كما وقع بالفعل من خلال سرد وقائع الحدث

ثانيا: الخبر القائم على سرد تصريحات:

وهذا الشكل الفنى للخبر يتبع مع تصريحات المسئولين حول واقعة معينة، بحيث تشكل أقوال المصدر مادة الخبر ومصدر أهميته.

ثالثا الخبر القائم على سرد المعلومات:

وفى هذا الشكل الفنى يكون التركيز على البيانات والمعلومات أكثر من التركيز على وقائع الخبر

وهذه نماذج لأخبار تنتمي إلى هذه الأشكال الفنية الثلاثة:

الأشغال الشاقة ٥ سنوات لعاطل قتل سائق ميكروباص حاول منعه من مغازلة راكبتين

كتب- خالد الأصمعي:

قضت محكمة جنايات الجيزة بالأشغال الشاقة ٥ سنوات على عاطل قتل سائق ميكروباص ببولاق الدكرور عندما حاول منعه من مغازلة فتاتين كانتا بالسيارة صدر الحكم برئاسة المستشار أحمد نصر وعضوية المستشارين مراد رشدى ومحمد سليمان وأمانة سر سيد الوحش.

وكانت النيابة العامة قد أحالت المتهم عصام إبراهيم محمود بتهمة ضرب أفضى إلى الموت بعد أن ألقى القبض عليه عقب قيامه بقتل عبد العاطى يوسف ببولاق الدكرور بأن طعنه بمطواه طعنة قاتلة بالقلب أودت بحياته.

وكشفت تحريات المباحث أن المجنى عليه سائق سيارة ميكروباص كانت تركب معه فتاتان، وحاول المتهم التحرش بهما ومغازلتهما بألفاظ نابية وعندما منعه المجنى عليه وعنفه أخرج المتهم مطواة وطعنه طعنة قاتلة في قلبه ولاذ بالهرب، واعترف المتهم أمام المحكمة بجريمته ولكنه عللها بأن الطريقة التى منعه بها السائق تمثل اهدارا لكرامته أمام المارة مما أثاره وجعله يقدم على جريمته وقال إنه لم يكن يقصد قتله ولكن المطواة انغرست فى قلبه. وأصدرت المحكمة حكمها المتقدم.

فالخبر السابق قائم على سرد الأحداث، حيث يدور حول حادث مقتل سائق ميكروباص والحكم على قاتله بخمس سنوات بعد أن وجهت إليه النيابة تهمة ضرب أفضى إلى الموت.

ربط الشباب بالقضايا الاقتصادية والسياسة للمجتمع

كتب- ماجد كامل:

أعلن الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذى للمجلس الأعلى للشباب والرياضة أن الرئيس مبارك يتابع عن قرب وباهتمام مدى التطور في العمل الشبابى، وأن مباشرة الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء العمل الشبابى والرياضى أعطت القوة والمصداقية والأمل لشباب مصر.

جاء ذلك خلال اللقاء الموسع الذى عقده الدكتور عمارة برؤساء القطاعات لبحث ودراسة مشروعات وخطط جهاز الشباب والرياضة والطلائع وإعداد القادة خلال الفترة المقبلة، وطالب بتطوير مفهوم الإدارة والأخذ بالأساليب العلمية لرفع مستوى الأداء بالمجلس والمديريات وإدخال الكمبيوتر وتدريب العاملين عليه.

وأضاف أن فلسفة العمل للفترة القادمة تركز على التوسع في البرامج التى تستوعب أعداداً كبيرة من الشباب والتى تهدف إلى ربطهم بقضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والداخلية والخارجية وتنمية أسلوب الحوار مع الشباب والتعرف على أفكارهم ومقترحاتهم للمشاركة في الحوار الوطنى.

وطالب الدكتور عمارة جهاز الشباب بتطوير قطار الشباب ومعسكراتهم ومشروع رجال الأعمال الشبان وشخصيات المستقبل والقيادات الواعدة، وأكد ضرورة الاهتمام بمعسكرات الفتيات وتوسيع قاعدة المشاركة بها وإقامة النادى الثقافى على مسرح المجلس.. واستغلال الملاعب المتعددة الأغراض والمضاءة ليلاً لتكون مرفقاً للنشاط الثقافى والفنى والدينى خاصة في الصعيد.

وهذا الخبر السابق قائم على سرد تصريحات رئيس الجهاز التنفيذى للمجلس الأعلى للشباب والرياضة خلال اللقاء الموسع الذى عقده مع رؤساء القطاعات لبحث خطط جهاز الشباب خلال الفترة المقبلة.

والخبر التالى قائم على سرد المعلومات والبيانات، فهو يدور حول المخزون الاستراتيجي من القمح من خلال بيانات ومعلومات أوردها د. احمد الجويلى وزير التجارة والتموين.

جويلى: المخزون الاستراتيجى من القمح يكفي احتياجساتنا حتى سبتمبر القادم

أعلن الدكتور أحمد جويلي وزير التجارة والتموين أن المخزون الاستراتيجى من القمح يكفى احتياجاتنا حتى سبتمبر القادم وأضاف أن الحكومة تعمل على توفير السلع الأساسية بجودة عالية، وقال جويلي في اجتماعه أمس الأول مع مجموعة العمل الخاصة بإدارة المشروع القومى لتطوير المخابز البلدية أن الوزارة تبذل كل جهدها لتحسين رغيف الخبز بداية من حبة القمح وحتى إنتاج الرغيف مروراً بالتوزيع حيث أن ثمة عوامل متكاملة ومتداخلة تؤثر على نوعية رغيف الخبز.

وأضاف أنه سيتم اعتبارا من أول الشهر القادم تغيير نظام التعبئة للدقيق في عبوات بلاستيكية زنة ٥٠ كجم بدلا من عبوات الخيش وذلك للقضاء على إهدار الدقيق مشيرا إلى أن هذا النظام سيكلف الوزارة ٦٠ مليون جنيه سنويا.

وأكد الدكتور جويلي أن الفترة القادمة ستشهد تطويرا شاملا للمخابز صحيا وفى المعدات والمنافذ وعملية النقل والتوزيع وفي كل المدن والقرى على مستوى الجمهورية. وأضاف أن إحدى المشاكل التى يواجهها رغيف الخبز تتمثل في منافذ التوزيع وتلافيا لذلك فقد تم الاتفاق مع المحافظين على فتح المخابز في المناطق التى لايوجد بها بدلا من نقل الرغيف حفاظا على مواصفات الرغيف.

وقال وزير التجارة والتموين أن الوزارة نجحت خلال عامى ٩٦ و٩٧ فى تنويع مصادر استيراد القمح من دول مختلفة بدلا من الاعتماد على القمح الأمريكي والاسترالى حيث تم شراء نحو ٤٥٠ ألف طن من القمح الأرجنتينى لأول مرة بسعر ممتاز ١٣٢ دولارا للطن كما تم لأول مرة شراء ١،٠ مليون طن من فرنسا بجانب شراء ١،٥ مليون طن من القمح الأمريكي بالإضافة إلى شراء القمح المحلى مشيرا إلى أنه تم فتح باب التوريد الاختيارى مبكراً نتيجة طلب بعض المحافظات منذ أواخر إبريل الماضى ووصل حجم التوريد حتى الآن نصف مليون طن وهو رقم أعلى بكثير من العام الماضى.

ومن ناحية أخرى أشار جويلي إلي أنه يوجد ١٢٧ مطحنا قطاع أعمال منهم ٢٠٪ مطاحن قديمة جداً انتهى عمرها الافتراضى والباقي فى حالة متوسطة أو أقل من ذلك بجانب ٢٥ مطحنا تموينيا قطاعا خاصا، وتصل طاقة كل هذه المطاحن عام وخاص نحو ٢٤ ألف طن يوميا وهى كافية لاحتياجات السوق المحلية فى كل المحافظات.

وأضاف أنه تم إغلاق العديد من المطاحن فى كل من القاهرة والإسكندرية وبعض المحافظات الأخرى فى الفترة الماضية نتيجة لعدم مطابقتها للمواصفات وإهدار القمح وسيتم إغلاق أى مطحن غير ملتزم بالمواصفات حيث توجد رقابة مستمرة في كل المحافظات.

ومن جانبه أشار حمدى الجندى رئيس مجلس إدارة المشروع القومى لتطوير المخابز البلدية ونائب رئيس اللجنة العامة للمساعدات الأجنبية إلى أنه يتم حاليا إنتاج ١٥٠ مليون رغيف يوميا تقدم لها الدولة دعما يصل إلى مليارى جنيه سنويا، وأضاف أن عملية تطوير المخابز البلدية تسير بخطى ثابتة وعلمية على مستوى الجمهورية من خلال التشاور مع مديرى إدارات التموين بالمحافظات.

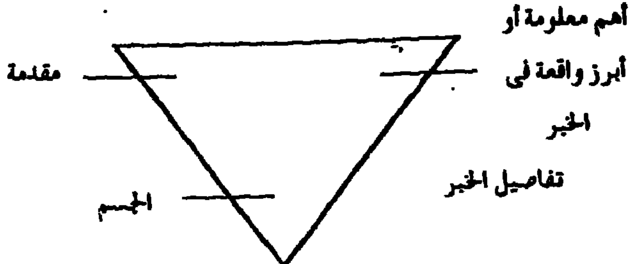
القوالب الفنية لكتابة الخبر :

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة الخبر هي :

الأول : قالب الهرم المقلوب :

وفي هذا القالب ينقسم بناء الخبر إلى جزءين هما المقدمة ثم جسم الخبر، تحتوى المقدمة على أهم حقيقة أو معلومة أو أبرز واقعة، أما جسم الخبر فيضم التفاصيل التي تتدرج من المهم إلى الأقل أهمية، وهكذا.

ويمكن تخيل شكل الخبر ممثلا بشكل الهرم المقلوب كما يلي :



وحتى يمكن فهم طريقة كتابة الخبر على هذا النحو، إليك المثال التالي لأحد الأخبار المنشورة في الأهرام المسائي.

للارتقاء بمستوي الخدمة:

«٢٢ جرارا جديدا» لدعم القطارات على الخطوط السريعة

التوسع في الكشف الإلكتروني على العربات قبل مغادرة المحطة

علم مندوب «الأهرام المسائي» أنه يتم حاليا اتخاذ الاجراءات اللازمة لتزويد أسطول السكة الحديد بـ ٢٢ جرارا جديدا، لدعم تشغيل القطارات علي الخطوط السريعة، بالإضافة إلى التوسع في إقامة أجهزة الكشف الإلكتروني على القطارات والجرارات، قبل مغادرة المحطة لضمان عدم وجود أعطال، أو التنبه مبكرا لوجود ما يؤثر على سير القطار أثناء الرحلة.

وصرح المهندس عبد السلام شحاتة رئيس هيئة السكة الحديد لمندوب «الأهرام المسائي» بأنه تم رصد الاعتماد المالي لشراء الجرارات الجديدة، موضحا أنه سيتم تخصيصها لخطوط الإسكندرية القاهرة، وخطوط الصعيد والقناة وذلك للحفاظ على الكفاءة العالية لتشغيل هذه الخطوط.

وقال: إنه ستتم الاستفادة من الجرارات القديمة في أعمال التدريب، والصيانة في الورش التابعة للهيئة بالإضافة إلى استخدام هذه الجرارات في دعم قطارات الأقاليم والضواحي.

وأضاف إنه سيتم خلال المرحلة القادمة، وبناء على تعليمات المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات إقامة ورشة جديدة مزودة بأحدث الأجهزة الإلكترونية التي تتولى اجراء الكشف الشامل على الجرارات والتأكد من صلاحيتها التامة للعمل، وعدم وجود أعطال تؤثر على حركتها أثناء السير، بالإضافة إلى اجراء الكشف على العربات المكيفة للتأكد من أن أجهزة التكييف ومختلف الخدمات الأخرى تعمل بكفاءة عالية داخل كل عربة.

في مقدمة الخبر جاءت أهم معلومة وهى تزويد أسطول السكة الحديد بـ ٢٣ جرارا لدعم تشغيل القطارات على الخطوط السريعة، بالإضافة إلى التوسع فى الكشف الإلكترونى على العربات قبل مغادرة المحطة.

ثم يأتى بعد ذلك جسم الخبر ليضم التفاصيل المتعلقة بهذه الخطوة. وذلك من خلال تصريح رئيس هيئة السكة الحديد الذى بين الخطوط التى سوف تزود بهذه الجرارات وماذا سوف تفعل الهيئة فى الجرارات القديمة وكيفية الكشف الإلكترونى على العربات فى ورش الهيئة.

ولطريقة قالب الهرم المقلوب عدة مميزات:

١- سهولة اختصار الأجزاء غير الهامة فى الخبر إذا اقتضت الضرورة ذلك.

٢- سهولة اختيار عنوان الخبر من المقدمة فهى تضم أهم ما فى الخبر.

٣- تنقل فحوى الخبر إلى القارئ بسهولة.

وهذا القالب (الهرم المقلوب) اصلح القوالب الفنية لكتابة الأخبار بأنواعها المختلفة.

ثانيا: قالب الهرم المقلوب المتدرج:

ويقوم هذا القالب على التدرج فى سرد معلومات الخبر، بحيث يتضمن مقدمة تضم أهم تصريح فى الخبر، ثم يضم جسم الخبر فقرات متعددة يشرح ويلخص كل منها جانبا من جوانب الخبر، وبين كل فقرة وأخرى يذكر معنى تصريح لمصدر الخبر وهكذا.

وهذا القالب هو أصلح القوالب الفنية فى كتابة الأخبار القائمة على سرد التصريحات، كما يحدث فى المؤتمرات الصحفية أو الخطب أو الاحتفالات العامة أو البيانات السياسية.

ومثال ذلك الخبر المرفق والمنشور بالصفحة الأولى بجريدة الأهرام، وهو عبارة عن تصريحات لوالى والمحجوب ومحمود الشريف أثناء زيارتهم لمحافظة الدقهلية، حيث جاءت المقدمة تضم أهم تصريحات الوزراء التى تضمنها الخبر والتى تدور حول حرص الرئيس مبارك على مصالح المواطنين وحل مشاكلهم، وأن هناك خطة متكاملة

للتنمية فى ٨١ وحدة محلية، وحظر استخدام المساجد فى الدعاية الانتخابية، ثم أورد الخبر أقوالا مقتبسة من تصريحات والى، ثم ملخصا يشرح تصريحات الدكتور محمود الشريف، واتبعها باقتباس من كلامه، ثم ملخصا لتصريحات الدكتور المحجوب وجزء من كلامه.

والى ومحجوب وشريف بالدقهلية:

مبارك حريص على مصالح المواطنين وحل مشاكلهم

خطة للتنمية المتكاملة فى ٨١ وحدة محلية وحظر استخدام المساجد فى الانتخابات

المنصورة- من نهال شكري
عطية عبد الحميد:

أعلن الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة أن الرئيس حسني مبارك يبدأ فترة جديدة من تدعيم الديمقراطية مع بداية السنة الخامسة عشرة لولايته، وقال أن الرئيس يترك مساحة أكبر من الديمقراطية لكافة الأحزاب كي تتنافس لمصلحة مصر.

وأضاف فى مؤتمر شعبي عقد أمس في قرية البرامون بمركز المنصورة أن الرئيس حريص على مصلحة المواطنين ويعمل من أجل حل مشاكلهم.

وأكد نائب رئيس الوزراء تأييد مصر لشكوي أثيوبيا فى حق السودان بمجلس الأمن بسبب تورط الخرطوم فى محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس حسني مبارك وقال إن مصر ستتخذ موقفا شديدا من السودان إلى أن يتم وضع نهاية لهذا النظام الإرهابى بالسودان. وأكد والى أن الحزب الوطنى خارج أية تحالفات في المعركة الانتخابية لأنه حزب الأغلبية الذى يمثل الوسط المعتدل ويعمل لصالح الشعب دون شعارات واستنكر ما يشيعه حزب العمل حول وجود تحالفات إسلامية له منذ الخمسينات مشيرا إلى أن الأحزاب الجديدة لم تكن قد ظهرت على الساحة بعد. وأوضح أن الحزب الوطنى لا يتلقي أى دعم فى الانتخابات من أية جهة وأنه فى حالة ثبوت تلقى أى حزب أموالا من الخارج فسوف نصادر هذه الأموال حرصا على مصرية الانتخابات، وقال أن اجتماعا وزاريا سيعقد غدا التغلب على مشاكل الأسمدة والرى والتقاوى الجديدة.

وقال الدكتور محمود شريف أن الانتخابات القادمة فرصة للاتفاق على عقد اجتماعي جديد للتنمية الاقتصادية والبشرية والثقافية والسياسية.

وأشار أن العمل بدأ فى خطة شروق للتنمية الريفية المتكاملة فى ٨١ وحدة محلية بتكلفة قدرها ١٠٤ ملايين جنيه وينتهى العمل بها فى يونيو القادم وتستهدف تنفيذ مشروعات المرافق من مياه وصرف وخدمة وكهرباء وخدمات ثقافية وصحية وقال أن المرحلة الثانية تشمل ٢٠٠ وحدة محلية وتبدأ فى يوليو ١٩٩٦ وتتكلف ٢٥٠ مليون جنيه. وقال الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الذى حضر المؤتمر أن الوزارة قررت منذ اليوم حظر استخدام ساحات أو مساجد للإعلان عن تأييد المرشحين وقال أن الأئمة ومقيمي الشعائر يتحملون مسئولية تنفيذ القرار.

وحضر المؤتمر المحافظ إبراهيم الشيخ واللواء محمد البلتاجى أمين الحزب الوطني بالدقهلية وقيادات المحافظة وألوف من أبناء الدائرة.

وقد وافق الدكتور والى على إنشاء بنك ووحدة بيطرية ومحطة ميكنة زراعية بقرية البرامون ومدرسة بقرية برق العزم كما قرر الدكتور محجوب تخصيص مليونى جنيه لترميم المساجد بالدقهلية وبيع أراضى الأوقاف لواضعى اليد بالقسط.

ثالثا: قالب الهرم المعتدل:

وفى هذا القالب يصبح وضع الهرم طبيعيا، حيث تكون قاعدتـه فى الأسفل، وفى هذه الحالة لا تضم المقدمة أهم ما فى الخبر، وإنما تكون مجرد تمهيد، ثم يأتى جسم الخبر ليضم معلومات أكثر أهمية، وفى الخاتمة أو فى أسفل القاعدة تأتى المعلومات الأهم:

ولايستخدم هذا القالب إلا فى الأخبار المتعلقة بالقصص الإنسانية أو الأحداث العاطفية أو الحوادث والجرائم المثيرة.

طريق الندم!

رفض عامل الأحذية حياة الاستقامة منذ التحاقه بالمدرسة.. رغم أن والده قدم له العون في بداية نشأته حتى يكمل تعليمه ويكون أول جامعي في العائلة.. مظاهر العنف والإجرام كانت تغلب عليه منذ نعومة أظافره.. بدأ مشاغبا يضرب زملاءه في المدرسة.. لم يكمل السنة الخامسة حتى تم فصله لسوء سلوكه.. تفرغ لأعمال العنف.. بل انضم إلى أرباب السوابق الذين استطاعوا أن يستدرجوه إلى صفوفهم.. بعد أن وجدوا فيه علامات الانحراف التي تساعده على التأهل إلى مستوى أباطرة الإجرام.. طرده والده من المنزل انتقاما من أفعاله بعد أن شوه سمعة الأسرة بين الناس.

احترف السطو على الشقق وبيع المسروقات في الميادين العامة.. استطاع أن يحصل على أموال كثيرة من وراء انحرافاته.. أنفقها على برشام الكيف وإدمان الهيروين.

وصلت المعلومات العميد محمد المعز أحمد مدير المباحث تفيد بقيام الجزمجي بمغامراته الخطيرة في سرقة المساكن فكلف العقيدين عضية مزروع رئيس المباحث ومحسن شتا وكيل المباحث بضبطه حيث دلت تحريات المقدم محمد الطحان رئيس مباحث الضواحي أن وراء هذه السرقات المساكن « جزمجي» ٢٢ سنة ارتكب ١٥ حادث بسرقة مساكن وأنه يقوم بتصريف مسروقاته بالبيع وصرف حصيلتها على برشام أبو صليبة وإدمانه للهيروين.. تم عمل كمين له قاده النقيبان هشام الجزار ومحمد النجار معاونا المباحث، حيث ألقى القبض عليه أثناء قيامه ببيع المسروقات وبمواجهته أمام العميد محمد نجيب العيسوى مأمور قسم الضواحي اعترف بارتكابه العديد من حوادث السرقات تم تحرير ١٥ محضرا له بعد إعادة المسروقات لأصحابها وإحالة اللواء حسن جبريل مساعد وزير الداخلية لأمن بورسعيد إلى النيابة العامة حيث باشر التحقيق معه مأمون عبد الهادى ومدحت جورج وكيلا أول نيابة الضواحي وأمرا بحبسه ٤ أيام على ذمة كل قضية من القضايا الخمس عشرة، كما أمر المستشار سرور محمد برغل المحامي العام لنيابات بورسعيد بتسليم المسروقات لأصحابها.

بورسعيد - حامد الألفي.

وبالتطبيق على الخبر السابق المنشور بجريدة الأهرام المسائى بتاريخ ١٠/٦/١٩٩٧ بعنوان «طريق الندم» جاءت المقدمة عبارة عن تمهيد يبين كيف انحرف لص المساكن منذ طفولته واستعداده الفطرى للإجرام. ثم يوضح جسم الخبر الجرائم التى ارتكبها اللص، وفي نهاية الخبر وخاتمته تأتى الجريمة التى ألقى عليه القبض خلالها.

مقدمة الخبر:

عند كتابة الخبر لابد من أن يضع المحرر في اعتباره الطبيعة المتعجلة للقارئ ولذلك يجب أن يركز فى مقدمته أهم المعلومات التى يريد أن يعرفها القارئ وحتى يتحقق ذلك لابد من مراعاة عدة أمور:

١- أن تشد المقدمة انتباه القارئ.

٢- أن تفتح شهية القارئ لمتابعة القراءة.

٣- أن تكون معلوماتها غير مزدحمة.

٤- أن تقتصر على ذكر وقائع وحقائق.

٥- أن تأتى المقدمة مليئة بالحركة والصراع.

٦- أن تكون المقدمة مركزة ومختصرة.

٧- أن تتناسق وتتناسب مع حجم الخبر.

٨- أن تجيب على الأسئلة الستة: من، ماذا، متى، أين، كيف، ولماذا (١٤).

وهناك عدة أنواع من المقدمات منها: مقدمة التلخيص التى تلخص أهم ما في الخبر، ومقدمة الاقتباس وهى تركز على أهم تصريح للمصدر، والمقدمة القنبلة التى تحدث صدمة للقارئ، وهذه هى الأنواع الأكثر استخداما، وهناك أنواع أخرى من المقدمات مثل مقدمة المجاز، وهى التى تستخدم كلمات مجازية، ومقدمة المثل أو الحكمة وهى التى تعتمد على ذكر حكمة أو مثل يعبر عن مضمون الخبر. ومقدمة الغرابة أو الطرافة وهى التى تعتمد على إبراز الطريف والغريب فى الخبر. ومقدمة الوصف، ومقدمة السؤال، ومقدمة الحوار. ومقدمة التناقض.

عنوان الخبر:

وعنوان الخبر هو أول شئ تقع عليه عين القارئ ولذلك لابد من الاهتمام به واتقان كتابته. وهو آخر شئ يكتب فى الخبر ولابد أن يكون مناسبا. وهناك عدة قواعد لكتابة عنوان الخبر هى:

١- أن يتضمن العنوان أهم حقيقة فى الخبر.

٢- أن يعبر عن أكثر الأحداث إثارة.

٣- أن يكون مفيدا يدل على معنى الخبر فى أقل عدد من الكلمات.

٤- أن يجيب عن أحد الأسئلة الستة المعروفة أو بعضها.

هوامش الفصل الأول

١- د. فاروق أبو زيد- فن الخبر الصحفى- عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م ص ٢٧.

٢- د. عبد اللطيف حمزة- المدخل فى فن التحرير الصحفى- دار الفكر العربى- الطبعة الأولى، ص٤٤.

٣- د. حسنين عبد القادر- الصحافة كمصدر للتاريخ- الطبعة الثانية- القاهرة، ١٩٦٠، ص٢٢

٤- جلال الدين الحمامصى - المندوب الصحفى- دار المعارف - القاهرة - ص٢٣.

٥- خليل صابات- الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم- الطبعة الثانية، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م ص٢١.

٦- د. إجلال خليفة- اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى الجزء الثانى- القاهرة ١٩٧٣ م ص ١٠٤.

٧- د. فاروق أبو زيد- فن الخبر الصفحى- المرجع السابق ذكره ص ٥٨.

٨- د. لطفى ناصف- الأخبار الصحفية- مطبعة التيسير. ١٩٨٨، ص ٢٤.

٩- د. إجلال خليفة- اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى - مرجع سابق.

١٠- د. فاروق أبو زيد ، مرجع سابق، ص ١٠٤.

١١- د. لطفى ناصف، مرجع سابق، ص ٨١.

١٢- د. فاروق أبو زيد ، مرجع سابق، ص ١٦٠.

١٣- المراسل الصحفى ومصادر الأخبارم. تأليف هربرت سترنى- ترجمة سميرة أبو سيف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩ م ص ٥٠.

الفصل الثانى

فن الحديث الصحفى

المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفى وأنواعه

المبحث الثانى : الإعداد للحديث الصفحى

المبحث الثالث : إجراء الحديث الصفحى

المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفى

الحديث الصحفي واحد من أهم فنون التحرير، وهو وسيلة هامة للحصول على المعلومات، ولابد للصحفى أن يعرف تماما كيف يجرى الحديث، وكيف يعده إعدادا جيدا وكيف يكتبه. لأن مهارة الحوار مع الآخرين مهارة ضرورية جدا للصحفى، ولا نبالغ إذا ما قلنا إن الصحافة ما هى إلا فن التحاور مع الآخرين، وهذا التحاور هو الذى يمكن من خلاله الحصول على الخبر أو المعلومة، فالمندوب الصحفى عندما يذهب إلي مصدر للحصول علي الخبر أو المعلومة، فهو يلجأ إلى الحوار مع المصدر حتى يحصل منه على معلومات هذا الخبر، وعندما يريد المحرر أن يكتب تقريرا أو تحقيقا، لايمكنه أن يفعل ذلك إلا من خلال إجراء لقاءات أو مقابلات. أو بمعنى أصح محاورات مع المصادر المختلفة التى لها علاقة بالموضوع الذي يريد تحقيقه.

ومن هنا تأتى أهمية الحديث الصحفي وضرورة أن يعرف عنه الصحفى كل شيء فهو واحد من أهم الفنون التحريرية.

وفى الصفحات القادمة نتحدث عن الحديث الصحفي فى أربعة مباحث:

الأول: نتناول فيه تعريف الحديث الصحفى وأنواعه.

الثاني: يبين كيفية الإعداد للحديث الصحفى.

الثالث: يوضح كيف يجرى الصحفى الحوار مع المصدر.

الرابع: يدور حول كتابة الحديث الصحفى.

المبحث الأول

تعريف الحديث الصحفي وأنواعه

الحديث الصفحى بكل بساطة هو فن التحاور أو الالتقاء بمصدر من المصادر بهدف الحصول على معلومات جديدة حول واقعة معينة، أو بهدف معرفة وجهات النظر أو الآراء حول هذه الواقعة، أو بهدف إلقاء الضوء على شخصية معينة.

وهو قد يكون مع شخص واحد أو مع مجموعة أشخاص. وقد يجريه محرر بمفرده، أو أكثر من محرر (١).

أنواع الحديث الصحفي:

وهدف الحديث ووظيفته يمكن أن يحدد نوعه:

١- فالحديث الذى يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو قوانين جديدة هو حديث خبرى.

ومن الأمثلة علي ذلك قيام مندوب وزارة قطاع الأعمال العام بإجراء حوار مع د. عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام حول مشروع المعاش المبكر للعاملين بشركات قطاع الأعمال بهدف الحصول على بيانات ومعلومات جديدة حول المشروع وشرح تفاصيله.

٢- وإذا كان الحديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا تهم القراء، فهذا هو حديث الرأى، أى الذى يستهدف تجميع آراء حول وقائع وأحداث وقضايا.

ومن أمثلة ذلك الحوار الذي أجراه كمال جاب الله بجريدة الأهرام بتاريخ ٣ يونيو ١٩٩٧ مع د. فايز الطراونة وزير الخارجية الأردنى حول قضية السلام ودور مصر والأردن فى دفع المسيرة السلمية بالمنطقة.

وأيضا الحوار الذى أجراه. عمرو عبد السميع مدير مكتب الأهرام فى لندن مع فضيلة د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر اثناء زيارته لبريطانيا تناول تقييمه

لهذه الزيارة ورأيه فى العديد من القضايا، ونشره الأهرام بتاريخ ٢٤ مايو ١٩١٧م.

ومن أمثلة ذلك أيضا الأحاديث مع الادباء والمفكرين حول قضايا أدبية وثقافية، حيث ينصب الحوار كله على آراء الشخصية فيما يعرض عليها من قضايا.

٣- وهناك نوع ثالث من الأحاديث يستهدف البحث فى حياة الشخص الذى يجرى معه اللقاء، أى أنه يركزعلى الشخصية من حيث نشأته وحياته وأعماله واهتماماته، وأحلامه وطموحاته ويسمى هذا النوع بأحاديث التسلية أو الامتاع أو الحديث الشخصي.

ومن أمثلة ذلك اللقاءات مع الفنانين والفنانات أو نجوم المجتمع، وأحيانا يجمع الحديث بين هذه الأنواع الثلاثة فى آن واحد(١).

ويلاحظ المتتبع لما ينشر فى الصحف والمجلات من أحاديث تعدد المسميات التى ينشر تحتها هذا الفن التحريرى، فأحيانا يأتى تحت اسم «حوار» وأحيانا تحت اسم «حديث» وأحيانا أخرى تحت اسم «لقاء» أو مقابلة وكلها مسميات لفن تحريرى واحد هو الحديث الصحفي.

وإليك هذه النماذج للأنواع الثلاثة من الأحاديث.

الرئيس الجديد للهيئة القومية للاتصالات يحدد اهتماماته الأولي في إطار خطة عامة:

تصريح إيجاد وسائل تمويل جديدة لزيادة التركيبات على ٢٧٠ ألف خط سنويا

وإعداد فرق ترقية للفنيين لضمان كفاءة الخدمة والارتقاء بالصيانة

«اهتمامى كبير بحسن معاملة الجمهور.. وإنهاء الشكوى من الفواتير.. والاعتراف بأى خطأ وسرعة تداركه»

على رأس الاهتمامات الأولى للدكتور مهندس عثمان لطفي الرئيس الجديد للهيئة القومية للاتصالات تأتي عدة توجهات هامة في إطار خطة عامة يحدد معالمها.

في الوقت الحالي إيجاد وسائل تمويل جديدة بحيث ننتقل من تركيب ٢٧٠ ألف خط تليفون جديد في السنة إلي الأكثر من هذا لكيلا تطول فترات انتظار طالبي الخطوط الجديدة. وهذه الوسائل لها مسميات عديدة تحت البحث الآن وهي التي تكفل لنا في ذات الوقت دعم قدراتنا علي التخطيط والتنفيذ.

ومن الأهمية بمكان الارتقاء بكفاءة الخدمة ذاتها.. لأن مجرد الاستجابة السريعة لتركيب خط تليفوني لا تكفي.. إذ ينبغي أن تتوفر الاتصالات السليمة والجيدة.. وهنا يقودنا على الفور إلي مسألة الصيانة التي تحتاج منا إلي توفير المدربين على القيام بها في أعلى مستوي ومن خلال متابعة ميدانية.. ويتطلب هذا إعداد سياسية تدريبية راقية تنتقل من الواقع الحالي إلي أعلى معدلات التطور العالمية في الصيانة.. وفي هذا المسار نفكر في إعداد فرق ترقية مثل المعمول بها في القوات المسلحة.. وبحيث نعد مبكرا الكوادر القادرة على صيانة كل خدمة جديدة في المواعيد المحددة لها في الخطة العامة للهيئة.

ولكيلا نلحن في الحواء.. أرى أهمية البحث عن كافة الوسائل الممكنة للحفاظ على ثروة الهيئة من المهندسين والفنيين الذين يتعاملون مع أعقد وأحدث التكنولوجيات في العالم.. والذين نلحظ باختفاء كثيرين منهم مثلما حدث على سبيل المثال عندما ترك شبكة المعلومات عدد منهم في وقت واحد.

ولأنني أشعر تماما شكوي بعض المشتركين من حالات الزيادات في فواتير المكالمات التي يفاجأون بها.. فإن هذا الأمر وغيره من أداء الهيئة سوف يتم إدخالها الكمبيوتر مع التشغيل السليم له.. مع ضرورة أن تعترف الهيئة بخطئها لو ثبت ذلك في فحص أية شكوي.. وتحديد مواعيد دقيقة للعلاج والإصلاح.

وربما يأتي قبل ذلك كله توجيه شخصي لاهتمام إلى ضمان المقابلة الطيبة للجمهور والحرص على حسن معاملتهم.

فهذا الحديث المنشور بجريدة الأهرام في ١٣ أكتوبر في إطار صفحة «اهتمامات الناس» التي يحررها الأستاذ محمد زايد حديث إخباري فهو عبارة عن تصريح للرئيس الجديد للهيئة القومية للاتصالات يتحدث فيه عن خطة عمله الجديدة في الهيئة وأولويات اهتماماته، فالحديث يهدف إلى الحصول على معلومات جديدة وتفاصيل حول خطة الهيئة القومية للاتصالات في المرحلة الجديدة بعد تولى الدكتور مهندس عثمان لطفي رئاسة الهيئة.

والحديث التالي من أحاديث التسلية والإمتاع، أو الحديث الشخصي وهو لقاء مع الفنان نور الشريف أجرته معه الناقدة الفنية ماري غضبان ونشرته مجلة «كل الناس» في العدد رقم ٤١٩ بتاريخ ٢١ مايو ١٩٩٧. بعنوان «نجومية كان.. وصلت إلا خمسة».

والحديث شخصي فهو يدور حول حصول فيلم المصير الذي قام ببطولته نور الشريف على جائزة من مهرجان كان. كما دار حول تجربته في العمل مع المخرج يوسف شاهين في فيلم «حدوتة مصرية» ثم في فيلم «المصير» وأيضا عن دوره في فيلم «عفريت النهار» وتناول أيضا حياته الشخصية مع زوجته «بوسي» وابنتيه «سارة ومي».

وهذا النوع من الأحاديث الخفيفة يحقق متعة للقارئ الذي يحب أن يقرأ ويعرف أشياء جديدة عن نجومه المحبوبين، فهو يهدف إلى تسلية القارئ ومتعته.

نجومية كان.. وصلت إلا خمسة

وسط نجوم السينما العالمية يتألق نور الشريف في الدورة الخمسين لمهرجان «كان» من خلال فيلم «المصير».. كان حلمه أن ينافس علي جائزة أحسن ممثل، وحدثت المفاجأة وأصبح «المصير» ضمن أفلام المسابقة الرئيسية في المهرجان.

نور الشريف تكلم عن المصير، وعن قطار العالمية، وكشف سر غضبه من المسرح وهروبه من التليفزيون!

حلم المصير

عرض «المصير» في المسابقة الرسمية لمهرجان كان هو حلم جميل لم يكن يخطر على بال يوسف شاهين ولا أنا، ولا أي سينمائي مصري، وخاصة أنه يحدث في الدورة الخمسين وهي دورة لها أهميتها فجميع دول العالم تدخل المهرجان هذا العام بثقلها الشديد. فالدخول إلى بوابة كان.. من خلال فيلم سينمائي شيء مختلف تماماً، كممثل كنت أطمح أنا وليلى علوي ومحمود حميدة أن تذكر أسماؤنا كمتنافسين على الجائزة، ويكفيني أن يتم الاعتراف بالسينما المصرية من خلال فيلم أقوم فيه بالدور الرئيسي يراه كل من شارك في المهرجان، ويراه نقاد السينما في العالم – حلم جميل أن أكون موجوداً في فيلم متميز بشهادة الفرنسيين، أحضر عرضه مع النقاد والجمهور وأرى رد فعلهم.. وأتصور أن ذلك سوف يكون فاتحة خير لي في معرفة النقاد العالميين بي أكثر من المرحلة الماضية.

القطار البطيء

نعم.. أعترف بأنني تأخرت كثيراً في الوصول للعالمية.. رغم اشتراكي في العديد من مهرجانات السينما، النقاد العالميون بدأوا يهتمون بي حينما أصبح اسمي معروفاً إلى حد ما من خلال فيلم «حدوتة مصرية» عام ١٩٨٢ و«سواق الأوتوبيس» عام ١٩٨٣. هذان الفيلمان هما اللذان لفتا انظار النقاد المتخصصين ولجان التحكيم، لكن سوء الحظ جاء بعد أفلام أخرى قدمتها ولم تشترك في مهرجانات كبيرة. كان الاشتراك في محيط العالم الثالث فقط، كنا نحصل على جوائز من تونس ودمشق. أتصور أن مستوى السينما عندنا – في الصوت– دون مستوى المشاركة في المهرجانات الكبرى الثلاث: كان، برلين، فينسيا. لعل ذلك هو الذي يجعل يوسف شاهين يدخل هذه المهرجانات بسهولة، فهو يقوم بأعمال الصوت والصورة في فرنسا. ونفس الشيء يحدث بالنسبة لسينما المغرب العربي.

أصعب تجربة

أصعب تجربة خضتها في حياتي الفنية وحتى الآن هي «حدوتة مصرية»، كنت رافضاً لتقليد يوسف شاهين وقد كنت أجسد السيرة الذاتية له –كان من السهل أن يستعين بممثل يجيد التقليد. وسوف يكون أفضل مني في إعطاء الصورة الخارجية عن يوسف شاهين، مكثت ٦ أشهر ألبس يوسف شاهين من الداخل. أنا أطول منه، وملامحي بعيدة عن ملامحه، أجمل شهادة أخذتها في حياتي جاءت من زوجة يوسف.. قالت لي: «أنا أشاهد الفيلم «اتلخبطت» بينك وبينه. لقد دخلت إلى نفسه» معروف أن يوسف «يتهته» في الكلام بشكل دائم. أنا «تهتهت» في الفيلم كله ٦ مرات. بينما يوسف يتهته ٦ مرات في الجملة الواحدة.

صوت من الأندلس

«المصير» ليس فيلماً تاريخياً. بمعنى أنه ليس تاريخاً لهذا الفيلسوف الإسلامي الكبير «ابن رشد» في أول صفحة من السيناريو كتب يوسف شاهين «إن هذه رؤية مستوحاة من الأندلس في القرن الثاني عشر»، وبالتالي كان لديه مقدار من الحرية، لأن الأحداث ليست تسجيلاً تاريخياً، لقد طرح ابن رشد أفكاره في المجتمع الأندلسي وقتها بطريقة أرى أنها أفضل شكلاً للدفاع عن العقل الإسلامي. «ابن رشد» هو ذلك الفيلسوف المعروف. والتعرض لأمور فلسفية من شأنه أن يجعل الفيلم جافاً. من المستحيل أن ندخل في دروس فلسفية. قد يكون هذا مقبولاً –مجازاً– في

مسلسل تليفزيوني باعتبار المساحة الزمنية أطول. أما في السينما. فلا لأنه يصبح تعاليًا على الناس، أهمية ابن رشد -تاريخيًا- أنه كان «يحكم» العقل. أهم مقولة له «إن العقل والشريعة لا يختلفان».

الانطباع الأول

ابن رشد -أيضًا- تجربة صعبة، لكنه ليس في صعوبة «حدوتة مصرية» الصعوبة التي قابلتني ساعدني يوسف على تخطيها، أول انطباع لدى الممثل حينما يؤدي شخصية فيلسوف لا يتكلم كثيرًا أنه سوف يقدم دورًا «دمه ثقيل». تحدثت مع يوسف بهذا الشأن. وقال لي: أنا لا أريده هكذا.. أريده دورًا لذيذًا. ابن رشد فيلسوف، ولكنه مهموم بسعادة الناس.. فهناك في داخله قسط كبير من البراءة، هناك أشياء تجعله يندهش العقل عقل رجل كبير لكنه إنسان. وأتصور أن الناس سوف ترى ابن رشد إنسانًا من لحم ودم لذيذًا، ليس متجهمًا.. وأنا سعيد بهذه التجربة مع يوسف شاهين.

العفريت البرئ

«المصير» جاءني بعد ١٤ سنة «من حدوتة مصرية». هو الفيلم التاريخي الوحيد بعد «المهاجر» و«الناصر صلاح الدين» وبالتالي من الظلم أن أقارنه بأي فيلم آخر. فهو نوعية لا يتم تقديمها كل يوم. وبخصوص فيلم «عفاريت النهار» وهو أحدث الأفلام التي صورتها - فهو فيلم واقعي يتعرض لقضية هامة جدًا - أنا لا أحب أن أكرر أدواري.

عفريت النهار هو شخصية إنسان مصري بسيط برئ يحصل على الثانوية العامة بمجموع بسيط، ويدخل كلية التربية البدنية، إنسان بهذا الشكل يتحدث بجسده لا بعقله . المهنة التي يقوم بتدريسها ليس فيها مجهود إبداعي، مجرد تدريبات عضلات، وبالإضافة إلى الواقع الاقتصادي السيء فإنه يمثل ملايين من شباب مصر، سواء المتعلم أو غير المتعلم - الذي يستطيع تحقيق أحلامه الصغيرة ومنها الزواج، هو نموذج جدير بالتعبير عنه، وخاصة أنه رمز لشريحة كبيرة في المجتمع.

أنا ويوسي والبلياردو

أنا ويوسي وسارة، ومي «عائلة مصرية» والثلاث تملأن على الدنيا «يوسي» أكثرهن حبًا، وسارة أكثرهن نقدًا لأعمالي، و«مي» أكثرهن تسامحًا - أحاول -في حدود وقتي - أن أرسم البسمة والسعادة في حياتهن، أحرص على تحقيق رغباتهن في حياتهن، أحرص على تحقيق رغباتهن المقبولة، طبيعة عملي أنه بلا أوقات محددة، ولحسن الحظ فإن والدة يوسي تعيش هنا، وهي تقوم على تربية الأولاد بنفس الأسلوب الذي تربينا عليه، أنا ويوسي نتعرض للشائعات ولكننا أقل من غيرنا في هذا الشأن، ربما لأننا أقل الناس اختلاطًا في الوسط الفني، في أوقات فراغي إما أ أقرأ أو العب بلياردوا.

إجازة من الفلسفة

عملية الخروج من الشخصية والدخول في شخصية أخرى عملية صعبة جدًا.. ولو أن العمل الذي أقدمه له مرجع أدبي، فإن هذا المرجع هو المصدر الرئيسي لتحديد الشكل الخارجي للشخصية من ماكياج لحركة الملابس، وإذا توافرت أشياء أستطيع من خلالها اكتشاف سلوكه الإنساني فإني أستعين بها.. ثم أضع تصورًا كاملاً للدور. وأجلس مع المخرج لأعرف رؤيته الشخصية، وحينما أتعامل مع مخرج يفهم الممثل جيدًا فإن هذا يساعدني، وعادة فإني أطلب من مساعد المخرج أن يضع لي - في الأيام الثلاثة الأولى - من التصوير المشاهد السهلة. لأني أكون في حالة ارتباك شديد، فأنا أتلمس الشخصية وأحاول أن أتعود على طريقة المخرج ومدير التصوير. أي عمل يأخذ مني أسبوعين حتى أتخلص منه، بعد ابن رشد مكثت شهرين بدون عمل، كانت عندي حالة من التشبع. انتابني إحساس: ماذا سأعمل بعد هذا الفيلم، سافرت كثيرًا في محاولة لنسيان تأثير الشخصية على نفسي.

قد يلجأ الممثل لطبيب نفسي ليخرج من الشخصية ويدخل في أخرى. في مصر لا يحدث هذا، لكنه حدث لي بعد «عمر بن عبد العزيز» لي صديق حميم أستاذ في علم النفس هو «أحمد شوقي العقباوي» جلست معه كثيرًا في محاولة الخروج من تأثير الشخصية. فقد انتابتني حالة من الزهد. ولم أكن أريد أن أعمل مرة أخرى.

والحديث التالى من أحاديث الرأى الذى أجراه أبو العباس محمد بمجلة« الأهرام العربى » مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودى، الذى تحدث فيه حول قضية شعر العامية، وحول جوائز الدولة التقديرية، وأيضا قضية النشر بالنسبة للقصيدة العامية، وتناول أيضا رأيه فى انفصال الشعراء عن جماهيرهم وقد نشر هذا الحوار في العدد الخامس من المجلة بتاريخ ٢٦ أبريل ١٩٩٧.

يكتب الرثاء ليحاور الموت

الأبنودى يعترف: لم أعد أكتب شعراً

وجه من وجوه الزحام الذي حفر لنفسه مجري فانساب نهرا من قصائد وصراعات.. طلع من «رحم» الصعيد لفضاء المدينة حاملا قصيدته سلاحه الأثير.. كتب كثيرا حتي أتعبه «الشعر» فاستراح للحارب القديم علي ضفاف النثر ينتظر «القصيدة» ويحارب الإرهابيين من الشعراء الجدد أولئك الذين لا يرحمون والعراء القدامي الذين يكتبون شعرا بضلفتين وبينهما ينسج الأبنودي شعره العامي فيفهمه الناس لأنه شفرة سرية بينه وبينهم بلا واسطة من نقاد ولا صفيح الأوسمة الرسمية. الأبنودي – الذي لم يعد يكتب كثيراً – يصرخ أنا الدولة لأنني الشعر وهذا نص الحوار الذي ينعي فيه الرحلة المتجهة نحو الحوار مع الموت.

حوار: أبو العباس محمد

● أنت شاعر عامية مصرية، ومع ذلك تحظي بجماهيرية عربية لا يحظي بها شعراء الفصحي المصريون، رغم أن النقاد لم يلتفتوا لمشروعك الشعري أو لشعر العامية، فما الأسباب التي وراء ذلك؟

●● هنا يتأكد ما نقوله نظريا وننكره عمليا، وهو اللغة أداة للشعر. حتى وإن كانت هدفا بحد ذاتها – لأنها أداة التشكيل ومحركته، وأى لغة تستطيع أن تلعب هذا الدور لا فرق بين لغة وأخرى، إلا فى مقدرة الشاعر ووعيه بالشعر والحياة ومدى اقتراب أو ابتعاد هذه اللغة من حركة الناس والحياة فى مجتمع ما.

واللغة – التى نكتب بها قصائدنا مجبرين – ما هى إلا الطلاء اللغوى الذى يخفى اللغة الحقيقية القصيدة التى تموج بالإيقاعات والأضواء والألوان والأصوات وصراع الماضى والحاضر والمستقبل وصراع الذاكرة مع الأنا والحلم مع الواقع، كل هذا يشكل لغة القصيدة وبدنها وروحها والقصيدة الصادقة هى التى تختار لغتها ويختار الشاعر طلاءها اللغوى الخارجى، ومسألة قصر الشعر على الفصحى فقط تعنى انسدادا فى شرايين الوعى، وقصورا عن رؤية بانوراما الشعر فى جميع أنحاء الأرض، لكننا كعرب نظل نضيق دائرة الوعى حتى تتحول إلى نقطة والنقاد العرب ونحن نملك مجموعة مهمة منهم يسهمون فى إضاءة عالمنا الأدبى والعربى، لا يزالون يحجمون عن الكتابة عن قصيدة العامية، على الرغم مما تحقق على يديها من تطوير وإضافة للقصيدة العربية.

وربما ترجع أسباب ذلك الخوف من الاتهام بالانحياز للهجات الشعرية التى تفتت جسد الأمة وتسعى لتمزيقها وتعيق الدور الفعال للغة القرآن، وهى فى رأيى تهم تآكلت وتساقطت بحكم الزمن، لكنها الأشياء التى تستقر فى العقل الخائف لرأس الأمة المفكر تحت ضغوط إرهابية معلنة وخفية تصنع سقفا إذا تجاوزه أى رأس عربى ذبح، لذلك – من باب سد الذرائع – تركوا ربح قصيدة العامية وتركوها واضحة.

● وهل ينسحب هذا الخوف علي جوائز الدولة التقديرية في مصر؟

●● أظن أن قضية الدولة والمبدع ستظل – كما كانت منذ البدء قضية خالدة فى تناقضها وفضائها التاريخى، ورضى الدولة عن شىء ما أمر يدعو للريبة، وقد يشككنا فى أنفسنا وصدقنا، وإنجازاتنا، وليس شعر العامية هو المستبعد الوحيد عن تكريم الدولة، وإنما قطاعات بأكملها من الشعر قديمة وحديثة تتضارب وتتناقض مع ما ترضى عنه الدولة، ولو أن أبا نواس وبشار بن برد والمتنبى وأبا العلاء عادوا للحياة لصودرت معظم قصائدهم وانصبت عليهم اللعنات كذلك فإن قصائد التجريب والتحديث فى نظر الدولة قصائد مريبة تقع تحت طائلة العقاب والتجاهل.

أما اختيارنا لقصيدة العامية فقد جاء لأسباب ربما تجاوزناها الآن ومنها أن للشعر وظيفة

اجتماعية وأننا فى مجتمع تغلب فيه نسبة الأمية التى تصنع حاجزا بين فكر الطبقات مسلوبة الوعى وما يدور حولها فى العالم، فاخترنا لغة تقرب المسافات بين رءوسنا ورءوسهم وتخلط الأحلام وتحتضن البشر، وشيئا فشيئا أمدتنا لغتنا الشعرية المستمدة من لغة الحياة بطاقات وإمكانات لم يكن لقصيدة الفصحى أن تدب على أرضها، ومن هنا برز دورنا، واستطالت قامتنا وتخلصنا من أوهامنا السانجة، وأخلصنا للشعر فالتفت إلينا شعراء جدد فى مواقع كثيرة من الخريطة العربية.

● لكن «النشر» وهو أحد وسائل القصيدة للتحقق محرم على بلابل العامية حلال للفصحى من كل جنس.

لقد تجاوزنا كل ذلك لأننا اعتمدنا الشفاهية إلى جانب التدوين فى دواوين والانتقال الحميم للناس فى مواقعها، ويكفى أن شاعرا مثلى عندما يذهب إلى أى بلد عربى ينتقل إليه الجمهور من كل مكان فى هذا البلد، أنا أمارس الشعر، وجمهورى يمارس السماع فى علاقة ربما لم تتحقق مع شعراء كثيرين، فكيف أحس بهذا الموقف الهزيل لأجهزة الإعلام الرسمية ومطبوعاتها المنحصرة فى عدد زهيد من القراء، أنا أملك جمهورا يكافئنى كل يوم بأوسمة أرفع من صفيح الأوسمة الرسمية!!

● البعض يراهن على تراجع الشعر العربي، وفقر المخيلة الشعرية التي لم تنجب في الشعر الحديث شاعرا بحجم المتنبي أو أبي نواس وغيرهما؟

●● قد يصح هذا - بعض الشيء - بالنسبة لقصيدة الفصحى - ونحن بالطبع خارج هذه المنافسة غير العادلة، ولابد لهذا الرأى من تكملة، فالقصيدة ليست محدودة بمفردات معجمها وتركيبات الأجداد اللغوية، والشعر لغته، والمتنبى وأبو نواس اختارا لغة عصريهما للتعبير ، إلى جانب عبقريتهما فى تحويل الجزئى إلى عام بشكل سمح لأشعارهما أن تتحدى الزمن وتبقى للآن، وهنا نعود للحديث عن اللغة ومصداقيتها ونوعها بين القديم والحديث وبين التراثى والحداثى، وهى قضية ليست مفصولة عن نبض العصر.

● لكن هذا الكلام لا يصدق على شعر الفصحي فقط.

أعترف أن المرض انتقل إلى شعر العامية بدرجة تهدد أسسه وتجعله متقوقا فى شكلية ضيقة تمارس خداعا مشتركا بين الشاعر ومتلقيه المعدودين، ونحن لا نعتمد على الرصيد الشعرى الذى رسخه الرواد فى الأرض الشعرية لنمارس دورا رجعيا كهؤلاء الغوغائيين الذين يكتبون الشعر ذا الضلفتين معتمدين حدة صوته فى كل مقطع استجداء التصفيق، لكننا نغوص عبر دهشة التجربة والتجريب لنكتشف ذواتنا فى كل قصيدة جديدة.

وشعر العامية المصرية اقتحم مجالات أنقذت القصيدة الغنائية من مأزقها التاريخى الذى وضعها فى قالب ضيق لا يتسع للتجربة الحديثة، فمنذ وقت مبكر كتبت القصيدة - الديوان التى تعتمد الرسائل المتبادلة «جوابات حراجى القط» تتخذ شكلا روائيا تتعدد فيه الأصوات والإيقاعات ومستويات الأداء، ومأزق القصيدة لم يعد مأزق لغة بل فى التضارب بين التعبير والتجربة.

● بين هاتين الضفتين يقف المبدع والنقاد والمتلقي بمواقف متباينة، فأي منهم برأيك يتحمل النصيب الأكبر في الأزمة؟

●● الناقد عنصر ضرورى من عناصر إحياء الحركة الإبداعية، لكنه ليس ضروريا بالقطع إذا كان الإبداع أكثر تقدما ويملك تماسكه الخاص ويبصر طريقه ومهماته ويسعى لتحقيقها، وفى زمن كالذى نعيشه اختلت فيه القيم وتدنت المصالح وفسد المجتمع من فوقه لأسفله، وانعكس هذا على النقد بالأساس، فهو الذى يتطلب نزاهة تفوق نزاهة المبدعين، وللأسف فقد تمت عملية اختراق النقاد بالجوائز.

وإذا كان شعر العامية خاض رحلته عاريا من رداء النقد واحتمى بوجدان البشر «المتلقين» فإنه نفى الواسطة النقدية وأثبت معجزته الخاصة التى تصل بين طرفى الإبداع مباشرة : الشاعر وجمهور.

إن أزمة الشعر تأتى من أننا نعيش عصر تحول عاصف، سقط عصر القناعات الراسخة ودخلنا عصر يتبلور فى شكل اتجاهات واضحة، فى هذا التخبط الكبير يتأرجح الشعراء بين العودة التقليدية أو الجموح واختراق دوائر الواقع بحثا عن القصيدة المستقبلية بافتراضات خاصة جدا قد تكون خاطئة، قد تكون مصيبة، لكن خطأها أقرب للصواب والقصيدة التى لا تقترب من قلبك أو عقلك اليوم هناك شك فى امتلاك لهما وجدانك فى المستقبل، والأزمة ليست فى الشعر، فالشعر باق ما بقى الإنسان، إننا مرعوبون من هذا الفيض من الأشعار ذات اللغة الغريبة، والأنماط البلهلوانية الملطخة بالأصباغ والألوان المستوردة، ويأتى الرعب من تذكر المعركة بين القديم والجديد فى الشعر عند

ظهور صلاح عبد الصبور ونازك الملائكة، ولا أملك إلا أن أتمسك بما أملك ولا أستطيع القفز المجانى فى فضاء لا تتحقق فيه من رؤية مستقرة.

● وهل يمكن أن تكون هذه الأنماط السر في انفصال الشعراء العرب عن جماهيرهم؟

هذه الملاحظة البسيطة ذات الدلالات الخطيرة، لاحظتها فى الستينيات، وأظنها ستظل إلى ما لا نهاية، لكنها اتخذت صورة بشعة فى هذا الزمان الذى نعيشه، إذ لاحظت أن الذين ثبتت لديهم الرغبة فى القراءة والكتابة يتنحون جانبا منفصلين عن الواقع الحى لقراهم ومدنهم متخلين عن الحياة نفسها، تعلموا الثرثرة الخاصة التى إذا استمع أحد إليهم فيها نفر وشرد، وما حمانا فى صبانا الشعرى «أنا وأمل دنقل رحمه الله» إلا أننا قررنا منذ وقت مبكر الانحياز للإبداع الطالع من رحم الحياة وفى جموع الناس، بدأنا فى تنظيم أمسية شعبية أسبوعية فى الجامعة الشعبية بقنا، حضر فى البداية جمهور فقير العدد ثم بدأت كراسى المقاهى تنتقل إلى أمسيتنا فى تلك المدينة التى لم تكن تعرف عن الشعر إلا النصوص المدرسية، ولم ننتقل إلى القاهرة إلا ونحن فى حالة من النضج أو ما يشبهه لنخوض رحلتنا الحقيقية مع الثقافة والوعى بحث كل منا عن سبيله لإيجاد حل خاص به، لشباب المبدعين هذه الأيام بعد أن يتأكد من تحقيق عزلته فى قريته أو مدينته يأتى للقاهرة ليحقق العزلة الكبرى على مقاهيها، ويحاصر هؤلاء الذين يأتون على البقية الباقية من الخيوط التى تربطه بواقعه، وهنا ينفجر شعره معبرا عن تجارب الوحدة والعزلة والغربة والمخدرات والكبت والجنس، مستلهما لغة المقيمين فى المقهى حتى لا يطرد من رحمة رضاهم عنه واعترافهم الهزيل بهزاله تجربته وإبداعه . بالفوغائية أو بالإرهاب الفكرى وبالعلاقات المتبادلة والمنافع الخفية والدور الذى يلعبه الشعراء الجدد لحساب شعراء ومؤسسات من خارج الوطن، يحاول هؤلاء السيطرة على مقدرات الأمور، لكنهم لن يهزموا القصيدة الحقيقية فهم فقاعات فى الهواء.

● هل هناك شعراء يمارسون إرهابا فكريا؟

من شأن الجديد الذى يبشر بعالم مختلف تحت ستار تنظير التقدم، والخروج من أسر القيود القديمة ونبذ التراث، ونفى فكرة التلقى أن يعتمد ديمقراطية الحوار، والدعوة كى لا يصبح مثل المتطرفين، وأن يتسع قلبه ووعيه للآخر. لكنى أرى مع هؤلاء الجدد انفصالاً بين التنظير، والممارسة، ونحمد الله أننا بالرغم من قدمنا وطول عهدنا بالمواقع الشعرية لا نزال نتمتع برحابة الصدر مع الآخر والجديد نستمع ونحاول أن نفهم ولا نزال قابلين للاستفادة والتطوير وكل ما يهمنى أن تنجو قصيدة العامية من بطش الإخوة فهى أصلا خارج المنافسة فلا اعتراف بها ولهجتها ليست طرفا فى معركتهم مع «اللغة».

● الشعر «تجمد» عند الأبنودي الذي اتجه للكتابات النثرية لماذا؟

من خلال تجربتى مع النثر أرى أن الشعر يتأثر بدور الشاعر الناثر، فالنثر يعتمد الاستيقاظ والاتكاء على الوعى وقراءة الواقع بشكل عقلانى مغاير تماما، لذلك الكسل العقلانى العبقرى» الذى تنبثق منه القصيدة، وحين يستيقظ الوعى ينام الوجدان وتتوارى الخيالات، إنهما الشعر والنثر فنان متناقضان فى المنطلق والمسيرة، وإن كانا يحققان نفس الأهداف ولا غنى لأحدهما عن الآخر.

وأنا فى مرحلة كان يجب المرور بها، فقد كشفت لى جوانب لم نكن «أنا والمتلقى» نعلم عنها شيئا، وسعيد بتجربة الكتابات النثرية من واقع مردودها الجماهيرى لدى، وهناك قضايا عامة وخاصة لا يستطيع الشعر أن يقترب منها هى ملك الناثر كما أن الناثر يقف مشدوها وربما عاجزاً أمام القصيدة.

نعم لقد توارى الشعر قليلاً لكنه لم يمت صار عطائى قليلا لكنه عميق ومختلف، فخلال خمس سنوات لم أكتب سوى ثلاث قصائد هى الكتابة عن معاناتى فى البحث عن قصيدة وقصيدتى رثاء الأولى بعنوان الإمام فى رثاء أبى شعراء العامية المحدثين فؤاد حداد، والثانية فى رثاء الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل الذى شكل وجداننا صغارا وربما اقترابى من قصائد الرثاء يعكس ملامح السفينة وبداية الحوار مع الموت ومحاولة لفهم الفناء والخلود.

والنثر فعل إرادى أما الشعر فهو لا إرادى، وغياب القصيدة لا يرعبنى، فعدم مجىء الشعر أفضل من كتابة قصائد قليلة القيمة لا تحمل مسئولية الاضطراب الذى نعيشه.

المبحث الثانى

الإعداد للحديث الصحفى

الإعداد الجيد للحديث يتوقف عليه إلي حد كبير خروج الحديث بشكل جيد، وتحقيق الهدف المرجو منه، فالإعداد المتقن والمسبق للحديث، كالإعداد لبناء عمارة أو صرح كبير، فحتى يأتى البناء قويا، لابد من الإعداد الجيد لهذا البناء، من حيث انتقاء قطعة الأرض التى سوف يقام عليها، ثم التخطيط الهندسى السليم، وبعد ذلك تتوالى مراحل البناء.

والفكرة الصحفية أو العمل الصحفى فى اعتقادى مثل البناء الذى لابد من الإعداد له جيدا حتى يحقق الهدف منه. والصحفى الناجح هو الذى يفكر بعقلية رجل الأعمال أو المستثمر الذى يستثمر أدواته افضل استثمار.

والحديث الصحفى مثله كمثل اى مشروع استثمارى، لابد من أن يعد له الصحفى إعدادا جيدا حتى يحقق اكبر عائد .

ومن هنا تاتى اهمية هذه الخطوة في إجراء الحديث. وأول مرحلة في إعداد الحديث هى:

١ - اختيار شخصية المتحدث:

فبعد أن أكون قد اخترت الموضوع الذى أريد أن احصل على معلومات جديدة حوله، أو أن اجمع وجهات نظر أو رأي حوله. لابد أن أحدد الشخصية صاحبة العلاقة المباشرة بهذا الموضوع، والتى يمكن أن تمدنى بالمعلومات الجديدة أو تفسر الغامض من النقاط حول هذا الموضوع. أو تبدى رأيها فى الأسئلة المثارة حوله.

فمثلا إذا كنت أريد اجراء حديث حول قانون الثانوية العامة الجديد، فإن أنسب شخصية يمكن أن تتحدث عنه هو وزير التعليم الذى أصدر هذا القانون.

وإذا ما أردت أن أجرى حوارا عن شركات توظيف الأموال واجراءات صرف دفعات من أموال المودعين، لابد أن أذهب إلي المدعى العام الاشتراكى فهو الجهة

المختصـة المسئولة عن تصريف أمور شـركات توظيف الأموال التى وضعت تحت الحراسـة وهكذا..

٢- جمع المعلومات الكافية عن الموضوع وعن المصدر:

بعـد أن أحدد الشخصية التى ساجرى معها الحديث لابد ان اجمع قدرا من المعلومات عن هذه الشخصية، سواء من خلال ملف المعلومات الخاص بهذه الشخصية الموجود بالأرشيف الصحفى بالجريدة، أو من خلال الكتب التى قد يكون المصدر قد ألفها، او الدراسات والأبحاث التى قد يكون قد اعدها.

وأيضـا يمكن الحصـول على معلومات عنه عن طريق الاتصال بالمحيطين به أو بالسؤال عنه.

ونفس الشئ يجب أن يقوم به الصفحى فيما يتعلق بالموضوع، فلابد أن يعرف كل ما يتعلق بموضوع الحديث، فكلما توافرت له المعلومات اصبح قادرا علي اجراء الحديث بشكل جيد، ونال احترام وتقدير وثقة المصدر حيث يجده متمكنا من موضوعه، فيعرف أنه أمام إنسان مثقف يعرف عمله جيدا فيتعامل معه على هذا المستوى.

وجـمع المعلومات حول الموضوع يجعل الصحفى عارفا بكل زواياه وأبعاده ويساعده كثيراً في إعداد الأسئلة وتنفيذ الخطوات التالية في الحديث. وجمع المعلومات يشمل أيضا المشاهدات أو الملاحظات التى سجلها المحرر حول الواقعة أو القضية التى سوف يجرى الحوار حولها.

٣- إعداد الأسئلة:

وهذه الخطوة أيضا هامة وضرورية حتى يذهب الصحفى إلى المصدر وكله ثقة واطمئنان. ومن هنا تاتى فائدة الإعداد المسبق لاسئلة الحوار الصحفى، حتى لا يترك الأسئلة لظروف اللقاء، مما قد يسبب له بعض الحيرة، وضياع نقاط الموضوع الأساسية منه.

ولكن هناك بعض الصحفيين الذين أصبحوا على قدر كبير من المهارة في اجراء

الحوارات، وتمرس العمل الصحفى، وأصبحت لديهم خلفية كبيرة من المعلومات حول كل ما يجرى على الساحة،ومثل هؤلاء قد لايحتاجون إلى الإعداد المسبق للأسئلة:

إلا ان ذلك شئ ضرورى وهام للصحفى المبتدئ حتى يحقق الهدف من الحديث:

وهناك عدة شروط ومواصفات لابد من توافرها فى الأسئلة:

١- أن تتركز الأسئلة حول الموضوع الرئيسى للحديث.

٢- أن تكون الأسئلة إيجابية حتى تقدم الإجابات عنها أخبارا ومعلومات ووجهات نظر جديدة.

٣- ان تكمل الأسئلة بعضها بعضا وأن تكون متسلسلة تسلسلا منطقيا.

٤- ان تكون لغة الأسئلة دقيقة وسهلة بحيث تساعد المتحدث على تقديم إجابات واضحة محددة لا تحتمل اللبس أو الغموض.

٥- ان تتضمن الأسئلة الصحفية الستة الأساسية (ماذا؟ لماذا؟ متى؟ كيف؟ أين؟ من؟) [٣].

وهذه الشروط نسبية وليست مطلقة، أى أن شخصية المصدر وظروف الحوار قد تقتضى إعادة ترتيب الأسئلة، أو اللجوء إلى الأسئلة غير المباشرة، فقد يكون لدى المصدر الكثير من المعلومات التى لم يكن المحرر يعرف عنها شيئا، وهنا يجب أن يعدل أسئلته ويطورها بناء على تلك المعلومات. وقد يحدث أيضا أن يكون المتحدث من النوعيات التى لاتبدى تعاونا «أو «البخيلة صحفيا» والتى تهوى «اللف والدوران»، ولذلك يجد الصحفى نفسه مضطرا لإلقاء الأسئلة من هذا النوع والتى تلف وتدور هى الأخرى حتى يتخلص من عدم رغبة المصدر في التعاون ويحقق هدفه فى الحصول على ما يريده من معلومات.

المبحث الثالث

إجراء الحديث الصحفى

١- تحديد موعد اللقاء:

بعد ان أكون قد أعددت العدة للحديث، وانتهيت من جمع المعلومات ووضع الأسئلة، أبادر بالاتصال بالمصدر لتحديد الموعد. وتحديد الموعد أو الاتصال قد يكون بالتليفون أو باللقاء المباشر، أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء.

ومما يساعد الصحفى فى ذلك ان تكون لديه أجندة تليفونات، فالصحفى يمكن أن يقاس بعدد أرقام التليفونات الموجودة فى أجندته للمسئولين والشخصيات العامة، فكلما كان معى تليفونات هذه المصادر، انجزت العمل المطلوب منى بسرعة عكس الصحفى الذى لا يتوافر له هذا القدر من التليفونات.

وعند تحديد الموعد سواء بالتليفون ، أو باللقاء المباشر لابد ان أقدم نفسى بطريقة محترمة وبثقة، حيث أعرف المصدر بإسمى وبالجريدة التى أنتمى إليها إذا كان ذلك التعارف يحدث للمرة الاولى، وأخبره بالموضوع الذي أريده أن يتحدث فيه.

وهنا تلعب اللباقة وسرعة البديهية وحسن التصرف دورا كبيرا في كسب ثقة المصدر والوصول إلى قلبه بسهولة ويسر.

والصحفي الجيد هو الذي يحدد الموعد مباشرة مع المصدر الذي يريد اجراء الحوار معه، ولا يلجأ إلى إدارات العلاقات العامة إلا إذا اضطرته الظروف لذلك.

وكلما وطد الصحفي علاقته بمعاونى المسئول خاصة مدير مكتبه أو سكرتيره الخاص، أصبح من السهل الوصول إلى المسئول، فمدير المكتب أو السكرتير يعرف مواعيد الوزير أو المدير أو المسئول الذى يعمل معه ويمكن أن يساعد في تحديد الموعد.

ويقسم أساتذة الصحافة الشخصيات المتحدثة إلى ثلاث فئات:

١- فئة متعاونة: وهى الفئة التى تحترم الصحافة وتعرف دورها جيدا في تنوير

الرأى العام وتعريفه بما يحدث، وهى أيضا تريد إلقاء الضوء على أفعالها أو على الدور الذى يقوم هو به أو تقوم به وزارته. وهذه الفئة أيضا عدة أنواع، فمنها من يتحدث كما يقولون «على الفاضى والمليان»، أى انه سيال في الحديث، وهذه النوعية تتطلب أن يكون الصحفى قادرا علي توجيه دفة الحديث والسيطرة عليها.

٢- فئة مترددة: وهذه الفئة تريد التحدث إلى الصحافة ولكنها تخشى من تبعات المسئولية، أمام ما يقوله للصحافة. وذلك يتطلب من الصحفى أن يقضى على هذا التردد عند المصدر عن طريق كسب ثقته وأنه لن ينشر إلا ما يريد المصدر نشره.

٣- فئة متهربة: وهى فئة تكره الحديث للصحافة، ولا تثق بالصحافة أو الصحفيين ومثل هؤلاء يحتاجون إلى معاملة خاصة، بحيث يوحى لهم الصحفى بأنهم هم الذين يعرفون كل شئ عن الموضوع، وأن لا أحد غيرهم يمكن أن يتحدث فيه.

وأحيانا لا تجدى معهم إلا الأسئلة الاستفزازية، أو طريقة الحصار والإلحاح.

ولكن يجب أن يكون الصحفى محترما، يعامل المصادر بندية ولكن ليس بتعال، وأيضا بدون تدن ، فكرامة الصحفى هى كل ما يملكه وإذا ما تخلى عن كرامته لم يبق له شئ وسوف يفقد احترام المصدر.

٢- إدارة الحوار:

وبعد أن يحدد الصحفى موعد اجراء الحديث، لابد أن يحرص على أن يكون في المكان الذى اتفق على اجراء الحوار فيه فى الموعد المحدد تماما، وربما قبل الموعد، ولكن ليس بعده، لأن تأخر الصحفى عن موعده، يعطى للمصدر انطباعا سيئا عنه، فمن الأفضل أن تنتظر انت المصدر، لا أن ينتظرك هو.

وكذلك يجب أن يحرص الصحفى على ان يكون في كامل هندامه أى ان يكون انيق الملبس جيده، ولا يهم أن يكون ما يرتديه آخر صيحة في عالم الأزياء، بقدر ما يكون ذوقه في اختيار ملابسه جيدا، بحيث تتناسق قطع ملبسه مع بعضها البعض لأن مظهر الصحفى ضرورة وهو مكمل لجوهره.

وعندما يحين الموعد ويبدأ اللقاء لابد أن يكون الصحفى مستعدا معه الورق والأقلام أو جهاز التسجيل بكامل معداته سواء البطاريات أو الشرائط، فالصحفى مثل الجندى الذي يجب أن يذهب إلى المعركة مسلحا بكامل أسلحته وإلا ما استطاع أن يفعل شيئاً. وقد لاحظت طوال فترة عملي فى الصحافة التى تزيد الآن علي العشرين عاما أن بعض الصحفيين قد يذهب إلى مكان اجراء الحديث وهو غير جاهز من حيث الأقلام أو الأوراق أو أدوات التسجيل مما يضطره لطلب قلم أو ورق، وهذا يضعه فى موقف محرج.

ولايجب أن تبدأ الحوار مباشرة بعد جلوسك، وإنما يجب عليك أن تمهد للحوار بحديث عام مع المصدر إذا كان وقته يسمح بذلك.

ثم تخير البداية الملائمة للحديث، وهذه البداية تختلف من موضوع إلي آخر، ومن شخصية إلى أخرى. فالحوار مع مصدر سياسى يختلف عن الحوار مع فنان أو فنانة على سبيل المثال.

وإذا كان الحوار حلقة من سلسلة حوارات، أو يتعلق بموضوع سبق النشر حوله، فمن الأفضل أن يكون حوارك التمهيدى قبل اجراء الحديث مع المصدر حول ما نشر عن الموضوع، لأن ذلك يعد خير تمهيد لحوارك، وفى نفس الوقت يطلع المصدر على الجوانب السابقة للموضوع مما يجعله يركز فى الجوانب الجديدة.

ويفضل أن تكون معك الموضوعات التى نشرت من قبل، حتى تريها للمصدر فربما لايكون قد تابع ما نُشره دون أن تسبب له أى إحراج.

ولتكن بداية حديثك قوية ومركزة، لأن هذه البداية يتوقف عليها كل شئ بعد ذلك، فإذا ما رأى المصدر أنك متمكن من موضوعك وتسأل فى صميمه ولبه سار معك على نفس الطريق.

وكن مستمعا جيدا، اسأل واترك الفرصة للمصدر حتى يجيب ، ولا تكن كبعض مذيعات ومذيعى التليفزيون الذين يفسدون برامجهم بكثرة مقاطعة الضيوف، وهذه المقاطعة تربك المصدر وتحرم الصحفى من معلومات مهمة.

ولكن لا يعنى ذلك أبدا أن تكون مجرد مستمع غير مشارك، فالحوار حوارك ولابد أن تكون الدفة فى يديك فوجهها فى الاتجاه الصحيح، وإذا ما رأيت المتحدث يشط بعيدا فأعده برفق وباحترام إلى موضوع السؤال.

ولابد للصحفى أن يعرف كيف ينتقل من سؤال إلى آخر بعد أن يكون قد اقتنع بإجابة المصدر.

وإذا ما وجد المحرر أن المدة التي حددها المتحدث للحديث قد قاربت على الانتهاء ومازال هناك العديد من الأسئلة التى لا تحتاج إلى إجابات عليه أن يعطى الأولوية للأسئلة التى يرى انها في صلب الموضوع وتمثل نقاطا مهمة للقارئ.

أما إذا كانت الأسئلة كلها علي قدر واحد من الاهمية، فلا بأس من أن يستأذن المصدر فى مزيد من الوقت فإذا وافق كان بها، وإذا لم يوافق فليطلب منه تحديد موعد آخر لاستكمال الحديث.

٣- تسجيل الحوار:

والتسجيل هنا لا يقصد به التسجيل على شريط كاسيت فقط، وإنما يقصد به أيضا تدوين الحوار علي الورق بواسطة القلم، أى أن هناك طريقتين لنقل الحوار:

- الطريقة الأولى: الكتابة في النوتة أو دفتر الملاحظات:

وهذه هى الطريقة الشائعة، حيث يقوم الصحفى بتدوين ما يقوله المتحدث فى الأوراق . وعلى الرغم من أن هذه الطريقة مرهقة وتحتاج إلى تركيز فإن بعض الصحفيين يفضل اللجوء إليها، ويجيدها من يعد الإعداد الجيد لموضوعه.

وحتى تكون هذه الطريقة مريحة وتحقق الهدف، هناك عدة قواعد يجب اتباعها:

١- التركيز والانصات الجيد لكلمات الحوار، حتى لايفوتك شئ منها.

٢- أن يتمتع المحرر بذاكرة جيدة لا قطة مصورة، تلتقط كل ما يدور وما يحدث من ملابسات حتى ولو لم يكتبها.

٣- القدرة علي صياغة معاني المتحدث وما يقصده في أقل عدد من الكلمات وهنا تفيد مهارة تعلم «الاختزال» وهو لغة كتابة مختصرة بواسطة رموز معينة. وهي طريقة لها قواعدها ومن الأفضل ان يتعلمها الصحفي.

٤- أن يكون هناك تفاعل بين الصحفي والمصدر، حتى لا يتحول الصحفي إلى تلميذ يكتب ما يملى عليه، وحتى لا يشعر المتحدث بالملل لانصراف المحرر عنه.

٥- قبل أن تغادر المكان وإذا كنت تشك في عدم دقة بعض الملاحظات أو الفقرات فمن الأفضل ان تسأل عنها.

الطريقة الثانية: وهي تسجيل الحوار بواسطة أجهزة الكاسيت:

وهذه الطريقة انتشرت على نطاق واسع، فقد أصبحت اجهزة التسجيل في متناول الجميع، وأصبحت هي الطريقة المألوفة في اجراء الأحاديث خاصة الأحاديث الجماعية، والمؤتمرات الصحفية، وفي جلسات المحاكم، وهناك عدد كبير من الصحفيين يعتمدون عليها اعتمادا كليا حتى في الحصول على الأخبار أو التصريحات.

ومع ذلك فهناك بعض المصادر التي ترفض استخدام اجهزة التسجيل أثناء اجراء الحوار. ويجب على المحرر أن يحقق رغبتها في ذلك.

واستخدام جهاز التسجيل في اجراء الحوار يتطلب عدة شروط أو قواعد منها:

١- أن يكشف الصحفي على جهاز التسجيل قبل بدء الحوار، وأن يتأكد من أنه يعمل بشكل جيد، وأن يعرف كل امكانيات الجهاز وكيف يستخدمها.

٢- أن يأخذ معه ما يلزمه من بطاريات وشرائط، وأن يكون معه احتياطيا كافيا منها، بدلا من أن يفاجأ بنفادها. فربما يطول وقت الحوار.

٣- قبل أن يستخدم جهاز التسيجل لابد من أخذ موافقة للصدر على ذلك.

٤- حتى تحافظ على بطاريات التسجيل وعلى الشرائط، إذا ما توقف المتحدث

عن الحديث، بسبب هاتف أو زائر، اغلق الجهاز، ثم أعد تشغيله عند تهيئته للحديث.

٥- لابد أن تختبر دوران الشريط من فترة لأخرى، حتي لا تفاجأ في النهاية بأنه لا يعمل(٤).

وقد تطورت وسائل تسجيل الاحاديث أو الحوارات بسرعة مذهلة، فالصحفيون الاجانب يستخدمون الآن أجهزة الكمبيوتر التى تمكن الصحفي من الكتابة وإرسال ما يكتبه مباشرة إلي أجهزة الكمبيوتر المركزية بالجريدة، حيث تتوالى المراحل الاخرى في سهولة ويسر.

المبحث الرابع
كتابة الحديث الصحفى

أولا: التمهيد لكتابة الحديث:

قبل أن يبدأ المحرر في كتابة الحديث لابد ان يراعى هذه الأمور:

١- أن يراجع بعناية نص الحوار الذى أجراه، حتى يستوعب جميع المعلومات الواردة فيه. وحتى يتأكد من أنه غطى كل جوانب الموضوع. وأجاب عن الأسئلة المختلفة، وإذا ما وجد نقصا في أى جانب فعليه استكماله، ولواستدعى الأمر اتصاله مرة أخرى بالمصدر.

٢- أن يقوم بتقسيم البيانات وتصنيفها.. بيانات أولية وهامة، ثم بيانات أو معلومات تفيد في خلفية الموضوع.

٣- استكمال العوامل والعناصر المساعدة التى تظهر الموضوع في أفضل صوره، مثل الصور والرسوم، والاحصائيات والجداول والوثائق.

ثانيا: القوالب الفنية للحديث:

بداية، عندما يبدأ الصحفي فى تحرير الحوار الذي أجراه، فهو لايفكر فى شكل القالب الفنى له، لأن هذه القوالب نظرية، يدرسها الصحفى أثناء الدراسة، وتكمن في عقله، وكل حديث يفرض طريقة معينة لكتابته، وعموما فإن هناك أربعة قوالب فنية نظرية للحديث:

١- قالب الهرم المقلوب.

٢- قالب الهرم المقلوب المتدرج.

٣- قالب الهرم المعتدل.

٤- قالب الهرم المعتدل المتدرج.

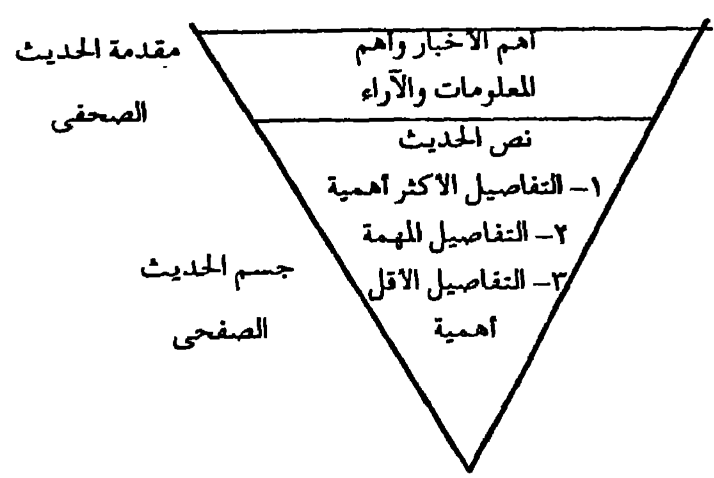
وسوف نتحدث عن كل قالب من هذه القوالب بالتفصيل مع ذكر نماذج لكل منها:

١- قالب الهرم المقلوب:

وهو نفس الشكل الفنى الذى تكتب به الأخبار، حيث يتكون هذا القالب من مقدمة وجسم فقط. فى المقدمة تأتى أهم الأخبار والمعلومات والآراء، ثم يحتوى الجسم على جميع التفصيلات، ويتلاءم هذا القالب مع الأحاديث الإخبارية وأحاديث الرأى.

وتتنوع طرق كتابة الحديث فى إطار هذا القالب، فالبعض يجعل جسم الحديث عبارة عن «س وجـ »أى يذكر السؤال وتعقبه الإجابة، والبعض الآخر، يذكر السؤال ثم يعقبه بملخصات لأقوال المتحدث، ويزاوج بينها وبين عبارات منقولة من نص الحديث. وأحيانا يقوم المحرر بعمل فواصل أو استراحات بين الأسئلة والإجابات من خلال تصوير الجو العام للحديث، أو إعطاء خلفيات عن الموضوع أو عن الشخصية التي يجرى معها الحوار، وفي حالات كثيرة تأتى هذه المعلومات علي هيئة براويز مع الحديث.

ويوضح الرسم التالى طريقة بناء قالب الهرم المقلوب:



ومن الأمثلة على هذا القالب، ذلك الحديث الإخبارى الذي أجرته عائشة عبد الغفار المحررة بالأهرام مع السفير قاسم المصرى، مساعد وزير الخارجية للشئون الدولية، حول قمة عدم الانحياز الحادية عشرة بكولومبيا والمنشور يوم ١٦ أكتوبر ١٩٩٥ بجريدة الأهرام.

١- فى مقدمة الحديث تعرف المحررة بموضوع الحوار وبالشخصية التى يجرى معها الحديث، فالموضوع عن انعقاد قمة عدم الانحياز الحادية عشرة بكارتخينا بكولومبيا، والمتحدث هو السفير محمد عز الدين مدير إدارة شئون عدم الانحياز بوزارة الخارجية المصرية، ومساعد الوزير للشئون الدولية، وعضو وفد مصر فى قمة عدم الانحياز التى كانت في الفترة من ١٨-٢٠ أكتوبر ١٩٩٥م.

٢- ثم يأتى جسم الحديث ويضم التفاصيل الكاملة حول هذه القمة من خلال أسئلة المحررة وإجابات مساعد وزير الخارجية، حيث سألته عن سبب اختيار كولومبيا، وعن جدول أعمال القمة وكيفية تناول القضايا المختلفة المطروحة على القمة، كما سألته عن أهم القضايا التى تهتم بها مصر. وكان كل سؤال تعقبه الإجابة من خلال كلمات المتحدث.

إليك نص الحديث:

مساعد وزير الخارجية للشئون الدولية «للأهرام»:

انعقاد قمة عدم الانحياز فى كولومبيا يؤكد عالمية الحركة

بدأت بكارتخينا بكولومبيا اجتماعات كبار المسئولين لقمة عدم الانحياز الحادية عشرة، ويرأس وفد مصر السفير محمد عز الدين مدير إدارة شئون عدم الانحياز بوزارة الخارجية المصرية حيث تمهد اجتماعات كبار المسئولين للمؤتمر الوزاري التحضيري الذى يعقد أعماله اليوم، وغدا ويرأس وفد مصر السيد عمرو موسي وزير الخارجية، وسوف ترفع توصيات المؤتمر الوزاري التحضيري للقمة الحادية عشرة التي تبدأ أعمالها يوم ١٨ وتستمر حتي يوم ٢٠

أجرى الحديث:

عائشة عبد الغفار

وحول أبعاد وأهمية قمة كارتخينا كان حديثى مع السفير سيد قاسم المصرى سفير مصر السابق فى أندونيسيا التى سوف تسلم رئاسة الحركة يوم ١٨ لكولومبيا.. والذى يشغل الآن منصب مساعد وزير الخارجية للشئون الدولية المتعددة الأطراف، كما أنه عضو أيضا في وفد مصر الذى يشارك فى قمة كارتخينا.

لماذا كولومبيا؟

يقول السفير سيد قاسم المصرى كان من الصعب أن تظل دائما الحركة بين أفريقيا وآسيا وأن تنعقد القمة مرة في أفريقيا ومرة في آسيا.

وعندما تقدمت كولومبيا بطلب عقد الحركة لديها لقي طلبها الترحيب من منطلق أهمية تأكيد عالمية الحركة، فهى ليست حركة آسيوية- أفريقية، حقيقى أنها انبعثت من مؤتمر باندونج الإفريقى الآسيوى، ولكن لم تكن منذ بدايتها حركة آسيوية أفريقية ولا حركة إقليمية. ولكن حركة تتسم بالعالمية.

سألته وهل هناك جدول أعمال

محدد، فأجاب مساعد وزير الخارجية أهمية قضايا القمة الحالية عشرة ليست على جدول الأعمال حيث سوف يعكف رؤساء الوفود على التشاور بشأن تأكيد مستقبل الحركة لأنها تعرضت لهجوم، والبحث عن الذات تم تأكيده في جاكرتا ولكن الانتقال من جاكارتا إلى كولومبيا يجب أن يتميز بنفس قوة الدفع وتجديد الروح. كما أن كولومبيا وأمريكا اللاتينية ككل كانت بعيدة عن المسار الأساسي للحركة وتحتاج إلى دعم من أعضاء الحركة المؤثرين وأهم شئ هو مساعدة كولومبيا على استمرار هذا الخط وتأكيد أهمية الحركة ودورها.

سألته كيف سيتم تناول القضايا، فأجاب مساعد وزير الخارجية أن المعالجة التى تبناها عمرو موسى وزير الخارجية أثناء مؤتمر عدم الانحياز الذى عقد فى القاهرة كانت ممتازة وهى تناول القضايا بمرونة، بمعنى ألا نكون صارمين وملتزمين فقط بجدول الأعمال وأن يحدد كل وفد مشكلته في بيان وأن نستمع إلى بيانات طويلة مستهلكة للوقت.. وسوف تتم الاجتماعات بدون تكليف حول مائدة شبه مستديرة ليطرح كل أفكاره بحرية كاملة بالنسبة لمستقبل الحركة أو أى موضوع آخر يراه مناسبا، وهذه الصيغة صيغة جديدة انتهجناها في القاهرة وأخذت بها أندونيسيا فى باندونج وسوف تستمر، ثم تناولت مع مساعد وزير الخارجية أهم القضايا التى سوف تعالجها القمة ليجيب أن الاجتماع الوزارى سوف يحدد أيضا جدول أعمال يتناول اصلاح مجلس الأمن وتوسيع المجلس وقضايا نزع السلاح ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وقضية التجارب الفرنسية النووية التى تعتبر وثيقة الصلة بموضوع نزع السلاح وموضوعات حظر انتشار الأسلحة النووية وعمليات حفظ السلام.

كما سوف تتناول القمة الحالية عشرة النزاعات الإقليمية فى إطار الموضوعات الإقليمية والجغرافية ودور الحركة فى العالم المتغير والاحتفال بالعيد الخمسين للأمم المتحدة وقضية الإرهاب على رأس الموضوعات الإقليمية وسوف تأخذ قضية الشرق الأوسط حظها من النقاش في ضوء التطورات الأخيرة الإيجابية التى طرأت، كما أن هناك قضية انضمام أعضاء جدد من أهمهم البوسنة التى طالبت الدول بالانضمام كمراقب ثم قامت بتحويل طلبها فى باندونج من مراقب إلى عضو كامل وقرر مؤتمر باندونج النظر فى طلب البوسنة إلى أن تعدل طلبها الذى ورد فيه خطأ فنى.

وحول دور مصر فى مؤتمر كارتخينا أجاب السيد مساعد وزير الخارجية أن كولومبيا كانت قد أرسلت وفدا للاستفادة من خبرتنا في كيفية إعداد الأوراق وكيفية تناول المواقف وتنظيم المؤتمر وأعطيناهم كل خبرتنا.

وأهم القضايا التى تهتم بها مصر هى توسيع مجلس الأمن ومعاهدة منع الانتشار النووى، وموضوعات نزع السلاح، هذا في الإطار العالمي، أما فى الإطار القليمى فإن قضية الشرق الأوسط تنال من مصر اهتماما كبيرا وكذلك القضايا الإفريقية والاقتصادية.

وأضاف مساعد وزير الخارجية سوف يلقى السيد عمرو موسى كلمة مصر أثناء انعقاد القمة وذلك نيابة عن الرئيس محمد حسنى مبارك وسوف يتناول بيان مصر نظرة شاملة على جميع المشاكل واستعراضا للموقف العالمى وموقف دول الحركة منذ القمة الماضية حتي قمة كارتخينا، كما سوف يتناول بيان مصر استعراض وشرح التطورات الإقليمية وعلى رأسها الشرق الأوسط كما سوف يؤكد البيان موقف مصر الثابت من القضايا المطروحة على الساحة الدولية.

قلت سمعنا أن الحركة تعمل على إنشاء آلية لحل المنازعات بين أعضاء الحركة فأجاب مساعد وزير الخارجية هذا حقيقي ولكن ليس هناك ترحيب كبير لأن الموضوعات الخلافية لها أطراف أخري مختلفة.. والقمة سوف تتناول الخلافات بين العراق والكويت، والعراق وإيران، وبالطبع موضوع كشمير وجميع النزاعات بين الدول فى إطار الحركة نفسها.

القالب الثانى: قالب الهرم المقلوب المتدرج.

هذا القالب الفنى مثل القالب السابق فهو يتكون من جزءين، مقدمة الحديث، ثم جسم الحديث ، حيث تحتوى المقدمة على أهم الأخبار أو الآراء التى يتضمنها الحديث.

أما الجسم فيكتب على شكل فقرات متعددة، تلخص كل فقرة منها جانبا من جوانب الحديث، وبين كل فقرة وأخرى اقتباس من كلام المتحدث يدلل على الفقرة السابقة ويشرح معناها.

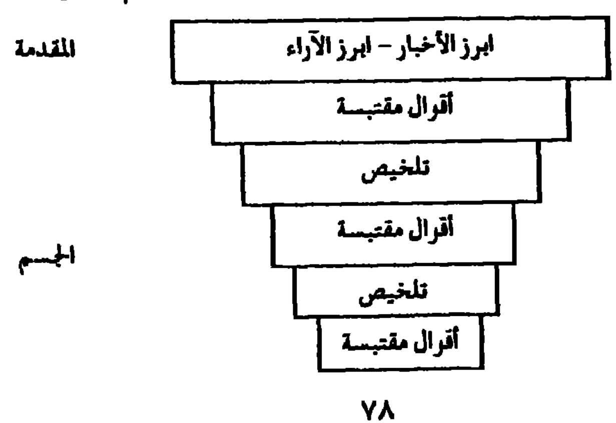
ومن الأمثلة على ذلك الحديث الذى أجراه محمد جمال عرفة الصحفى بجريدة الشعب مع المهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمى باسم حركة حماس الإسلامية الفلسطينية حول الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية.

في مقدمة الحوار أشار المحرر إلى جهود المصالحة التى تجرى بواسطة أطراف متعددة بين حركة حماس الإسلامية والسلطة الفلسطينية فى غزة واريحا، تلك المحاولات التى أسفرت عن إطلاق سراح بعض رموز هذه الحركة وقياداتها.

أما جسم الحديث، فكان عبارة عن آراء المتحدث باسم حماس حول محاولات المصالحة، وعما يقال من انشقاق داخل حماس، وعن موقف الحركة من الانتخابات الفلسطينية المنتظر اجراؤها.

واعتمد الحديث فى أسلوب كتابته على تلخيص لفقرات الحوار يتبعه اقتباس من كلام المتحدث.

ويوضح هذا الشكل طريقة كتابة الحديث من خلال قالب الهرم المقلوب المتدرج.



الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية لم يبدأ بعد ووساطة عربية لإنجاحه

بفضل وساطة مباشرة من الشيخ عبد الله نمر درويش- زعيم الحركة الإسلامية- بين عرب سنة ١٩٩٨ وأحمد الطيبي - مستشار الرئيس عرفات- وكذلك الدكتور حسن الترابي في السودان، بدأت تنتعش مؤخرا جهود للمصالحة بين حركة حماس الإسلامية والسلطة الفلسطينية بعد توتر حاد وبوادر حرب أهلية بسبب سياسات الاعتقال والقمع التي قامت بها الشرطة والمخابرات الفلسطينية ضد قادة وأنصار الحركة.

محمد جمال عرفة

وقد أسفرت الجهود الأولية التي تمت حتى الآن عن الإفراج عن كل من الشيخين محمود الزهار-ممثل حماس- في غزة- وأحمد بحر- الأستاذ في الجامعة الإسلامية- بواسطة مباشرة من درويش والطيبي، فضلا عن ترتيب لقاء بين الرئيس عرفات و ١٢ من قادة حماس من الضفة الغربية أكد خلاله الطرفان رغبتهما في المصالحة، ونبذ خلافاتهما ثم ذهاب وفد من (٤) من قياديي حماس (الداخل) في الأرض المحتلة للقاء قيادييها في (الخارج) في العاصمة السودانية- الخرطوم- لمناقشة سبل الحوار بين الطرفين، وانتهى الأمر بإعلان الدكتور الترابي- الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي- أن مؤتمراً سوف يعقد قريباً في الخرطوم يضم قادة حماس والقيادة الفلسطينية وجماعات أخرى بهدف تحقيق الوفاق الوطني.

والملحوظة الأولى على محاولات الاتفاق الحالية والتوفيق بين الطرفين أنها تستبعد من جهة جماعة الجهاد الإسلامي،علي الرغم من صغر حجم أعضائها، وتنصب من جهة أخرى علي الحديث عن رغبة الطرفين في المصالحة دون تركيز على المشاكل العالقة بينهما، والتي هي سبب الخلاف، فالمعروف أن سبب الخلاف الرئيسي هو رغبة حماس في استمرار عملياتها العسكرية ضد الصهاينة انطلاقاً من غزة والضفة معاً، ورفض السلطة الفلسطينية ذلك لوجود اتفاق حول ذلك بينها وبين حكومة رابين وكان المتصور مع بدء المصالحة أن حماس قد تتخلى عن خطتها العسكرية ضد الصهاينة، إلا أن الحركة أصدرت عدة بيانات وتصريحات كماداتها- أكدت فيها التزامها بالكفاح المسلح ضد الصهاينة ونفيها للتراجع عن ذلك المبدأ، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن نتائج مثل هذا الحوار- الذي فشل في مرات سابقة- وعن الجديد الذي سيتم التحاور حوله! وهل انقسم فريق من حماس علي الفريق الآخر؟

لا انقسام داخل حماس

وفي تصريحات خاصة لـ «الشعب» من الأردن، قال المهندس إبراهيم غوشة- المتحدث الرسمي باسم حماس: إن وفد حماس الذي سافر إلى السودان تلقى دعوة من الدكتور الترابي موجهة إلى السلطة الفلسطينية الحضور إلى الخرطوم، والدخول في حوار

المصالحة مع قادة حماس، وإن السلطة الفلسطينية لم توضح موقفها من هذه الدعوة حتى الآن(الثلاثاء)، ولذلك فمن السابق لأوانه الحديث عن اتفاق لأن الحوار لم يبدأ بعد!

وعما يقال عن انقسام داخل حماس حول الحوار، وما يتردد عن دعوة البعض إلى وقف عمليات حماس، قال غوشة: إن موقف حماس واحد ولا يوجد أى انقسام، وأشار إلى أن من ينفخ في هذا الاتجاه هو مسئول السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم والمحسوب على تيار داخل السلطة لا يؤمن بالحوار مع حماس ولا يريده، ويرغب فى تحجيم حركة حماس بكل الوسائل الممكنة، وأن موقف حماس هو عدم المشاركة لا في الحكومة ولا فى الانتخابات، وبالتالى المجلس النيابى الذى سيضم (٨٢) عضواً، لأن الانتخابات تطبيق لاتفاقيات أوسلو التى ترفضها الحركة، كما أن هذه الانتخابات - فى تقدير حماس- مزيفة لإرادة الشعب الفلسطيني ، لأنها ستجرى تحت سقف وهيمنة الاحتلال الصهيوني ، والذين سيتم انتخابهم ستكون مرجعية قراراهم الاحتلال الصهيوني، ولا يمثلون كل الشعب الفلسطيني الذى يعيش ثلث منه خارج الأرض المحتلة.. وواضح أن كل ما قيل عن انقسام حماس أو وقف عملياتها أو مشاركتها في السلطة- كما أكد ذلك عرفات نفسه- ليست سوي إشاعات غير صحيحة قصد بها البلبلة، وإظهار أن هناك انقساما بين حماس الداخل والخارج.

ماذا سيحدث بعد الانتخابات؟

وقد عزز غوشة مشاعر عدم الاطمئنان لقيام الحوار في جو صحى بقوله إن السلطة الفلسطينية لاتزال تعتقل ١٠٠ من الإسلاميين، ولم تفرج عن الشيخين الزهار وبحر، ومن بين الـ ١٠٠ معتقل ٢٥ اعتقلوا منذ أسبوع فى رفح، بل وشكك فى هذا الحرص على عقد الانتخابات لإعطاء شرعية للسلطة الفلسطينية، قائلاً: إننا في حماس لا نستطيع أن نخفى خشيتنا من أن تزداد حملة القمع والتنكيل بالشعب الفلسطيني والمعارضة- ومنها حماس- بعد هذه الانتخابات، لأن السلطة ستدعى بعدها أنها حازت على شرعية معينة!

ويبدو أن أجواء الحوار والاستعدادات للانتخابات غير كافية أيضا في نظر حنان عشراوى الناطقة السباقة باسم الوفد الفلسطيني فى محادثات السلام، التى طالبت بدورها بتوفير حرية أكبر للصحافة التى تفتقد تحررها حتى الآن من القيود الداخلية والخارجية، تساءلت بقلق عن سبب إغلاق محطة التليفزيون الفلسطيني التى كانت تبث مناقشات نزيهة ومفتوحة!

ولذلك لم ينس غوشة أن يقول أيضا: إن حماس لن تسقط مطالبتها بمحاكمة الذين نكلوا بالمعتقلين، والذين قاموا بجلد قيادات حركة حماس فى السجون وقص شعورهم ونتف لحاهم، لأن بدون ذلك- كما قال- سيكون جو الحوار فى الخرطوم غير موات وسليم، وإن أكد على الأمل أن ينجح الحوار ويتم حقن الدم الفلسطيني والحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني ، وألا تحاول السلطة فرض برنامجها على معارضيها.

هناك إذن رغبة حقيقية فى الحوار بين الطرفين رغم أن المشكلة الأساسية ستظل معلقة، والمطلوب هو الاتفاق على الحد الأدنى من الوفاق وعدم السماح بأى شكل من الأشكال بحرب أهلية يفرح لها الصهاينة.

القالب الثالث: قالب الهرم المعتدل:

ويتكون الحوار فى هذا القالب من ثلاثة أجزاء:

١- مقدمة الحديث: وهى تعد وتهيئ القارئ للحوار فتقدم للموضوع أو تصف الشخصية فى قمة الهرم أو تصف المكان أو الجو الذي أجرى فيه الحديث.

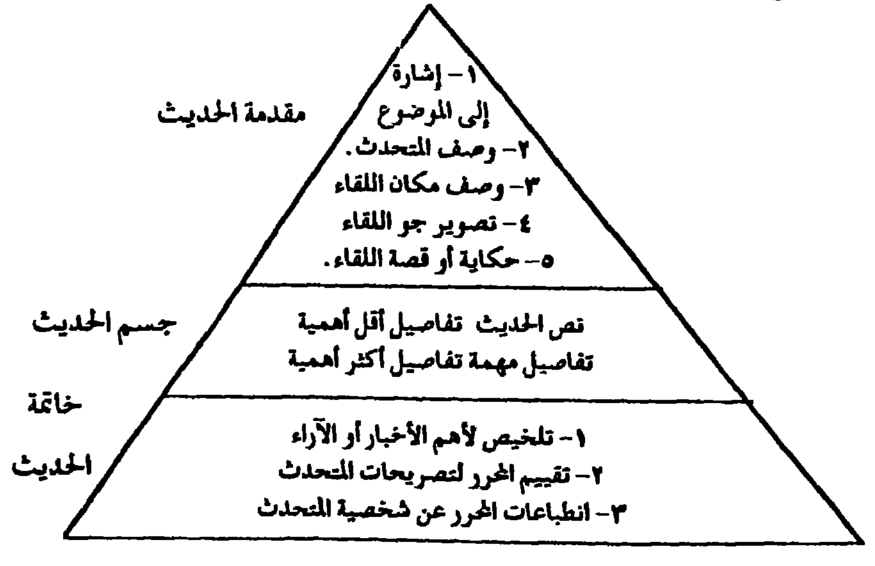
٢- جسم الحديث: ويتضمن تفاصيل الحوار ونصه مرتبا حسب الأهمية من حيث ضرورة أن يبدأ من المهم إلى الأقل أهمية وهكذا، وقد تتم كتابة الحديث على طريقة «س، جـ» أو على طريقة السرد القصصى.

٣- خاتمة الحديث: وتحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى على تلخيص لأهم الأخبار أو الآراء التى أدلى بها المتحدث. وقد تحتوى على رأى المحرر أو تقويمه لأقوال وتصريحات المتحدث.

ومن أمثلة هذه الأحاديث المكتوبة بهذا القالب الحوار الذى أجراه الدكتور عمرو عبد السميع فى لندن مع السفير محمد شاكر الخبير الدولى فى مجال نزع السلاح.

فى مقدمة الحديث عرف الصحفى بشخصية السفير محمد شاكر والمهمة التى حضر إلى لندن من أجلها، ثم يأتى جسم الحديث ويتضمن الأسئلة والأجوبة.

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة الحديث بقالب الهرم المعتدل.



محمد شاكر سفير مصر بلندن والخبير الدولي في مجال نزع السلاح لـ «الأهرام»:

نحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال فى الموضوع النووى

الدكتور محمد شاكر سفير مصر وعميد السلك الدبلوماسي العربي في بريطانيا هو أحد الخبراء العالميين النادرين في مجال نزع السلاح، ومنع انتشار الأسلحة النووية، وأسلحة الدمار الشامل

فالرجل شغل منصب مندوب مصر في وكالة الطاقة الذرية وقتما كان سفيرا لمصر في النمسا، وهو الآن رئيس للمجلس الاستشاري للسكرتير العام للأمم المتحدة والمكلف بمناقشة فكرة تعيين مقرر لمجلس الأمن لمنع الانتشار النووي، واستطلاع الرأي حوله.

حضر د. شاكر مؤخرا مؤتمر للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، الذي عقد هذا العام فى فيينا، وسيعقد العام القادم في برسون في ألمانيا، وشارك في إحدي لجانه الثماني، وهي لجنة منع الانتشار النووى.

ويستعد لحضور ندوة دولية أخري في الشهر القادم في فيينا أيضا حول نظم الرقابة علي الفاعلات النووية، وكيفية الاستفادة بها في الاتفاقيات الدولية مثل

أجري الحديث في لندن:

د. عمرو عبد السميع

اتفاقية منع التجارب الذرية وما إذا كان لوكالة الطاقة النووية دور فى مثل هذه الاتفاقات وحدود وحجم هذا الدور.

وبين المؤتمر والندوة طرح الأهرام علي د. محمد شاكر عددا من القضايا والأسئلة حول مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ظل نمو المشروع النووي الإسرائيلي:

وفيما يلي نص الحوار:

● ماهي توقعاتك لإمكان حل مشكلة القدرات النووية الإسرائيلية في إطار إقليمي بعد المحاولة التي تمت في إطار دولي عن طريق السعي لانضمام اسرائيل إلي معاهدة الانتشار النووي؟

●● حاولنا دوليا، وبات واضحا أن إسرائيل لن تنضم وليست لديها نية الانضمام، ولم يبق أمامنا سوى حث إسرائيل على مناقشة هذا الموضوع فى إطار إقليمى، ويتم هذا حاليا من خلال اللجنة متعددة الأطراف المتخصصة فى موضوعات نزع السلاح، والرقابة على التسلح، وهى اللجنة التى تعمل فى إطار مؤتمر مدريد.

المهمة الأساسية لنا الآن في هذا السياق هى أن نقنع اسرائيل بأن تتكلم معنا بصوت عال فى الموضوع النووى بعد أن ظلت فترة تراه موضوعا خارج إطار أى نقاش.

ليس بالضرورة أن نبدأ مع الإسرائليين من نقطة بحث اتفاقية شاملة لإنشاء منطقة خالية من السلاح النووى فى الشرق الأوسط، أو خالية من أسلحة الدمار الشامل ولكننا نحاول أن نقنعها بالحديث من حيث المبدأ.. وأن نطرح أسئلة تشكل الإجابة عنها أفكارا عملية يمكن أن ترسم ملامح مستقبل المنطقة بخصوص هذا الموضوع.

نحن نتساءل مثلا كيف سيكون نظام الرقابة إذا ما أنشأنا منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، هل سيكون نظاما دوليا أم سيسمح فيه برقابة وطنية متبادلة، أو تفتيش متبادل.

ونحن نسألهم أيضا هل يريدون منطقة خالية من أسلحة الدمار وتمتد من المحيط إلى الخليج، أم تضم فقط الدول المحيطة مباشرة بإسرائيل ثم تتوسع الدائرة بعد ذلك، وحتى الآن فإن الإسرائيليين رفضوا الدخول في مثل هذا النقاش أو الحوار، على الرغم من أنه لايلزم أى طرف بشئ وفى تقديرى أن

تابع نحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال فى الموضوع النووى

الجانب الإسرائيلى يخشى هذا النقاش لأنه قد يكشف بعض أبعاد تفكيرهم الاستراتيجى الذى لايحبون تسليط الأضواء عليه.

● ما هي طبيعة آخر الأوراق المصرية المقدمة إلي اللجنة المتعددة الأطراف في هذا الإطار؟

●● كانت تتعلق بطروح عامة لم تلمس صلب الموضوعات لأننا فقط نريد دفع الطرف الآخر لمجرد الحديث وأنا نفسى بذلت محاولة خارج إطار اللجنة بذات الهدف، حين تعرضت لمبادرة الرئيس محمد حسنى مبارك عن إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل وذلك حين كتبت مقالاً بعنوان «آفاق انشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامله فى الشرق الأوسط» ونشرتها فى مطبوع لأحد المعاهد الأمريكية الكبرى.

إضافة إلى هذا، هناك دراسة للموضوع تتم بتكليف من الأمم المتحدة من قبل خبيرين أحدهما أمريكى والآخر سويدى وقد اجتمعنا بهما- كلجنة غير رسمية- في معهد الأمم المتحدة فى جنيف في مايو الماضى وحضر الاجتماع خبير إسرائيلى واشتركت أنا ومحمد البرادعى خبير العلاقات الخارجية فى وكالة الطاقة الذرية فى فيينا، وعلى الصعيدى الذى كان يشغل منصب رئيس المحطات النووية فى مصر، وأصبح الآن خبيرا فى نقل التقنية فى وكالة الطاقة الذرية أيضا، وحضر أيضا ممثل للجانب الإيرانى هو أستاذ أكاديمى ذو صلة بالنظام.

وكانت الورقة المصرية التى قدمتها فى هذا الاجتماع فى أساس المناقشة مع الخبيرين الأمريكى والسويدى اللذين يعملان بتكليف من معهد الأمم المتحدة لنزع السلاح فى جنيف واللذين قدما ورقة أبدينا فيها رأينا كمصريين.

أما الخبير الإسرائيلى الذى شارك فى هذا الاجتماع فقد كان من معهد وايزمان:

وقد أطلع على أفكارنا بشأن ما ورد فى دراسة الخبيرين، وسوف تكون دراسة الأمم المتحدة جاهزة في نوفمبر المقبل.

أفكار غير جدية!

● تطالب اسرائيل بإجراء مفاوضات مع كل دولة من دول المنطقة كسبيل للتوصل إلي اتفاق إقليمي حول أسلحة الدمار الشامل، هل تعتقد أن هذا الطلب يعكس موقفا جديا أم أنه جزء من سياسة التسويف؟

●● كانت إسرائيل تدعو فى الماضى إلى الجلوس مع العرب جميعا للتفاوض حول إنشاء منطقة خالية من السلاح ثم أصبحت تطالب بالتفاوض مع كل دولة على حدة وبالطبع هذه أفكار غير جدية.

الأمر الجدى فى هذا الإطار يقول بوجوب جلوس جميع الأطراف في اللجنة المنبثقة عن مؤتمر مدريد أو عبر أى جهاز مماثل لدراسة كل الأفكار المرتبطة بالموضوع.

● قيل قبل انتهاء مؤتمر تمديد معاهدة حظر الانتشار النووي أنه ستجري اتصالات ثنائية بين مصر وإسرائيل حول الموضوع النووي، ما المقصود بهذه الاتصالات وهل ترقي إلي مستوي مفاوضات ومتى تبدأ؟

●● ما أستطيع أن أؤكده فى هذا المجال أن إقناع اسرائيل بالانضمام إلى المعاهدة هو من المسائل التى تشغل بال الوزير عمرو موسى للغاية ولكن عمليا فكل ما نحاوله الآن هو إقناع إسرائيل بأن تفتح صدرها لهذا الموضوع فى المحادثات المتعددة الأطراف فى اللجنة المتخصصة لنزع السلاح؟

● هناك اعتقاد بأنه لو أمكن التوصل إلي تفاهم علي تجميد البرنامج النووي الإسرائيلي ستظل المشكلة قائمة ومتمثلة في امتلاك إسرائيل لعدد من الرؤوس النووية تختلف التقديرات العددية بشأنها، فما رأيك في هذا الاعتقاد؟

●● لو افترضنا - ونحن نرجو- أن تنضم إسرائيل إلى المعاهدة أو إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية، فلا يكفى حينئذ أن تعرض اسرائيل مفاعلاتها للتفتيش وإنما لابد أن تكشف المواد النووية المتراكمة لديها،

تابع نحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال فى الموضوع النووى

خلال السنوات الماضية حيث يقول الخبراء الذين يتابعون نشاط وقدرات مفاعل ديمونة إن إسرائيل لديها الآن مواد نووية تكفي لتصنيع مائة قنبلة أو يزيد عن حجم قنبلة ناجازاكى التى كانت قنبلة بلوتونيوم ومن ثم يجب أن يقترن انضمام اسرائيل إذا حدث للمعاهدة بإتاحة الفرصة لفرق التفتيش الدولى أو الوطني المتبادل لجرد مخزون اسرائيل من المواد النووية والتأكد من وجوده في مكان سليم أو تسليمه لجهة ما تتولى مراقبة حفظه.

● هل لديك معلومات أو تصورات عن مدى استطاعة اسرائيل إنتاج القنبلة الذرية التكتيكية؟

الإسرائيليون متقدمون للغاية فى التقنية النووية، وقد قطعوا شوطا كبيرا فى هذا السياق، وبدأوا في مجال الأبحاث النووية في وقت مبكر للغاية، ومن هنا فإن امتلاكهم لمثل هذا السلاح يعد أمرا واردا ولكننى لا أريد الجزم بذلك.

قراءة نوايا إيران

● في إطار الحديث عن أمن المنطقة كلها، لود أن أسألك عن تقويمك لحقيقة البرنامج النووى الإيراني الذي تتباين التقديرات عن حجمه ومدي تطوره؟

ايران بدأت في عهد الشاه برنامجا نوويا طموحا للغاية وكانوا يفكرون فى ثمانية مفاعلات نووية قدرة كل منها ألف ميجاوات، وكانت الفكرة السائدة عن إيران وقتها أن البترول سينضب ذات يوم ولابد من إيجاد طاقة بديلة.

وقد فتر الحماس الإيرانى للمشروع النورى بعد سقوط الشاه لمدة طويلة، ولكن النظام الجديد فى إيران بدأ يتحرك منذ سنوات في هذا المجال بدفعه في هذا وجود مفاعلات لم تكتمل منذ أيام الشاه، وقد لجأ الإيرانيون فى البداية إلى الألمان طلبا للمساعدة والخبرة، فرفض الألمان ورفضت عدة دول أخرى ولكنهم الآن، أمام حقيقة وجود عدة دول مستعدة للمعاونة مثل الصين ، وروسيا.

وأنا أو أى خبير لا يستطيع استقراء نوايا الحكام أو نوايا النظام الحالى وراء سعيه لتطوير قدراته النووية، فمن الممكن أن يكون سعيه لأهداف تتعلق بالاستخدام المدنى للطاقة النووية.

● إذا لم تستطع استقراء نوايا الحكام، فلابد بالقطع- تستطيع استقراء النتائج الاستراتيجية المترتبة علي امتلاك إيران لهذه المفاعلات؟

●● بالطبع أستطيع أن أقول أنه من غير المستبعد أن تسعى إيران- وهى تطور طاقاتها النووية السلمية وتحاول إكمال المفاعلات التى لم تكتمل- إلى استثمار هذا التطوير فى مجالات غير سلمية، وينفى الإيرانيون هذا تماما.

ولكن يظل المشروع النووىّ والقدرة النووية الإسرائيلية ذريعة جاهزة يمكن أن يستخدمها النظام الإيرانى يوما ما إذا تحرك بجدية نحو بناء قدرات نووية غير سلمية، وهو نفس ما حاوله العراق بنفس الذريعة إلا أن مشروعه ضرب تماما بعد حرب الكويت.

إذن فاللائمة – فى هذا– يجب أن تلقى على الجانب الإسرائيلى وليس على الجانب العراقى أو الإيرانى.

● إذا كانت الصين أو روسيا من الدول المانحة أو الناقلة لتكنولوجيا تصنيع الأسلحة النووية فإن هناك مسئولية دولية عامة يجب أن تراعي في هذا السياق بحيث يرتبط نقل هذه التكنولوجيا بمدي الثقة في الأنظمة أو الدول التي تستوردها أو بنوع أدائها السياسي الدولى، ما إذا كان محققا للاستقرار والسلم الدوليين من عدمه وأظن أن النظام الإيراني لا تتوافر فيه هذه الصفات؟

●● نعم هناك خشية فى العالم كله من أن النظام الإيرانى لو طور طاقاته النووية، سيستخدمها لغير الأغراض التى أنشأها من أجلها.

وتاريخ العلاقات (الإيرانية/ الأمريكية) و(الإيرانية– العربية) يؤكد هذه الخشية.

فى مؤتمر فيينا الأخير للمعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية الذى عقد فى منتصف الشهر الماضى، أثار جون شيبمان مدير المعهد فكرة مهمة وهى ما أطلق

تابع تحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال فى الموضوع النووى

عليها (الارتباطات البناءة) حيث يجب التخلى من وجهة نظره عن فكرة المقاطعة التامة لإيران، وإحلال فكرة بناء جسور معها مكانها.

فإذا أرادت إيران أن تبنى مفاعلات نووية فلتبن مفاعلات نووية ولكن على أن يكون ذلك تحت إشراف دولى قوى وعلى أن تنتبه الدول المعاونة لإيران في هذا المجال إلى أخذ تعهدات وضمانات كافية على الجانب الإيرانى إنما لا يجب مقاطعة إيران لأنه ثبت عن طريق التجربة أن دولة مثل العراق نجحت في تنمية قدراتها تحت وجود ترسانة من المنظمات التى تراقب وتقيد نقل وتصدير المعدات والمواد الاستراتيجية المستخدمة في تطوير القدرات النووية، مثل نادى لندن الدولى لمصدرى التقنية النووية، ونادي الكوكوم الذى كان قد أصدر دليل ارشادات تصدير معدات معينة للدول المشكوك فى أمرها، ونادى استراليا للأسلحة البيولوجية والكيميائية، ولجنة زانجر في فيينا لوضع قواعد لعدم تصدير مواد ومعدات إلا تحت رقابة دولية.

برغم كل هذه المنظمات ومع توافر النية لدى العراق بتطوير برنامج نووى عسكرى، فقد نجحت فى ذلك.

إذن تبقى نظرة جون شيمان عن الارتباط البناء أفضل الطرق وقد لاقت قبولا من كل العناصر المشاركة فى مؤتمر فيينا باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية.

● أتيحت لكم علي هامش حضور مؤتمر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في فيينا فرصة لقاء بعض مسئولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تضطلع بدور مهم فى منع التجارب الذرية هل تعتقد أن مثل هذا الدور يمكن أن يثمر ضغوطا حقيقية علي الحكومة الفرنسية مثلا في تعديل موقفها بشأن استمرار التجارب النووية؟

●● كان من المعروف أنه إذا نجح شيراك فى الانتخابات فستشرع فرنسا فى اجراء تجاربها فى المحيط الهادى، هذه سياسة ثابتة للديجوليين.

● هل توافق علي أن هذا الموقف الفرنسي يعد موقفا ملهما لدول كثيرة في العالم ومن ضمنها دول الشرق الأوسط لاختراق جميع الحدود والسقوف في مسألة تطوير البرامج النووية الوطنية؟

●● هذا صحيح إلى حد كبير وربما يكون العامل الأساسى الذى ساعد شيراك هو أن الرأى العام فى فرنسا لم يثر مشاكل أو عقبات بالنسبة لشيراك نفسه حين قرر المضى قدما فى سياسة إجراء التجارب الذرية فى المحيط.

● إذا كانت الدوافع الوطنية تحرك موقف الرأي العام في موضوع كهذا في بلد ديمقراطي مثل فرنسا فمن باب أولي أن تعلو النوازع الوطنية علي أي اعتبار آخر فى دول شعبوية تعبوية من النوع الذي تزخر به منطقة الشرق الأوسط؟

●● هذه هى الخطورة الحقيقية وأزيد عليها خطورة مكان اجراء التجارب، فالدول تخشى اجراء التجارب فى أراضيها وما تفعله فرنسا الآن هو اجراء التجارب خارج حدودها ولها فى ذلك تراث طويل بدأ مع تجربتها الذرية الأولى عام ١٩٦٠ في صحراء الجزائر.

ومن أجل هذه الفكرة التى طرحتها في سؤالك عن القدرات النووية فى بلدان الشرق الأوسط فقد تركزت المناقشات فى لجنة منع الانتشار فى مؤتمر المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى فيينا على موضوع إيران وفكرة الدولة المنبوذة ومدى فاعليتها فى حصار الخطر المتصور من زيادة القدرات النووية الإيرانية، وكنت طوال الوقت حريصا على الحديث عن الخطر الإسرائيلى وأنه لايمكن الحديث عن الخطر الإيرانى وحده، باعتبار إيران دولة غير متحضرة لأن إسرائيل أيضا- وبمعنى من المعانى- هى دولة تقتل الأسرى ومن ثم لا مجال لتصنيفها وحدها ضمن الدول المتحضرة فى منطقتنا.

ومن أمثلة الأحاديث المكتوبة بقالب الهرم المعتدل أيضا الحوار الذى أجراه الأستاذ/ عاطف الغمرى الصحفى بالأهرام مع بيلليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكى عن جهود السلام فى الشرق الأوسط.

وجاءت مقدمة الحديث لتصور الجو العام الذى يسود منطقة الشرق الأوسط. وتتحدث عن تحديد موعد اللقاء، وعن الشخصية التى يجرى معها الحوار. ومكان اللقاء. ثم جسم الحديث وتضمن أسئلة المحرر وإجابات المتحدث. ثم خاتمة الحديث وفيها تعليق من المحرر على جهود بيلليترو لإحلال السلام بالشرق الأوسط.

بيلليتر ومساعد وزير الخارجية الأمريكية في حوار مع «الأهرام»:

هناك حاجة لتحقيق تقدم لتضييق الفجوة بين سوريا وإسرائيل

من حق الشعوب التى تجازف من أجل السلام أن تجنى ثماره

كان الشرق الأوسط، قد بدأ يدخل دائرة مختلفة نوعا ما، من دوائر حركة السياسة الخارجية الأمريكية، عندما طلبت بالتحديد موعد الحوار مع روبرت بيلليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدني وشمال افريقيا.. والأكثر قربا من هذه الدائرة، بحكم منصبه من ناحية، وبحكم اقترابه من بدايات عملية السلام وتطورها بعد ذلك، منذ كان سفيرا في تونس، حين بدأ أول حوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير في مقرها السابق في تونس، ثم سفيرا في القاهرة حتي عام ١٩٩١، ليبدأ بعد عودته إلي بلاده بشهرين مؤتمر مدريد لسلام الشرق الأوسط، وارتباطه بكل أحداث المنطقة منذ أصبح المختص بشئونها في وزارة الخارجية الأمريكية.

وكانت أهم ملامح هذه الدائرة المختلفة نوعا ما، ما أصبح يقال رسميا من أن سلام الشرق الأوسط يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة، أو مصلحة أمن قومي، وما حدث من أن الرئيس الأمريكى صار طرفا يتصل مباشرة بأطراف عملية السلام فى وقت التفاوض، وأن وزير خارجيته هو الآخر ضالع شخصيا فى التحركات والاتصالات من أجل الخطوات

أجري الحوار في واشنطن:

عاطف الغمرى

الحالية والمستقبلة للشرق الأوسط.

● وحين التقيت في الموعد المحدد مع روبرت بيلليترو في مكتبه بوزارة الخارجية، بدأ حديث تمهيدي جري تلقائيا بيننا حول أن الولايات المتحدة مختلفة تماما وفي كل شيء عن أية دولة أخري في العالم. لذلك وجدتني أقول له: ليكن سؤالي الأول عن رأيك في هذه النقطة بالذات، وهي: كيف أن الولايات المتحدة مختلفة؟

اختلاف عملية صنع القرار فى أمريكا

●● أجاب بيلليترو: الولايات المتحدة مختلفة عن أية دولة أخرى فى العالم. ويعتبر فهمها صعباً على أى قادم من الخارج، ومن الشرق الأوسط.. وعلى سبيل المثال فإن تحركات مصر فيما بين أجهزتنا التنفيذية وأجهزتنا التشريعية التى تتحكم فى

الاعتمادات المالية، تواجه تعقيدات شديدة ودائمة. وعليك فى بعض الأحيان أن تكون خبيراً فى الدستور الأمريكى، لكى تتعرف على قواعد اتخاذ القرارات فى لجان الكونجرس، فمجرد أن يوافق الكونجرس على اعتماد الأموال اللازمة التى نحتاجها لمباشرة عملنا، فإن هذه الأموال تأخذ طريقها إلى برنامج مساعداتنا بما فى ذلك برنامج مساعداتنا لمصر.. وتلك فقط هى البداية.

وبخلاف ذلك، هناك الدور المهم للإعلام الأمريكى، والذى يساهم في تشكيل اتجاهات الرأى فى مختلف القطاعات.

وهناك أيضاً دور مراكز الفكر والأبحاث فى واشنطن، ودور منظمات المصالح الخاصة المختلفة، والتى يطلق عليها أحيانا «اللوبى»، والتي تستطيع الوصول أحياناً مباشرة إلي عضو الكونجرس وكلها مراكز تأثير على صنع القرار.

ولذلك فإن الاجراءات التى تتخذ من أجل اصدار قرار تجعل من يراقب صدوره، عليه أن يفهم كيف تتداخل جميع هذه الخطوط مع بعضها.

● الأهرام: معنى ذلك بصفة عامة أن الرئيس في الولايات المتحدة ليس هو اللاعب الوحيد في لعبة السياسة الخارجية، حتى وإن أخذنا في اعتبارنا أن الكونجرس شريك له.

●● بيلليترو: نعم أن الرئيس الأمريكى ليس هو اللاعب الوحيد في السياسة الخارجية.. لكن الرئيس هو اللاعب الرئيسى فى السياسة الخارجية طبقاً للدستور والتقاليد الأمريكية، مما يجعل من المهم بالنسبة للحكومات الأجنبية أن تعرف نظامنا المعقد قبل أن تتعامل مع سياستنا الخارجية.

ولهذا فإن سفراء الدول الأخرى فى واشنطن هم سفراء مهمون للغاية، لأنهم يشاهدون ما يجرى عن قرب ويستطيعون تقديم النصيحة لحكوماتهم حول نظام العمل الذى يدور بين هذه القوى المختلفة. ويحدث فى بعض الأحيان وأمام حالة معينة أن تختلف قواعد اللعبة تبعا للمشكلة التى تواجهنا.

متى يزور كريستوفر دمشق؟

● الأهرام: بعد الاجتماع الذي عقد مؤخرا في واشنطن بين وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.. هل هناك برنامج محدد لزيارة كريستوفر لمنطقة الشرق الأوسط لتنشيط المسار السوري الإسرائيلي في عملية السلام؟

● بيلليترو: هناك فجوة فى المواقف بين سوريا وإسرائيل.. وهناك حاجة لتحقيق تقدم فى المفاوضات من أجل تضييق هذه الفجوة، ورغم أننا حققنا بعض التقدم فى مناقشاتنا، لكن ليس هناك فى الوقت الراهن شىء محدد يجعل وزير الخارجية كريستوفر يزور المنطقة قبل قمة عمان.

إن الولايات المتحدة تقوم بنشاط متعدد وباتصالات متنوعة، ونحن مشتركون أيضا فى مفاوضات نشيطة جداً حول البوسنة، وهى تأخذ جانبا كبيرا من وقت وزير الخارجية مثلما هو الحال بالنسبة للشرق الأوسط الذى نعطيه أولوية حقيقية والذى يستحق اهتماما كبيرا وأننى أعتقد إنك تتفق معى فى أن مشكلة البوسنة تحتاج أن يوليها كريستوفر اهتمامه الكبير.

ان هاتين المشكلتين لهما أولوية لكنهما ليستا المشكلتين الوحيدتين فى العالم.. والذى حدث انهما موقفان أصبح وزير الخارجية شخصيا متداخلا فيهما من أجل تحقيق تقدم نحو حلهما.

سلام الشرق الأوسط
مصلحة ذات أولوية

● الأهرام: لوحظ في الفترة الأخيرة صدور تصريحات أمريكية تقول بالتحديد أن السلام في الشرق الأوسط هو أمر يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة..

●● بيلليترو: اعتقد أن السلام فى الشرق الأوسط هو مصلحة لها أولوية.. ولقد شهدنا كيف أننا أعطيناه قدرا كبيرا من الاهتمام، وكيف أن الرئيس الأمريكى ووزير خارجيته كانا يركزان عليه، ويخصصان جانبا من

اهتمامهما لمفاوضات السلام في الشرق الأوسط. وشهدنا أيضاً التوصل إلى عدد من الاتفاقيات بين إسرائيل والأردن وبين أطراف عربية أخرى أقامت اتصالات مع إسرائيل. وهذا شيء مناسب لخلق مناخ يساعد على تحقيق السلام الشامل، وهو الهدف الحقيقي أي أن نقيم سلاما آمنا ومستقرا في المنطقة. وهو شيء بالغ الأهمية لشعوب الشرق الأوسط التي عانت من أكثر المشاكل تعقيدا في العالم. وإذا ما كانت هناك فرصة متاحة لتحقيق هذا الهدف، فإن ذلك بالطبع يعتبر أمرا له أولوية.

ولقد أصبح هناك تفهم حقيقي بعد توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني مؤخرا في واشنطن، واعتقد أن ذلك يرجع في جانب منه إلى تطوير العلاقة بين إسرائيل والفلسطينيين وفي جانب آخر إلى أن اسرائيل والفلسطينيين يعملان الآن على إيجاد ظروف جديدة للتعايش والتعامل المتبادل، وهناك الآن مفاوضات تجري بينهما يتحقق من أجل توفير سلام شامل.. أن السلام الحالي يمكن أن يخلق مناخا يشجع عملية السلام بين سوريا وإسرائيل.

الخطوة الأمريكية القادمة لدعم عملية السلام

● الأهرام: ما هي الخطوة القادمة من جانب الولايات المتحدة لمساندة عملية السلام سياسيا واقتصاديا؟

●● بيليترو: أن لدينا خطة للعمل ولدينا عددا من النقاط، وأن الخطوة القادمة وهي مهمة جدا بالطبع، هي أن نبذل ما في وسعنا لمساعدة إسرائيل والفلسطينيين على وضع الاتفاق الذي تم توقيعه مؤخرا في واشنطن موضع التطبيق. وهو اتفاق معقد، ومكون من أربعمائة صفحة، ولكننا شكلنا بعد التوقيع بيوم واحد مجموعات عمل للقيام بدراسات محددة، وبالعمل من أجل إمكان مساعدة الأطراف المعنية على تنفيذ التزاماتها في هذا الاتفاق. وهذا لايعني أننا سنكون في موقع القاضي، ولكننا نريد أن نتعاون وأن نقدم اسهامنا لمساعدة الطرفين على تنفيذ الاتفاق.

هذا من ناحية.. أما من ناحية أخرى فإننا نريد أن نكون في موقف يساعدنا على أن نقدم الدعم الاقتصادي للمؤسسات الفلسطينية التي تنشأ الآن داخل أطار سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، حتى تستطيع أن تقوم بمزاولة مسئولياتها لأن المطالب التي تواجهها كبيرة، ولأننا نعتقد باعتبارنا عضوا في المجتمع الدولي أن من حق الشعوب التي تجازف من أجل السلام أن تجد أن حياتها أصبحت أفضل، وأنها تجني ثمار السلام. كما ينبغي اشراك المجتمع الدولي في تقديم هذا الدعم ولقد جرى التحدث في هذا الشأن مع الاتحاد الأوروبي واليابان وجهات دولية أخرى.

أما الأمر الثالث فهو أننا سوف نشترك في مؤتمر قمة عمان في نهاية هذا الشهر، وهو ثاني مؤتمر من نوعه حيث سبقه في العام الماضي مؤتمر قمة الدار البيضاء والهدف في الحالتين هو أن توفر لمجتمع الأعمال الدولي أفضل الفرص من أجل القيام بالمشروعات والتجارة مع المنطقة.

ونحن نتوقع أن يذهب إلى مؤتمر عمان المئات من ممثلي المؤسسات التجارية الكبرى من أنحاء العالم التي ستكون مهتمة بالفرص الجديدة التي يقدمها مناخ السلام الجديد في المنطقة وسوف تكون هناك وفود مهمة من مصر ودول الخليج ودول شمال أفريقيا والولايات المتحدة، وأوروبا واليابان، وستكون هناك فرصة مهمة لمناقشات تجري فيما بينها في هذا اللقاء الدولي الواسع.

وانتهى اللقاء ليعود مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط، ليؤكد أهمية الدور المحوري الذي يقع على عاتق مصر لتلعبه من أجل دفع هذه العمليات كلها في المنطقة...

القالب الرابع: قالب الهرم المعتدل المتدرج:

وفى هذا القالب يتكون الحديث من ثلاثة أجزاء: مقدمة، وجسم وخاتمة، مقدمة الحديث تشمل أهم المعلومات والآراء، ثم يأتى الجسم ليحتوى على نص الحديث مكتوبا بالطريقة المناسبة سواء «س ، جـ » أو السرد الموضوعى، أو بأية طريقة أخرى. ثم الخاتمة وفيها انطباع المحرر عن الموضوع أو عن الشخصية المتحدثة، والفرق بين هذا القالب وقالب الهرم المعتدل غير المتدرج ان جسم الحديث يأتى علي شكل المستطيلات المتدرجة، اى فقرات تلخص أقوال المتحدث ، وتليها فقرات مقتبسة من حديثه.

ومن نماذج الأحاديث المكتوبة بهذا القالب، الحوار الذى أجراه المؤلف «د. إسماعيل إبراهيم» مع سيدة عمانية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال فى الهواء الطلق، وقد نشر الحوار في مجلة زهرة الخليج الإمارتية بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٨٦. تحت عنوان:

فى سلطنة عمان:

شجرة الشيخة ثريا

مدرسة خاصة لتحفيظ القرآن فى الهواء الطلق.

ولهذا الحوار قصة أذكرها حتى يتعلم منها طلاب وطالبات الإعلام، فنحن نقول إن اجراء الحديث يتطلب تحديد شخصية المتحدث وموضوع الحديث، ثم إعداد الأسئلة، وتحديد الموعد، فاجراء الحوار. ولكن هذه الخطوات أو المراحل، يمكن اختصارها وقد يجد المحرر الصحفى نفسه بدون مقدمات أمام شخصية أو موضوع صحفى لابد من عمله، أو اجراء حوار معه. وهذا ما حدث معى بالضبط فقد كنت في زيارة إلى سلطنة عمان فى شهر اغسطس ١٩٨٦، وأثناء زيارتى لمنطقة اسمها السيب تبعد عن العاصمة مسقط حوالى ٥٠ كيلو مترا، شاهدت سيدة تجلس تحت شجرة وحولها مجموعة من الأطفال هذا المشهد لفت نظرى وأنا راكب السيارة التى خصصتها وزارة الإعلام العمانية لجولاتى، كان الجو حارا، والدنيا صيف، فلم تجلس هذه السيدة وحولها هذا العدد الكبير من الأطفال؟!

وطلبت من السائق أن يعود بي إلي حيث هذه الشجرة ونزلت والقيت عليهم التحية، وشاهدتها تمسك بكتاب الله في يديها وتعلم الأطفال وتحفظهم القرآن الكريم.. بسرعة قررت أن أجرى معها حوارا، واتفقت مع زميلي المصور وكان باكستانيا اسمه ضيائي شودرى على زوايا التصوير. وأجريت معها الحوار، وكان من أفضل الحوارات التي أجريتها خلال هذه الزيارة، وكنت سعيدا جدا به.

وهكذا يمكن للصدفة أن تصنع أفضل الخبطات الصحفية، وهنا على الصحفي أن يكون حاضر الذهن «قادرا» على إعداد أسئلة والتحاور مباشرة معتمدا على المعلومات التي تتولد من الأسئلة، وعلى ما يحصل عليه من معلومات من الشخصية التي يحاورها، لأنه إن لم يفعل ذلك فربما لا تتاح له الفرصة مرة أخرى لكي يجرى هذا الحوار.

وتكون الحوار من ثلاثة أجزاء:

في المقدمة صورت المكان بقلمي وتحدثت عن الوقت الذي أجرى فيه الحوار، وكذلك رسمت صورة للسيدة التي أجريت معها الحديث، ثم جسم الحوار، وكان عبارة عن أسئلتي التي وجهتها إليها مكتوبة في شكل سردى لايقوم على إلقاء السؤال والإجابة، وإنما على هيئة قصة وصفية مكونة من فقرات، ألخص الإجابات وأدعم هذا التلخيص ببعض أقوال السيدة وهكذا.

ثم خاتمة الحوار، وفيها تحدثت عن الثواب والعقاب في هذه المدرسة التي أقامتها الشيخة ثريا في ظل شجرة..

في سلطنة عمان:

شجرة الشيخة ثريا..

مدرسة خاصة لتعليم القرآن

تحت شجرة كبيرة وارفة الظلال يتحلق مجموعة من الاطفال بنين وبنات يتجاوز عددهم المئة.. تمتزج اصواتهم في ترتيل قرآني عذب وفي وسطهم تجلس سيدة يقارب عمرها عمر الشجرة التي تحتضنها هي واطفالها، تقيهم حرارة الشمس وتتنفس معهم نسيم الايمان إقتربت منهم واقتحمت عليهم خلوتهم وساد الهرج لحظات حتى اعادت كلمات السيدة الوقور الهدوء إلي الأطفال

المكان منطقة السيب التى تبعد حوالى ٥٠ كيلو مترا عن مسقط عاصمة سلطنة عمان الزمان ظهيرة يوم من ايام أغسطس الماضى، اسمها ثريا بنت سعيد بن سيف المعولية، معلمة قرآن، حفظت كتاب الله منذ صغرها على يد الشيخ سليمان بن حمد وختمت حفظ القرآن بالكامل وعمرها تسع سنوات، وليست هى معلمة القرآن الوحيدة فى المنطقة فهناك كثيرات غيرها مثل الشيخة شمسة والشيخة «عالية» والشيخة «شبانة» والشيخة

رسالة عمان:

إسماعيل إبراهيم

«بشارة» وغيرهن

لا تعرف البداية

وتقول انها منذ زمن لا تعرفه بالضبط فهى لا تحسب الأيام أو السنين، بدأت هذه المهنة وبالتحديد بعد وفاة زوجها وتحمل مسئولية تربية اولادها وجدت ان خير وسيلة لذلك هى تعليم القرآن لاولاد وبنات الحى فلا خير فى من يكتم العلم ولا يعلمه للناس وهى لا تفرض مقابلا ماديا معينا على الأطفال ولكن

تترك ذلك لاستطاعة الأهل فمنهم من يدفع نصف ريال أو ريالا ومنهم من يعطى أربعة ريالات عن الطفل الواحد كل شهر

فى ظل الشجرة

وقبل أن تنتقل إلى ظل هذه الشجرة لتعلم الأولاد تحتها، كانت تدرس لهم القرآن فى حجرتها فى بيت مجاور ولكن نظرا لأن البيت مشترك وعدد الأطفال فى ازدياد انتقلت إلى ظل هذه الشجرة التى تعلقت بها وأصبحت رفيقة لدرب كفاحها تحنو على الصغار

مثلها وهى سعيدة بأن كل اهل المنطقة يثقون فيها ويرسلون إليها أطفالهم، وتحمد الله لأن ما يأتيها مقابل هذه الدروس يسترها هى واسرتها بعد أن مات زوجها.

عشرات الأطفال

وعدد الأطفال التى تدرس لهم يتجاوز المئة حوالى ١٢٠ طفلا وطفلة، واليوم كما تقول العدد قليل لأن اليوم موعد الـ٥٠ بيسة التى يحضرها الأطفال كل اسبوع «الخميسية»، ويكثر عدد هؤلاء الأطفال ايام الصيف، وفى ايام الدراسة يأتون ايضا بأعداد لا بأس بها، وعندى اطفال من جميع الأعمار، حيث يرسلهم اهلهم إلى هنا مع اخوتهم وأنا سعيدة جدا بذلك وتقول أن البنات أكثر هدوئا وحفظا من الأولاد لأن البنت قليلة الحركة عكس الولد الذى يتصايح ويتعارك مع رفاقه وللبنات مكان أو ناحية خاصة بهن وكذلك الاولاد وهناك مكان مخصص للصغار الذين لا يعرفون القراءة بعد، ومكان للكبار.

العريف والعريفة

وترى طفلا أو طفلة امام كل مجموعة تسألها عن كيفية إختيارها لهما تقول أنها تختار من بين الاولاد والبنات من هم أكثر حفظا وفهما ليتولى مهمة القراءة له فى الوقت الذى تكون هى مشغولة بتعليم وتحفيظ المجموعة الأخرى ويطلق على هذا الولد لقب عريف، وتقول أن الأقبال على حفظ القرآن هذه الأيام أكثر من ذى قبل حيث ساعدت المدارس علي انتشار معرفة القراءة والكتابة، بينما كان عدد من يقبلون على حفظ القرآن فى السابق قليلا لأن المعلم كان يتولى كل شيء منذ البداية اما الآن فالطفل يأتى إلينا وهو يعرف القراءة والكتابة.

ثواب وعقاب

وتبدأ الدراسة عند الشيخة ثريا من الساعة السابعة والنصف صباحا حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا وتمنح للأطفال وقتا للراحة، ومن يتم حفظ القرآن عندها تحتفل به هى وباقى الأطفال وأهلى الحى بعد أن تقرأ له تيمينه» ويحمله الأطفال حتى بيته، ويبدأ منهج التحفيظ عندها بجزء «عم» وإذا أتم الطفل حفظه يحضر معه مصحفا من البيت ليبدأ بعد ذلك فى حفظ سورة البقرة إلى نهاية القرآن الكريم وتختلف المدة التى يحفظ فيها الطفل القرآن من طفل إلى آخر تبعا لاستعداده الذهنى ومتابعة الأهل.

وفى كتاب الشيخة ثريا ايضا عقاب للطفل المشاغب أو الذى يقصر فى حفظ القرآن، وقبل أن تنزل العقاب بالطفل المشاغب تشهد رفاقه على ما فعله ثم يحدث التأديب، ولا يغضب الأهل من ذلك وأنا لا أقسو على الأطفال فكلهم ابنائى وبناتى، وهناك وسيلة لعقاب المقصرين فى حفظ القرآن من الأولاد حيث نقوم بربطهم وشد وثاقهم إلى الشجرة طوال اليوم الدراسى ويكون العقاب فى اليوم التالى دائماً.

الحديث التليفوني:

بداية أنا لست مع الحديث التليفوني، لأن مثل هذا الحديث يخلو من حرارة اللقاء المباشر، ولايعطى الفرصة الكاملة أمام الصحفي للتحاور، وكذلك المتحدث الذى يلجأ إلى الإجابات القصيرة. إلا أن هذا النوع من الأحاديث قد يجد الصحفي نفسه مضطرا لعمله، كأن يكون الشخص موضع الحدث أو الاهتمام مقيما في مكان بعيد عن مقر الجريدة، أو في دولة أخرى. وهو أيضاً يحتاج إلى مهارة عالية من الصحفي فهو هنا لا يمر بمراحل الحديث المختلفة، ويجرى في وقت ضيق، فلابد من الإعداد الجيد للأسئلة، واختيار اقلها من حيث عدد الكلمات وأكثرها وضوحا وعلاقة وارتباطا بموضوع الحديث أو الحدث.

كما يتطلب اجراء هذا النوع من الحوارات معرفة تليفون الشخص المتحدث المباشر والتأكد من شخصيته، وأن تكون الأسئلة مكتوبة في ورقة أمام الصحفي، حتى لا يتوقف لتذكر السؤال لان أى لحظة صمت من الصحفي يقابلها برود وفتور من جانب المتحدث، وقد يعتقد أنه أنهى حواره فيغلق الهاتف وتضيع فرصة استكمال الحوار(٥).

وعندما تبدأ هذا النوع من الحوارات لابد أن تذكر اسمك واسم الجريدة التى تعمل بها في بداية المكالمة، لان ذلك يعطي انطباعا هاما لدى المتحدث، فاسم الجريدة يكون في الغالب هو المفتاح الذى يجعل المتحدث مستعدا للحوار لثقته فيها أو اتصافها بالجدية كما أنه من المفروض أن تذكر في البداية موضوع الحوار والهدف منه.

وهذا النوع من الأحاديث يكتب بقالب الهرم المقلوب، لأن الهدف منه في معظم الأحوال هو الحصول على اخبار ومعلومات جديدة أو رأى في قضية معينة، وهو حديث قصير في معظم الأحيان.

ومن أمثلة هذه الحوارات، ذلك الحوار الذى أجرته جريدة الاتحاد الإماراتية أثناء الحملة الانتخابية لكرازون اكينو التى أصبحت فيما بعد رئيسة الفلبين فقد تم اجراء هذا الحوار بالهاتف من مقر الجريدة في أبو ظبي. وكانت أكينو تخوض حملتها

الانتخابية فى مانيلا، وقد أشرف «المؤلف» على خطوات اجراء هذا الحوار.

حيث اتصلنا بمكتبها في الولايات المتحدة الامريكية عن طريق أحد الأصدقاء الذى زودنا برقم هاتف المكتب، ومن هناك حصلنا على رقم هاتف أكينو فى مانيلا، ثم اتصلنا بها حيث طلبت أن نتحدث إليها فى وقت محدد، وبالفعل تم صياغة وإعداد الأسئلة باللغة الانجليزية، وفى الموعد المحدد، تم الاتصال وإلقاء الأسئلة والحصول على إجابات.

وفى هذه الحالة أفادت كثيرا أجهزة التسجيل الحديثة التى مكنتنا من تسجيل الحوار التليفونى ، حيث تمت ترجمة الإجابات بعد تفريغ شريط التسجيل. وبذلك كانت جريدة الاتحاد* أول صحيفة عربية تجرى حوارا مع رئيسة الفلبين قبل انتخابها.

ومن أمثلة ذلك أيضا الحوار التالى الذى أجراه عبد الله الحاج مع على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران والمنشور بمجلة «الأهرام العربي» بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٩٧ فى العدد الثالث:

على أكبر ولاياتى:

إيران تفتح صفحة جديدة مع جميع دول المنطقة

أثارت الجولة الخليجية التي أنهاها مؤخراً وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر ولاياتي» العديد من علامات الاستفهام حول الأسباب الحقيقية وراء التحرك الدبلوماسي الإيراني «الأهرام العربي» حاورت الدكتور علي أكبر ولاياتي هاتفياً، حول أبعاد هذه الجولة.

حول أبعاد هذه الجولة

● ماذا تحقق من زيارتكم إلي دول الخليج خاصة السعودية، وهل تم خلال الزيارة إزالة الجفوة التي ظللت علاقاتكم خلال السنوات الماضية، وهل استجابت السعودية إلي دعوتكم بفتح صفحة جديدة في علاقات الدولتين؟

●● كانت زيارتنا لدول المنطقة وخاصة المملكة العربية السعودية جيدة جداً ونتائجها إيجابية علي جميع دول المنطقة وكانت الاستجابة لفتح صفحة جديدة في العلاقات المتبادلة، وخاصة، أن المنطقة عموما تمر بظروف حساسة تحتاج إلي تبادل الرأي والمشورة والتقارب والتنسيق لدعم قضايا الأمة الإسلامية ودعم الاستقرار والأمن وتطوير العلاقات إلي الأفضل.

● لماذا لم تشمل جولتكم القاهرة رغم ما لمصر من

X بدات جريدة «الاتحاد» اسبوعية حكومية تصدر فى ابو ظبى يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩، ثم تحولت إلى الإصدار اليومى في ٢٢ ابريل ١٩٧٢م. وهى الجريدة الاولى فى ابو ظبى ولها شبكة مراسلين ومكاتب فى معظم انحاء العالم. وقد تولى رئاسة تحريرها مصطفى شردى«مصرى» ثم خالد محمد احمد، ثم عبد الله النويس، ثم محمد يوسف ، ثم عبيد سلطان.

ثقل إقليمي وعربي وإسلامي، وأنتهز الفرصة لسؤالكم عن أسباب تردي علاقات الدولتين التي وصلت إلي مرحلة شبه القطيعة؟ ، وما هي أسس إعادة العلاقات إلي سابق عهدها؟

●● ستزور القاهرة إن شاء الله في القريب الأجل لتسليم رسالة فخامة الرئيس هاشمي رافسنجاني إلي فخامة الرئيس حسني مبارك، حول الاجتماع الثامن للقمة الإسلامية، المقرر عقدها في طهران في شهر ديسمبر من العام الحالي.

وواضح أن لمصر ثقلاً إقليمياً وعربياً وإسلامياً ولها تاريخها المجيد وثقافتها، وأن لشعبها تراثاً مشعاً وجذوراً قوية، خاصة أن التطورات الحالية تستدعي التنسيق علي الأصعدة الإقليمية والدولية لحماية مصالح الشعوب الإسلامية وصيانتها.

● لماذا هذا التعتيم حول اتصالاتكم مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة وأن العلاقات الإيرانية – الأمريكية تعد من أهم المؤثرات في مسار إيران المستقبلي، وإلي أين وصلت الاتصالات التي تقودونها شخصياً مع أمريكا، وهل هناك نية أمريكية إلي رفع اسم إيران من قائمة الدول الراعية للإرهاب؟

●● لا تعليق.

توقعت بعض الدوائر العالمية أن تتلقي إيران ضربة أمريكية، بل كان هناك ترويج إيراني في هذا الاتجاه، فهل هذا من قبيل الترويج الدعائي أم أن هناك بعض الحقيقة في التخوفات الإيرانية من تلك الضربة؟

●● لا داعي لتوجيه ضربة، ولا دليل نستند عليه لتبريرها ، وطبعاً لن يكون إغلاق ملف أي اعتداء سهلاً كفتحه.

● يؤخذ علي إيران أسلوبها الاستفزازي تجاه جاراتها في منطقة الخليج، فمن مشكلة الجزر مع دولة الإمارات العربية إلي اتهامات وتلميحات بتورط إيران في انفجار الخبر بالسعودية إلي خلافاتكم مع مصر حبذا لو تلقي الضوء علي حقيقة علاقاتكم مع الدول المؤثرة في المنطقة؟

●● قضية جزيرة أبو موسي يحكمها اتفاق بين البلدين يعود إلي عام ١٩٧١ . وحول قضية الخبر، فما طرح لا يزيد علي اتهامات شبيهة بعدة اتهامات أمريكية أخري لم تقدم حول أي منها أي ورقة أو أي دليل ملموس وهذا أسلوب إعلامي لتخويف دول المنطقة من إيران، وزيادة الهوة بينها وبين بعض الدول العربية الشقيقة.

وكذلك الأمر حول مصر، ففي جميع الأحوال نعتقد أن الدول والشعوب، يجب أن تعيش بوئام وسلام من غير تحريض ولا تدخل. ونحن مقبلون علي مستقبل لابد للشعوب والدول أن تتعاون فيه وتنسق فيما بينها لصيانة مصالحها.

● هناك تخوف خليجي من إيران علي اعتبار أن تنامي قوتها العسكرية يخل بميزان التوازن في منطقة الخليج، فما هو تصوركم لموضوع أمن الخليج خاصة أن هناك تلميحات بأن إيران تتعمد إثارة المشاكل مع أكثر من دولة في المنطقة كمشكلاتها مع دولة الإمارات حول الجزر الثلاث؟

●● مازالت قوة إيران العسكرية أقل مما كانت عليه قبل بدء الحرب العراقية – الإيرانية. وما تنفقه إيران علي التسليح أقل من جاراتها، ولا يمكن أن ننسي أن إسرائيل هددت مراراً بالهجوم علي إيران.

كما أن قوات الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تجاور إيران بالقرب من مياهها الإقليمية، ومع ذلك فإن سياسة إيران تبقي دفاعية، وهي لن تهدد أمن أي من دول المنطقة، لأنها ببساطة أيضا تحتاج إلي الأمن والاستقرار والنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لردم هوة التخلف العميقة التي ورثناها من حكم الشاه.

● العلاقات التركية – الإيرانية شهدت توتراً ملحوظاً إثر تصريحات السيد محمد رضا باقري ، والتي اعتبرتها تركيا ضد خطها الديني، فهل تجاوزتم آثار تلك التصريحات في علاقاتكم مع تركيا؟

علاقاتنا مع تركيا جيدة جداً وقد تجاوزنا التفاعلات المذكورة.

●● هناك كذلك أنباء عن توتر في علاقاتكم مع سوريا بسبب تضارب وجهات النظر حول مسألة التقارب مع العراق، وتزامن ذلك مع هجوم عراقي ضدكم، صاحب زيارة وزير دفاعكم الأخيرة إلي سوريا، فما هي حقيقة تلك الأنباء؟

●● ليس لدينا أي توتر في علاقاتنا مع سورية، بل إن علاقاتنا ممتازة.

● كيف كان رد فعل الدول الإسلامية التي وجهت لها الدعوة لحضور قمة طهران الإسلامية، هل أنهيتم استعداداتكم لاستقبال القمة وما هي الموضوعات المدرجة علي جدول أعمالها؟

●●حتي الآن وافقت عشرون دولة علي حضور مؤتمر القمة الثامن بطهران. الاستعدادات في طور الانتهاء وجدول الأعمال هو نفسه الجدول العادي الذي تتداوله اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي.

● في تصريحات أطلقها الرئيس محمد هاشمي رافسنجاني مؤخراً قال إن إيران ستقلب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وستتحول في القرن الحادي والعشرين إلي قوة عظمي في المنطقة، فمن المقصود من ذلك؟

●● إن التنمية الاقتصادية هدف أساسي، وبرامجنا التنموية تحقق أهدافها المرسومة، وهذا سيعود علي المنطقة بالنفع العميم، وبغير الرؤية المتشائمة أو المترددة، وسيفتح آفاقاً جديدة للتعاون الاقتصادي والتفاهم الجذري المستقر.

● في إطار علاقات إيران مع السعودية هل سيقوم الرئيس رافسنجاني بزيارة إلي الرياض قريباً؟

●● علاقاتنا في تطور وتحسن مع المملكة العربية السعودية، وهناك دعوة موجهة إلي فخامة الرئيس رافسنجاني، وبمجرد أن تسمح له ظروف عمله وبرامجه، فإنه سيقوم بالزيارة وستكون فاتحة خير وبناء للمستقبل.

المؤتمر الصحفى:

وهو شكل من أشكال الحديث الصحفى، حيث يحدد الشخص المتحدث موعدا ليقابل فيه مجموعة من الصحفيين، ويتحدث معهم ويجيب على أسئلتهم جميعا أو بعض منهما حول موضوع معين، ومثل هذه المؤتمرات عادة ما تعقد بعد زيارة رئيس دولة أو مسئول كبير أو فى أحداث معينة أو في مناسبات خاصة. وقد يشترك في المؤتمر الصحفى أكثر من متحدث أو متحدث واحد.

ومن أمثلة هذه المؤتمرات، المؤتمر الذى يعقده الدكتور حسين كامل بهاء الدين سنويا للحديث عن مؤشرات نتائج الثانوية العامة، ومن المؤتمرات التى يشارك فيها أكثر من متحدث المؤتمرات الصحفية التى تتم بعد زيارة رئيس دولة أو مسئول كبير وعند توقيع اتفاق معين.

والصحفى فى المؤتمرات الصحفية لابد أن يكون دقيقا فى تسجيل وقائع المؤتمر، وأن يكون على وعى تام بسياسة الجريدة [illegible] على ما يتفق وهذه السياسة وكذلك يختار الزوايا التى تتفق معها عند الكتابة، وكذلك لابد أن يكون متابعا جيدا لكل الأسئلة التى تلقى في المؤتمر، والإجابات المختلفة، حتى لا يكرر سؤالا سبق طرحه كما يجب أن يكون على دراية تامة بموضوع المؤتمر.

وهذا النوع من الأحاديث الصحفية يكتب من خلال قالب الهرم المقلوب المتدرج، ويرجع ذلك إلى إنه من النادر أن تنشر صحيفة ما النص الكامل لمؤتمر صحفى قد يستغرق ساعة أو أكثر، كما أن كل جريدة تنشر ما يتفق واهتماماتها من هذا المؤتمر، وإن كانت صحفنا تنشر وقائع بعض المؤتمرات بالكامل، خاصة تلك التى يعقدها رئيس الدولة.

هوامش الفصل الثانى

١- د. فاروق أبو زيد- فن الكتابة الصحفية- دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١م. ص١٣

٢- كمال عبد الرؤوف (ترجمة) المقابلة الصحفية فن. تأليف شيرلى بياجى. الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية بالقاهرة، ١٩٩١، ص٢٠

٣- ليلى عبد المجيد- د. محمود علم الدين- فنية الكتابة الصحفية والتحرير- بدون ناشر- القاهرة ١٩٩٠- ص١٥٦.

٤- د. فاروق أبو زيد. المرجع السابق ذكره، ص٣٤.

٥- د. فاروق أبو زيد. نفس المرجع، ص٥٧.

الفصل الثالث

فن التحقيق الصحفى

المبحث الأول: تعريف التحقيق الصحفى وأنواعه

المبحث الثاني: إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفى

المبحث الثالث: كتابة التحقيق الصحفى

المبحث الأول

تعريف التحقيق الصحفي وأنواعه

مقدمة

التحقيق الصحفي واحد من أهم الفنون الصحفية، ويجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، فهو يجمع بين الخبر والحديث والرأى، وهو من أصعب الفنون التحريرية، ويتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، ولذلك يعد المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة، والمفروض أن يكون هذا الصحفي قد تمرس في العمل الصحفي لمدة كبيرة، حيث يكون قد عرف كيف يحصل على الخبر وكيف يجرى الحوارات واللقاءات الصحفية، وكيف يفسر أو يعلق على مايقال من آراء. وكيف يوازن بينها، ليقدم فى النهاية تحقيقا صحفيا يفسر الواقعة أو الحادثة أو القضية موضع التحقيق.

ولكن القليل من الصحفيين فى أقسام التحقيقات فى صحفنا هم الذين تنطبق عليهم هذه الشروط، وما يحدث بالفعل هو أن المحرر بمجرد تعيينه فى الجريدة يوزع على قسم التحقيقات، ويكون مطالبا بمجرد تعيينه في الجريدة وبمجرد انضمامه إلى هذا القسم بتقديم تحقيقات. فى الوقت الذى لايعرف فيه المحرر حتي كيف يحصل على الخبر، ولذلك تاتى التحقيقات الصحفية سطحية مهمشة، تعاد كتابتها بالكامل فى أقسام المراجعة أو تاتى تحقيقات دعائية لا صلة لها بالواقع.

تعريف التحقيق الصحفي:

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفى من المجتمع الذى يعيش فيه. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذى يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التى يطرحها التحقيق الصحفى (١).

أى أن التحقيق الصحفي هو فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية أو الفكرية التى تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التى يدور حولها التحقيق.

ولابد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لاكبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم ، وأن تتسم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة فى حالة ما إذا كانت قديمة.

مصادر التحقيق الصحفى:

يمكن للمحرران يلتقط افكار تحقيقاته من خلال هذه المصادر:

١- ما تقدمه وسائل الإعلام العامة كالصحافة او الراديو او التليفزيون من مواد، وتدخل فيها الإعلانات التى قد تكون مصدرا لفكرة أو تحقيق صحفى.

٢- المشاهدات المختلفة للصحفى، وتجاربه أو تجارب غيره، سواء فى بيئته المحلية، أو فى الرحلات، أو في مختلف قطاعات أو مؤسسات الدولة.

٣- المناسبات والاعياد والاحتفالات المختلفة.

٤- القصص الإنسانية والحالات الغريبة والشاذة.

٥- الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات والوثائق المختلفة.

وبصفة عامة فإن محرر التحقيقات الصحفية النشيط يمكن أن يحصل على أفكار موضوعاته من كل ما تقع عليه عيناه، وأفضل التحقيقات هو ما كان متصلا بهموم وقضايا الناس ومشاكلهم.

وظائف التحقيق الصحفى:

يلبى التحقيق الصحفى وظائف الصحافة الأساسية:

١- وظيفة الإعلام: حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء.

٢- تفسير الأنباء: فالتحقيق الصحفى يقوم بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها،

وذلك بالكشف عن ابعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالتها السياسية.

٣- التوجيه والإرشاد: وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث لها عن حلول.

٤- التسلية والامتاع: فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة.

٥- الإعلان: عن طريق الإشادة بمشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الإعـــلانية.

أنواع التحقيق الصحفى:

هناك نوعان رئيسيان للتحقيق الصحفى:

١- التحقيق الصحفى المفصل:

وفى هذا النوع من التحقيقات تكون الكلمة المكتوبة هى الأساس تعاونها المواد المصورة (صور- رسوم - اشكال توضيحية). ويعتمد المحرر فى تحقيقه على المصادر الحية من خلال لقاءات مع الأشخاص المرتبطين مباشرة بالقضية أو الفكرة من مسئولين وجمهور أو مهتمين وباحثين ودارسين. وكذلك المصادر غير الحية، فهو يعتمد على قراءة الوثائق والبيانات والاحصاءات المتعلقة بموضوعه. وهو يستطلع مختلف وجهات النظر المؤيدة والمعارضة.

وهذا النوع من التحقيقات يتناول الموضوع من جميع جوانبه ويغطى كل عناصره فهو يقدم خلفية عن الموضوع أو القضية، ثم يطرح كل الأسئلة المتعلقة به، ويحاول الحصول على إجابات عنها، بغية الوصول إلى الموضوع. ويتصف مثل هذا النوع من التحقيقات بالموضوعية (٢).

٢- التحقيق الصحفى المصور:

وهو يعتمد علي المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية) كعنصر أساسى، وما الكلمة فيه إلا عاملا مساعدا، وأبرز مثال على ذلك في صحافتنا المصرية التحقيقات التى كانت تنشر بالصفحة الأخيرة من جريدة الأهرام والتى كانت علامة مميزة لجريدة

الأهرام حتى نهاية الثمانينيات عندما بدأ يتوارى وحل محله اعلان .ولم يعد ينشر إلا نادراً وكان هذا التحقيق من بين مهام أقسام التحقيقات الصحفية بالأهرام وكان يشرف عليه في عهده الذهبي الصحفي الكبير الأستاذ صلاح هلال .

وبعض الصحف الآن تهتم بالتحقيق المصور، إلا انه لم يكن في قوة تحقيقات الأهرام المصورة بالرغم من انتشار الوكالات الصحفية المتخصصة . وهذا النوع من التحقيقات تهتم به المجلات الآن أكثر من الصحف اليومية .

وغني عن القول تأثير الصورة التي تتحدث بألف كلمة .

ويقسم البعض التحقيق الصحفي إلى عدة أنواع أخرى منها:

١- تحقيق الخلفية :

وهو تحقيق يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها، فهو تحقيق يبحث عما وراء الخبر.

٢- تحقيق الاستعلام :

وهذا التحقيق يلعب دورا كبيرا في تشكيل الرأي العام حيث يهتم بجمع كل التافصيل المتعلقة بقضية ما تهم الناس ويلقي الضوء عليها من جميع جوانبها .

٣- تحقيق البحث أو التحري:

والمحرر في هذا النوع أشبه برجل المباحث الذي يتولى مسئولية فك الألغاز والبحث عن الأسرار التي تكشف غموض الأحداث، وتهدف إلى الوصول للحقيقة .

٤- تحقيق التوقع :

وهذا النوع لايكتفي بوصف الوقائع أو الظواهر أو المشاكل وكيف وقعت ولكنه يهتم بتطور الأحداث، وما يمكن أن تسفر عنه في المستقبل .

٥- تحقيق الهروب :

وهو من أخطر أنواع التحقيقات إذا ما تم استغلاله لإلهاء الناس وإبعادهم عن التفكير في مشاكلهم أو قضاياهم، فهو يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية،

ويهرب به عن اهتماماته السياسية ليقدم له الجوانب الطريفة والمسلية والممتعة فى الحياة مثل الرحلات المثيرة والاحداث الغريبة، والموضوعات التى تدور عن نجوم الفن والمجتمع (٣).

نماذج تطبيقية لأنواع التحقيقات:

ومن أمثلة التحقيقات الصحفية المفصلة: التحقيق الذى نشرته جريدة الشعب بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٩٥ ، بعنوان: طلاب المعاهد الخاصة فى مهب الريح، حيث يتناول هذا التحقيق المصاريف الخرافية لهذه المعاهد، وامكاناتها غير الكافية، ومستوى التعليم فيها، وافتقارها إلى هيئات تدريس، بالإضافة إلى الإقبال الضعيف عليها من جانب الطلاب بالرغم من ارتفاع مجاميع القبول فى الجامعات الحكومية بسبب الدفعة المزدوجة، تناول التحقيق المشكلة بابعادها المختلفة وعرض مختلف وجهات النظر سواء آراء المسئولين فى وزارة التعليم أو أصحاب المعاهد الخاصة، وكذلك أولياء الامور، وأيضا الطلاب، وانتهى التحقيق إلى أن طلاب هذه المعاهد فى مهب الريح بسبب المصاريف المرتفعة وعدم الإعداد الكافى من الناحية العملية.

ومن التحقيقات المطولة أيضا، التحقيق الذى أجراه المؤلف د. إسماعيل إبراهيم عن التبرع بالدم والمنشور بمجلة زهرة الخليج ١٩٨٦/١١/٨ تحت عنوان: «حياة الآخرين بين يديك».

وقد تناول التحقيق قضية التبرع بالدم ونقص هذا السائل الحيوى الهام ببنوك الدم، واستعرض التحقيق أهمية الدم للإنسان فهو شريان الحياة، وفصائل الدم المختلفة، والفصائل التى تعانى بنوك الدم من نقص فيها وأهمية التبرع بالدم للأصحاء والمصابين، والكمية المناسبة للتبرع، ودور الجهات والهيئات المختلفة فى دفع الناس للتبرع بالدم. مع التحدث عن نماذج من المتبرعين الذين تجرى دماؤهم في عروق الآخرين.

ومن التحقيقات المفصلة أيضا التحقيق الذى حصل به المؤلف « د. إسماعيل إبراهيم» على جائزة مجلس وزراء الإسكان العرب عن سكان العشش ببورسعيد. والذى نشر بمجلة نصف الدنيا بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٩٠م. تحت عنوان: «الجلاء

النام عن العشش الصميح » والذى تناول فيه بالتفصيل مأساة آلاف الأسر التى تعيش فى عشش تفتقر إلى مقومات الحياة الضروريه والتى يعانى فيها السكان من الأمراض والآفات الاجتماعية المختلفة، وقد التقى المحرر بنماذج مختلفة من سكان العشش، ومع المسئولين فى بورسعيد محاولا البحث عن حل لهذه المشكلة، كما القى الضوء من الناحية الاجتماعية والنفسية على مخاطر التكدس السكانى بهذه العشش.

ومن التحقيقات المصورة التى أجراها المؤلف أيضا تحقيق منشور بمجلة زهرة الخليج بتاريخ ١٠ اغسطس ١٩٨٧ بعنوان: «الهودج» أول سوق متكامل من أجل النساء فقط، وقد اعتمد التحقيق بشكل أساسى على الصورة، وجاءت اللقاءات من داخل السوق كعامل مساعد للصورة التى وضحت حجم التعامل داخل هذا السوق واقتصاره على النساء فقط.

والتحقيق التالى تحقيق مطول، مفسر جاءت مقدمته قصصية تعتمد على العاطفة حتى تستميل القارئ وتدفعه إلى التبرع بالدم وهو مكتوب بطريقة تناول فريق المحررين فيه كل صغيرة وكبيرة عن التبرع بالدم، فجاء العرض موضوعيا، يتناول أهمية التبرع بالدم وأثر ذلك على حياة المصاب، وأيضا دوره الإيجابى فى صحة المتبرع ودور الأجهزة المختلفة، وكذلك معلومات مهمة عن فصائل الدم المختلفة.

والتحقيق شارك فى الإعداد له وتنفيذه مجموعة من المحررين هم إسماعيل إبراهيم، سامية عبد الحميد، انشراح الجرجاوى وسيد حمدى، وقد تم توزيع المصادر بعد تحديد الأسئلة التى ستوجه إلى كل منها على أعضاء الفريق، الذين قام كل واحد منهم بلقاء المصدر المكلف به وجمع المعلومات منه، ثم قام كل محرر بكتابة ما حصل عليه من معلومات. وبعد ترتيب هذه المواد حسب أهميتها، قام أقدم هؤلاء المحررين بكتابة التحقيق كاملاً، حتى يكون هناك اتساق وتكامل بين أجزاء التحقيق.

وهذه الطريقة هى الأفضل فى كتابة التحقيقات الجماعية، أى التى يقوم بتنفيذها أكثر من محرر، فمن الأفضل أن يتولى كتابتها محرر واحد بشرط أن يكون متمكناً من الصياغة ومتفهما لفكرة التحقيق والهدف منه. وهذا ما حدث فى تحقيق « حياة

الآخرين بين يديك» الذى قام بكتابته المؤلف «د. إسماعيل إبراهيم» عندما كان يعمل محرراً بمجلة زهرة الخليج التى تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة اسبوعياً، وهى مجلة نسائية، صدر العدد الأول منها فى ٣١ مارس ١٩٧٩م.

حياة الآخرين بين يديك

* الوجوم يسيطر على الوجوه.. والقلق لم تستطع الأقنعة البيضاء أن تخفيه.. ففصيلة دم الطفل الذى أحضروه إلى المستشفى بعد أن صدمته سيارة شاب طائش متهور -فصيلة نادرة وكمية الدم الموجودة منها غير كافية بعد أن نزف الطفل كمية كبيرة من دمه.

- يصرخ الطبيب طالباً كميات دم اضافية وفى الخارج إمرأة تبكى وترفع يدها إلى السماء داعية متضرعة.. تخرج الممرضة تسأل وتطلب من يتبرع بدمه.. الألم يعتصر الوجوه الباحثة عن قطرات دم قد تبعث الحياة فى المصاب الصغير..

فصيلة دمه غير موجودة لدى الحاضرين.. كل دقيقة تمر تقربه من النهاية.. ويزداد دعاء الأم وتضرعها فيرق لها قلب السماء.. تقود المصادفة أحدهم جاء مع صديق له للتبرع بالدم، وتنتقل منه الدماء لتزرع الأمل وتعيد البسمة إلى كل الوجوه، وتتهلل اسارير الأم.. ويبتسم الطبيب الذى ماتت الكلمات على شفتيه قبل لحظات مردداً الحمد لله!!.

* هذا المشهد يتكرر كثيراً.. هنا وهناك.. وقد أكون أنا وأنت أحد اطرافه.. فقطرة الدم فى هذه اللحظة تعنى الحياة وطاقة النور وشعاع الأمل، ولولا المتبرعون بدمائهم من من محبى الخير والإنسانية لمات الكثيرون لأنهم لم يجدوا القليل من الدم.

ومن أجل توفير كميات الدم اللازمة للمرضى والمصابين فى الحوادث وغيرهم من المحتاجين إلى الدماء، وجدت بنوك الدم التى تستقبل المتبرعين وتفحصهم وتحفظ الدماء التى يتبرعون بها لتكون تحت تصرف المستشفيات.

رصيد الإنسانية

«نقطة الدم هى رصيد الإنسانية الذى يجب أن يزداد المخزون منه باستمرار.. فهو الحياة لنا جميعاً» بهذه الكلمات بدأ الدكتور أحمد الإمام مدير بنك الدم بأبو ظبى - حديثه معنا قبل أن يستطرد.. إن بنك الدم هو حصن الأمان لكل الناس وكلما زاد رصيد الدم فيه اتسعت مظلة الأمان لتظللنا جميعاً.

يقدم لكم هذا التحقيق:

إسماعيل إبراهيم

سامية عبد الحميد

انشراح الجرجاوى

سيد حمدى

وعن أهمية وضرورة التبرع بالدم يقول أن الدماء تكون ٧٪ من وزن الإنسان، ويمكن أن يفقد الإنسان من دمائه لتراً ونصف اللتر دون خطورة، وعندما يتبرع أى شخص بدمائه نأخذ منه كمية يكون من السهل على الجسم تعويضها بسرعة وتقدر بحالى ٤ر من اللتر أى أقل من نصف لتر، وهى كمية لا تحدث مضاعفات ولا تؤثر عليه، بل أنه يمكن أن يمارس حياته الطبيعية فور تبرعه بها.

كما أن التبرع بالدم يكون فرصة للمتبرع لاجراء فحص شامل على حالته الصحية.. وإذا ثبتت اصابته بأية حالة مرضية يتم علاجه منها بواسطة الاستشاريين المختصين.

٦٠٠ متبرع شهرياً

وعن عدد المتبرعين وكميات الدم الموجودة بالبنك.. يقول الدكتور أحمد أن بنك الدم انشىء منذ عام ١٩٧٦ ومن يومها وهو يقوم بتوفير الاحتياجات المطلوبة ومنذ أكثر من ثلاث سنوات لم نستورد أى كميات من الدم.. ويتراوح عدد المتبرعين يومياً بين ٢٠ و ٣٠ شخصاً أى حوالى ٦٠٠ متبرع شهرياً.. وإذا كان هذا العدد يغطى الاحتياجات العادية للمستشفيات إلا أننا فى حاجة إلى كميات أكثر حتى يمكننا تغطية احتياجات الحالات الطارئة والحوادث والتى غالباً ما نلجأ فيها إلى استدعاء أحد المتبرعين لانقاذ حياة انسان.

ويقول أنه تبعاً لتعدد الجنسيات المقيمة بالدولة تتعدد جنسيات المتبرعين بالدم، ولكن الجنسيات

الأوروبية هي الأكثر إقبالاً على التبرع وإن كان هناك ازدياد في عدد العرب المتبرعين بدمائهم ونسبة المتبرعين من المواطنين نسبة لا بأس بها.

والاقبال على التبرع يتوقف على مدى الوعي الصحي والثقافي لدى الإنسان، ولذلك نرى اقبالاً أكثر من فئات المثقفين والموظفين والجامعيين بالدولة.

لا خوف..!

ورداً على المخاوف التي يثيرها البعض بعد ما تردد عن انتقال مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز».. يقول الدكتور «أحمد الامام» مدير بنك الدم انه لا خوف من ذلك اطلاقًا على المتبرعين بالدم، فليس هناك علاقة بين التبرع وهذا المرض.. فالابر التي تستخدم في التبرع بالدم لا تستخدم إلا مرة واحدة ومع كل كيس ابرة خاصة به تعدم بعدم تبرع الشخص بدمه ومن هنا لا يوجد مجال للعدوى.. وليس هناك دليل واحد على أن التبرع بالدم قد يحدث نقص مناعة ، لأن الجسم يعوض كمية الدم التي تبرع بها الشخص خلال اسبوعين، وهناك اناس يتبرعون منذ فترة طويلة ولم تحدث عندهم مضاعفات ومنهم من يتبرع ٤ مرات كل سنة..

كما أنه لا يتم أخذ دم من أي انسان مريض إلا بعد فحصه وعلاجه.

وسيلة للعلاج

ويعود الدكتور أحمد الإمام مرة أخرى للحديث عن أهمية التبرع بالدم ويقول أن التبرع بالدم قد يكون وسيلة للعلاج فبعض الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة «الهيموجلوبين» في الدم والتي تؤثر بدورها على حركة الدماء في الشرايين والتي تسبب ضيقًا وألما وصداعا عند البعض.. في هذه الحالات يكون التبرع بالدم مفيداً لهم .

وهناك اعتقاد شائع وخاطيء بأن الأشخاص الذين يتميزون بالنحافة لا يستطيعون التبرع بالدم وهذا ليس صحيحًا، والحقيقة أنه لا علاقة بين القدرة على التبرع بالدم وبين وزن الجسم حتى أن بعض البدناء قد يكونون غير قادرين على التبرع، فالمهم هو حالة الإنسان الصحية، والمرأة الحامل لا يمكن لها أن تتبرع بالدم وتظل كذلك حتى بعد سنة من وضعها.

فصائل الدم النادرة

وحول فصائل الدم يقول الدكتور الإمام أن عدد فصائل الدم الرئيسية اربع فصائل تنقسم كل فصيلة إلى سالب وموجب، وأكثر هذه الفصائل توافراً هي (B)، (O)، (A) الموجبة والفصائل النادرة هي الفصائل السلبية..

وفصائل الدم عبارة عن مواد بروتينية ونشوية معقدة وتختلف في نوعها بين الأشخاص حتى ولو كانوا توائم «أي من بويضة ملقحة واحدة» وتنتقل هذه الفصائل بشكل وراثي وتخضع لقوانين الوراثة ونظرياتها الثابتة والمعروفة.. وتوزيع الفصائل بين البشر خاضع قبل كل شيء لشرطين، الأول وراثي كما قلنا والعامل الثاني هو الهجرة والتنقل وعلى هذين العاملين يتوقف مدى انتشار أو انحسار فصيلة دموية في جماعة بشرية ما، ولذلك يمكن أن تنتشر في جهة معينة فصيلة أكثر من غيرها.

إلى كل الناس

ويتوجه الدكتور الامام بحديثه إلى كل الناس المقيمين على ارض الامارات فيقول: إن بنوك الدم ليست بنوكًا تجارية تهدف إلى الربح وانما هي مؤسسات انسانية تهدف إلى الخدمة العامة وإلى تخفيف الآلام وادخال الفرحة إلى القلوب الحزينة.. ولذلك يجب أن يكون لدى كل الناس الدافع والوازع الإنساني على التبرع.. فأي إنسان منا يمكن أن يتعرض - لا قدر الله - هو أو أحد افراد عائلته لأي حادث ويكون في حاجة إلى قطرات الدم القليلة ليستمر نبض الحياة في شرايينه.. وذلك فالتبرع بالدم ليس قضية شخصية وانما قضية عامة تخصنا جميعًا.. وبنك الدم ملك لكل الناس وهو وسيلة لتجمع كميات الدم وحفظها وعلينا أن نزيد من رصيده بقطرات من دمائنا.. ونضيف إلى كلام مدير البنك، أن البنك يوجد بمنطقة النادي السياحي بأبو ظبي وأنه يستقبل المتبرعين على مدار اليوم (لمدة ٢٤ ساعة يوميًا)..

دماؤهم في عروق الآخرين

** ومع عدد من الذين تجري دماؤهم في عروق الآخرين عن رضى وطيب خاطر ليستمر نبض الحياة ودفئها -كان لنا لقاء صمموا خلاله على أن لا نذكر اسماءهم أو حتى ننشر صورهم فهم جاءوا إلى البنك طائعين مختارين ملبين نداء الإنسانية والواجب.

* احدهم مواطن يتبرع بدمه كل ثلاثة أشهر وبعد كل مرة يشعر بأنه أكثر نشاطًا وحيوية عن ذي قبل وتغمره السعادة لأن دماءه تسري في عروق الآخرين مثلما جرت دماؤهم في عروقنا من قبل كاتبه له عمراً جديداً بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الموت، فهو مدين الآخرين مثلما هم مدينون له.. والحياة دائمًا كما يقول أخذ وعطاء.

* والآخر مصرى يقول «دمي من أجل كل العرب» فهم لم يبخلوا بدمائهم عندما احتجنا إليها.. وهو لا يحب أن يعرفه أحد ممن تبرع بدمه لهم حتى لا يشعرهم بأنه صاحب فضل عليهم.. فكلنا إخوة فى الإنسانية يكمل بعضنا البعض.. وقد احتاج أنا نفسى لتبرعهم بالدم غداً، فلماذا أبخل عليهم اليوم ونبينا الحنيف يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ولذلك أكون فى غاية السعادة عندما اتبرع بالقليل من دمى ليتعم الآخرون بنعمة الحياة.

عاشت المأساة

* وهذه «فتاة انجليزية».. عاشت مأساة الحاجة إلى قطرة دم بكل كيانها وجوارحها عندما كانت حياة أمها تحت رحمة قطرات قليلة من الدم، ولولا انسانية أحد المتبرعين لفارقت الحياة، فهى تجرى لها عملية جراحية.. وكانت الفتاة صغيرة يومها ولكنها ادركت رغم ذلك أهمية قطرة الدم بالنسبة للآخرين، ومنذ هذا اليوم الذى انقذت دماء الآخرين حياة أمها التى كانت كل شىء بالنسبة إليها وهى تتبرع بدمها حتى وصل عدد المرات التى تبرعت فيها ٢١ مرة خلال تسع سنوات.

واجب اجتماعى

* ومتبرع رابع (مواطن) يرى أن التبرع بالدم واجب اجتماعى ومسئولية جماعية وليست مسئولية شخص معين.. وكل فرد يجب أن يشارك فى تحمل هذه المسئولية.. فدمائى قد يحتاجها شخص ما شاءت الظروف أن يحتاج إليها.. وأنا أيضاً قد احتاج لدم هذا الشخص فى فترة ما.. ويقول أنه أحياناً ما يدفعه الفضول للتعرف على الشخص الذى تبرع له ولكنه سرعان ما يتراجع فوراً لمجرد التفكير فى أن هذا الشخص قد يظن أننى تفضلت عليه.. لأن ما فعلته ليس إلا الواجب الذى تحتمه علينا الأخوة والإنسانية.

* ومتبرع خامس (لبنانى) التقينا به خلال جولة بين الأسرة المخصصة للمتبرعين فى بنك الدم.. اسمه الأول «فؤاد».. حكايته بسيطة ومؤثرة، فمنذ ثلاث سنوات تعرض لحادث تصادم بالسيارة، ونزف بعض الشىء وفوجىء بأكثر من عشرة أصدقاء يتقدمون للتبرع بدمائهم وقتها لم تتطلب الحالة أى نقل للدم، ولكن ذلك التصرف ترك فى نفسه أثراً لم ينسه أبداً.. ويروى فؤاد بأسف قصة أخرى.. قبل أيام قلائل، كان فى احدى المنشآت الطبية وطلبت الممرضة من شاب التبرع لحالة طارئة ورفض مدعياً أنه ينتظر إجراء عملية جراحية.. فحزن فؤاد لهذا الموقف وبادر بالذهاب إلى البنك فى الصباح التالى عله يصلح ما أفسده إنسان آخر.

بطل وانسان

* كما التقينا بمتبرع سادس (مصرى) قال أنه يتبرع للمرة السادسة عشرة، وأنه كان جندياً مقاتلاً فى صفوف القوات المسلحة المصرية أثناء حرب الاستنزاف يقوم بواجب الدفاع عن الوطن على أحد المدافع الثقيلة فى الإسماعيلية، وفجأة اصيب بشظية فى بطنه من قنيفة دبابة إسرائيلية.. ولم يشعر بنفسه إلا وهو راقد فى المستشفى بعد إجراء نقل الدم، وبجواره وجد زوجة عمه التى اعطته من دمها، وأربعة جنود مخضبة أيديهم برمال الجبهة، وطبيباً، وممرضتين.. كلهم على استعداد لأداء نفس المهمة الإنسانية العظيمة، وهنا.. شعر بالامتنان لهؤلاء الناس، ومن يومها وهو يحرص على التبرع بالدم بانتظام..

* «آلان تايلور» بريطانى يأتى للمرة الرابعة خلال أربعة شهور للتبرع بدمه ويقوم الآن بهذا العمل عرفاناً بالجميل لكل إنسان بمن فيهم من أنقذ حياته مرة حين تعرض لحادث دراجة بخارية وتبرع لحدهم لينقذ حياته وتجرى الدماء فى عروقه إلى الأبد..

دور الاعلام

وقبل أن نغادر بنك الدم بأبو ظبى أكد مديره الدكتور أحمد الامام أهمية دور الاعلام فى الدعوة لضرورة التبرع بالدم، وطالب وسائل الاعلام بتنظيم حملة مركزة تبين أن التبرع بالدم عكس ما هو سائد عند البعض يفيد الصحة.. حيث يزيد من كمية الدم المتجهة للمخ بنسبة ٢٠٪.. كما طالب بشرح أهمية نظام التبرع الذاتى بمعنى أن ندعو المريض قبل إجراء العملية للتبرع بدمه تحسباً لأى طارىء، وندعو الأهل أيضاً لفعل نفس الشىء.

دور الاتحاد النسائى

* وهناك أيضاً دور هام للاتحاد النسائى والجمعيات النسائية فى هذه القضية يتمثل فى توعية المواطنين وخاصة النساء - صحياً، وتأكيد أهمية التطوع للتبرع بالدم.

وعن هذا الدور تقول «صنعة درويش» مديرة الاتحاد النسائى: تنظيم حملات توعية للتبرع بالدم ضرورة يجب أن تتعاون من أجلها مختلف المؤسسات بالدولة ويمكن أن يكون الاتحاد النسائى والجمعيات النسائية منطلق هذه التوعية واعتقد أن دور الاتحاد النسائى فيها يتبلور فى إيجاد نوع من التنسيق والتعاون بينه وبين وزارة الصحة لتنظيم محاضرات وندوات تحقق التوعية اللازمة بين النساء

وتوضح لهن عدم وجود أية مضاعفات أو مشاكل صحية في حالة التبرع بالدم، وتسهيلاً للسيدات يمكن لوزارة الصحة أن تقوم بارسال بعثات طبية في أيام معينة يتم الاتفاق عليها إلى الاتحاد النسائي والجمعيات النسائية لاستقبال المتطوعات.

فروع لبنك الدم

* وتقول «آمنة عمير اليوسف» مديرة جمعية نهضة المرأة الظبيانية أن الدور القيادي الذي تقوم به الجمعيات النسائية، وما تقدمه من توعية صحية شاملة يجب أن يركز على هذا الجانب الأساسي في حياتنا، ألا وهو التبرع بالدم.

وتضيف لابد فعلاً من أن تنظم الجمعيات النسائية حملات توعية التبرع بالدم حتى نحقق الاكتفاء الذاتي ونتوقف عن استيراده.

وتؤكد مديرة الجمعية أن لجنة الأمومة والطفولة بالجمعية سوف تقوم باعداد نشرات توعية للتبرع بالدم وتدعو القائمين على بنك الدم للتعاون مع الجمعية في تنظيم محاضرات وندوات تحقق التوعية اللازمة بهذا الشأن للدارسات والعضوات وتقترح آمنة عمير أن يقوم بنك الدم بافتتاح فرع له بمقار الجمعيات النسائية حتى يتسنى للراغبات أن يتبرعن.

دور رائد

* وتؤكد «فتحية النظاري» مديرة فرع البطين بجمعية نهضة المرأة الظبيانية أن فرع البطين كان رائداً في هذا المجال، ودارسات وعضوات الفرع كن من الطلائع اللواتي تبرعن بدمائهن عند تأسيس بنك الدم، ليس هذا فحسب، بل أن عضوات اللجنة الصحية بالفرع، قمن في ذلك الوقت بالتعاون مع طالبات جامعة العين بحملة واسعة النطاق لهذا الغرض في مدينة العين، وكان ذلك ١٩٧٨.

ويعتبر فرع البطين أول مؤسسة تقوم بعمل بطاقات تحديد فصيلة الدم وذلك أيضاً كان ١٩٧٨ وحتى اليوم لا زال الفرع يقوم بتحديد فصيلة دم العضوات وهناك كشف في بنك الدم بأسماء العضوات المستعدات للتبرع بدمائهن ولكن لم يحدث أن قام البنك باستدعاء أية متطوعة، وعموماً فنحن مستعدات في أي وقت التبرع.

وللجامعة دور

* أما عن دور الجامعة في توعية الطلاب والمواطنين إلى ضرورة وأهمية التبرع بالدم انقاذاً لحياة الآخرين فيقول: «شبيب المرزوقي» الأمين العام للجامعة وعميد شئون الطلبة الطلبة بالوكالة، انطلاقاً من مبدأ تحمل المسئولية وإدراكاً لدور الجامعة لأهمية وخطورة موضوع التبرع بالدم، ونظراً لوجود أكبر عدد ممكن من الشباب والشابات الذين يتمتعون بالصحة والسلامة والحاجة الملحة بسبب ظروف الحياة المعاصرة فقد قررت الجامعة (عمادة شئون الطلاب) اقامة جمعية «اصدقاء بنك الدم» وذلك في مطلع العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦ وقد تمت الاتصالات الأولية بإدارة الجامعة وقسم علوم الحياة وبنك الدم المركزي ومستشفى «توام» بهدف التمهيد لانشاء الجمعية التي ترمي في محصلتها إلى عمل انساني جاد وحيوي وهو التبرع بالدم.

وقد بدأت عمادة شئون الطلاب في مستشفى «توام» بالعين المشروع على مرحلتين.

المرحلة الأولى: فتح باب العضوية للراغبين في التبرع بالدم وعمل حملة لتحديد نوع فصيلة الدم للراغبين مع اصدار هوية لكل من يرغب في تحديد فصيلة دمه..

أما المرحلة الثانية: وهي التنفيذية للمشروع فإنها تتلخص في:

– تنظيم حملة التبرع بالدم في كل من كليات الطلاب والطالبات مرة كل فصل دراسي.

– تنظيم حملة توعية اعلامية تثقيفية للتعريف بأهمية التبرع بالدم والنواحي الصحية التي تواكب ذلك.

– فتح مقر دائم بكل من كليات الطلاب والطالبات التبرع بالدم وتحديد الفصيلة.

– دراسة نتائج نشاط الجمعية خلال عام والعمل على تطويره بما يعود بالفائدة للمجتمع.

أصدقاء المرضى

ويضيف الأمين العام للجامعة أن هناك فكرة لاقامة «جمعية لاصدقاء المرضى يتم دمج نشاطها مع نشاط «جمعية اصدقاء بنك الدم» لتصبح جمعية واحدة يطلق عليها (جمعية اصدقاء بنك الدم والمرضى).. وسنحاول الاستفادة من حملات التوعية الصحية التي تقام عن طريق تنظيم الندوات والمحاضرات المتخصصة لتأكيد أهمية التبرع بالدم وضرورته وكذلك من خلال تنظيم البرامج بمناسبة الأسابيع الصحية العالمية والعربية والخليجية.

تدريب الطلاب

وارى أنه يمكن تدريب بعض الطلبة والطالبات للمساعدة في عملية نقل الدم وتحديد الفصائل والتعرف على الأجهزة المستخدمة من خلال التنسيق

بين علوم الحياة بالجامعة والمسئولين فى وزارة الصحة وبنك الدم وهذا يتم بالاضافة إلى العيادات الصحية الموجودة فى كليات الطلبة.

لحظات رائعة

* وتقول «فاطمة الزوادى» مسئولة قسم الرعاية الاجتماعية - كليات الطالبات: كنت احدى المتبرعات بالدم عندما تلقينا استغاثة من مستشفى «توام» إذ ابلغوا إدارة الجامعة باحتياجهم لكمية من الدم من فصيلة معينة غير متوفرة لديهم، فأبدت الإدارة استعداد الجامعة لتلبية ذلك الطلب وطلبوا منا الاعلان للطالبات بالتوجه للتبرع فأسرعت بالتوجه للمستشفى ولكنى فوجئت بما لا يقل عن عشرين طالبة، أمامى جميعهن تقدمن للتبرع.

طالبات متبرعات

* وفى رحاب الجامعة، كان لنا لقاء مع عدد من الطالبات اللاتى حرصن على التبرع بالقليل من دمائهن لانقاذ حياة إنسان يحتاجها.

* تقول «فريدة عقيل الخطيب» (كلية الآداب) - هذه ليست المرة الأولى التى اقوم فيها بالتبرع بالدم ولكنها المرة الخامسة، فقد تبرعت ثلاث مرات بمستشفى راشد بدبى، ومرتين بمستشفى توام بالعين - والحقيقة أن التبرع بالدم عمل انسانى وواجب على كل شخص طالما أنه يتمتع بصحة جيدة وباستطاعته أن يساعد أو ينقذ حياة مريض أو مصاب، والحقيقة أن هناك ظروفًا ولدت عندى هذه القناعة إذ أن أخى تعرض لحادث أليم كاد أن يؤدى بحياته واحتاج لعملية نقل الدم وعندما رأيت كيف أن تقديم العون من الآخرين بالتبرع بدمائهم كان سببًا فى شفائه ادركت قيمة وعظمة هذا العمل الإنسانى الرائع.

فائدة التبرع

* «سمر مجدى شعت» - كلية التربية - تقول أن فكرة التبرع بالدم عظيمة لكن الأغلبية لا تعى مفهومها أو تخشى من الاقدام عليها ، وإذا كان للتبرع بالدم مفهوم إنسانى فإن المعروف أن له فائدة صحية كبيرة، إذ لا خوف من القيام بهذه الخطوة إذا كان المتبرع يتمتع بوافر صحته وتحت اشراف طبى، بل أن الأكثر من ذلك أنه يمنح الفرصة لتجدد خلايا الدم الميتة.. لقد سبق لى وأن تبرعت بالدم مرة واحدة ولو استدعى الأمر الآن فلا مانع عندى.

* وترى «عفاف سعود» - كلية التربية - أن التبرع بالدم ضرورة وواجب وليس فى وقت الحاجة فقط، وإذا كنا فى دول العالم الثالث ننظر إلى المسألة بشكل هامشى فإن فى الدول المتقدمة بنوكًا تتوفر فيها جميع الفصائل وبشكل دائم والتبرع مستمر دون تحديد أو انتظار لوقت الحاجة، وعلينا نحن الطالبات الجامعيات دور هام فى التوعية ويا حبذا لو نظمنا الحملات حتى ولو فى المناسبات الصحية العالمية، لقد تبرعت قبل ذلك لضحايا العدوان الإسرائيلى على لبنان وأنا على استعداد للتبرع بالمزيد.

فصيلة الدم الأكثر انتشارا عند العرب

لم يكن يعرف الناس شيئًا عن الفصائل الدموية قبل اكتشاف العالم النمساوى كارل لاندشتاينر لها وقد توج هذا الاكتشاف بجائزة نوبل التى منحت له عام ١٩٣٠.

ويبلغ عدد فصائل الدم اليوم أكثر من مائة وسبعين فصيلة دموية، وهى مقسمة حسب الرابطة الوراثية فيما بينها إلى مجموعات يبلغ عددها أكثر من أربعين مجموعة.

وبالنسبة لعالمنا العربى فى مختلف أقطاره الواقعة فى آسيا وأفريقيا تجد تقاربا مدهشا حقا- كما يقول « الدكتور ممدوح يوسف الجاسم» فى كتابه فصائل الدم بين الطب والقضاء - فى الأرقام التى تشير إلى نسبة توزع كل فصيلة ويغلب انتشار الفصيلة (O) ثم تليها الفصيلة (A) فالفصيلة (B) فالفصيلة (AB) أما لدى شعوب أوروبا فتكاد تكون الفصيلتان (O,A) متساويتين أو أن (A) تزيد قليلا فى بعض المناطق الأوروبية. ولدى الهنود الحمر فى مختلف بلدان أمريكا اللاتينية تختفى كل من الفصيلتين (AB CB) بينما الفصيلة الدموية (O) تصل إلى ٩٩٪ وأحيانا إلى ١٠٠٪.

ومن الطريف أن بعض السياسيين قد استغل فصائل الدم للترويج لأفكار معينة مثل «هتلر»»» الذى أدعى تفوق الألمان لأن فصيلة دمهم (A) بينما كان يخفى على الناس أن فصيلة دمه كانت (B)!.



اول سوق متكامل من أجل النساء فقط !

وجدت الاسواق ليتبادل الناس فيها البيع والشراء.. والسوق امر ضروري لسد احتياجات الاسرة.. والمرأة هي اولا واخيرا العميل رقم واحد في اسواق العالم.. وفي شرقنا العربي تفضل المرأة ان تخرج الى الاسواق مع ابنائها او شقيقاتها او صديقاتها.. ولكن ازدحام الاسواق واختلاط الناس فيها ووجود بعض المتطفلين وهواة التلصص والمتسكعين من الرجال يمنع الكثيرات من الذهاب الى الاسواق حتى لا يخدش حياءهن مثل هؤلاء محترفي القنص..

وحتى لا تدخل المرأة الى السوق وهي كارهة.. وحتى تمارس رغبتها في التسوق بحرية وبعيدا عن اعين المتطفلين.. وتمشيا مع العادات والتقاليد الاسلامية التي تهدف الحفاظ على المرأة وكرامتها جاءت فكرة اقامة اول سوق متكامل من اجل النساء فقط في مدينة الرياض وهو «سوق الهودج» حيث تجد المرأة فيه كل ما تبحث عنه ..

«زهرة الخليج» زارت سوق الهودج والتقت مع مديرة هذا المشروع الرائد.

أول سوق نسائية

● تقول حصة فهد السعيد مديرة السوق: ان هذا المشروع هو الاول من نوعه في المملكة العربية السعودية وربما في العالم العربي والاسلامي وقد بدأ هذا المشروع منذ سنتين وهو الآن سوق متكامل من كافة النواحي.

والسوق مشروع نسائي بحت.. وهو سوق مغلق لا يدخله الا النساء.. وقد نبعت فكرة السوق من تمسكنا بالعادات والتقاليد الاسلامية واتباعنا لتعاليم ديننا الحنيف التي دفعتنا الى اقامة سوق نسائي الهدف منه المحافظة على



المرأة وحمايتها من الانظار [illegible]
المتطفلة وتجنيبها ما تلاقيه من
مضايقات في اسواق الرجال..

مركز تجاري متكامل

وتضيف متحدثة عن معالم
السوق للنظافة فتقول: ان السوق
يعتبر مركزا تجاريا متكاملا بكل ما
تعنيه كلمة مركز تجاري، ولا ينقصه
شيء عن الاسواق الاخرى حيث
تجد فيه المرأة كل ما تريده من
متطلبات الزينة وأدوات التجميل
والاقمشة والملابس الجاهزة والمواد
الغذائية والادوات المنزلية ولعب
الاطفال والذهب والمجوهرات
والاكسسوارات.. ويوجد فيه ايضا
للكتب واستوديو للتصوير
ومطاعم وكافيتريا وحديقة اطفال
وايضا حديقة حيوان مصغرة، وكل
هذه الاماكن تديرها النساء.

مسرح ومراكز للتوعية

وتواصل الاخت متحدثة السيد...

● مجموعة من النساء يشترين
من محلات [illegible]

ويلعلة ولها الاعطالها للشعب وعضوة في المجلس العلمية وعضوة في امانة العاصمة

ومن هذه الانشطة اقول . وعضو المؤتمر الشعبي العام ٢٠ الف عضو منهم اكثر من ٢٥ سيدة جاءت بالانتخاب وانا عضوة فيه .. ومن انتاجها الادبي اقول : في السبعينات المعربة التي انشر في الصحف والمجلات المحلية والعربية وكلها تتناول هموم الانسان اليمني وانها احاول ان اعبر عنها ويتضح في

قصيري ومطامري. ولي عدة دراسات في النقد الادبي وكتابات في قضايا المرأة وهموم الانسان اليمني

هموم واحدة

☐ وهموم المرأة اليمنية ماذا تقولين عنها ؟

وترد بلقيس هموم المرأة اليمنية لا تنفصل عن هموم الرجل اليمني من الصعب الفصل بين الرجل والمرأة فانت تعيش في مجتمع واحد لا يفرق بين الرجل والمرأة وهموم الانسان اليمني سواء كان رجلا أم إمرأة تتمثل في معركته مع التخلف بجميع صوره وهذا هم يقع على عاتقنا جميعا محاربة التخلف والجهل الذي ورثناه عبر هم الف عام قبل قيام الثورة في سبتمبر ١٩٦٢ م عهدا الحبه بالموت فرضت علينا من الائمة تعمر فيها الشعب اليمني

فترة طويلة لكنه استطاع من خلال الطليعة الواعية ومن خلال دماء الشهداء والمناضلين ان يستعيد وان يعيد مجد الماضي من خلال التطلع الى مستقبل افضل

الكل في معركة التنمية

☐ ماذا عن دور المرأة اليمنية في عملية التنمية الشاملة ؟

— عملية التنمية الكل يساهم فيه. المرأة المتعلمة وغير المتعلمة المرأة الفلاحة في الريف تساهم في عملية التنمية مثل مثلها المتعلمة التي تعمل في الدوائر الحكومية ومن خلال المرأة المتعلمة بدات المشاركة في عمليات التنمية الاجتماعية والثقافية .. وبالتالي علم الان ان المرأة اليمنية عنصر فعال ومشارك واسهامها الملموس والاستمرار والتطلع الثوري في المساهمة لتطوير المجتمع الى الافضل

وتضيف بلقيس الحضراني قائلة . ومما يشجع المرأة على ذلك ذلك التوجه العام من الدولة الذي لا يفرق بين المرأة والرجل ويحرص على منحها كل الحقوق كما ان عليها كل واجبات الرجل.. والمرأة اليمنية حالة تعمل بكفاءة واقتدار لانها تؤمن ان الرخاء والتقدم والازدهار يجب ان نصنعه جميعا. الرجل والمرأة معا

مواقع المرأة اليمنية

☐ يفهم من حديثك هذا ان المرأة احتلت الكثير من مواقع العمل. هل نتعرف على هذه المواقع ؟

وتجيب بلقيس قائلة على الفور وضعت عدة امور منها ان كافة القوانين وكذلك المواثيق لا تفرق بين الرجل والمرأة كذلك القوانين المعمول بها من الرواتب.. نفس الاجور في الترقي والتولي المناصب. فالدستور والميثاق الوطني حيث جاء فيه ان المرأة لها الحق في الترشيح والانتخاب.. والمجال مفتوح امامها ولا يوجد امامها حدود او حواجز تحد من عطائها او قدراتها.. فهناك مجتمع يتقبل وجود المرأة العاملة في مختلف الوزارات حتى دبلوماسيات في وزارة الخارجية وحربية عسكرية كثير منهن من تعمل بمهاراتنا في الهندسة والفلسفة.. ووصلت الى درجة وكيل وزارة مساعد مدير عام.. عندنا عضوات في الهيئة العلمية ولدينا الطبيبة والمدرسة في الجامعة ولدينا من تحضر الدكتوراة والماجستير والدكتوراة. والمرأة لها نصيب كبير في معظم مواقع العمل

● ● ●

● في مكتبة المركز التي تضم كل ما يصدر من دراسات عن اليمن

والنموذج السابق. لتحقيق يعتمد على الصوة بشكل أساسى وتكمل الكلمة التفاصيل، وهو بعنوان: «الهودج» أو سوق متكامل من أجل النساء فقط».

ولهذا التحقيق قصة نتعلم منها كيف يمكن أن يتصرف المحرر في المواقف المختلفة ليحقق هدفه فى الحصول على سبق صحفي.

فقد حدث أن زرت المملكة العربية السعودية فى أغسطس سنة ١٩٨٧، وكنت اعلم من قراءاتي السابقة للصحف السعودية أن هناك سوقا خاصا بالنساء، فطلبت من إدارة العلاقات العامة بوزارة الإعلام السعودية أن تحدد لى موعدا لزيارة هذا السوق، فاخبرونى أن ذلك مستحيل لأن السوق مخصص للنساء، وهناك تعليمات مشددة بعدم دخول الرجال إليه، حاولت التفاهم معهم ولكن بدون فائدة.

اتصلت بصديق مقيم بالرياض وهو صحفي وكذلك زوجته وتحدثت معها فى الموضوع فقالت نفس الكلام وأن ذلك من الصعب، فطلبت منها أن تخبرنى برقم تليفون المشرف على السوق، وقمت بالاتصال به مباشرة وتحدثت معه في الأمر وبينت له أهمية أن نكتب عن السوق كتجربة رائدة يمكن أن نعممها وأن ما نكتبه يفوق تأثيره تأثير أى اعلان يمكن أن تدفع فيه مبالغ كبيرة وأن ذلك يزيد من الإقبال على السوق. فرحب بذلك مع شرط أن نخرج فور أن يبدأ الموعد الرسمى لوصول النساء للسوق فوافقت وهناك استطعت بلباقة أن أعقد صداقة وتعارف مع حراس السوق، وبعض النساء فيه، فتجولت بحريتى وكان بعضهن يقنع الآخريات بالحديث معى والتصوير أيضا.

وخرجنا بأول تحقيق مصور من داخل هذا السوق. وهو مالم تفعله أية صحيفة سعودية أو عربية، وكانت النتيجة أن اتصل المسئولون عن السوق وطلبوا من إدارة مؤسسة الاتحاد تزويدهم بـ ٥٠٠ نسخة إضافية من العدد الذى نشر فيه التحقيق.

ومن أمثلة التحقيقات المصورة التى تعتمد على الصورة التحقيق التالى الذى نشرته الأهرام بتاريخ ١٩٩٧/٦/١٥، بعنوان ليالى القاهرة.. على النيل والصورة فيه هى التى تتحدث بكل التفاصيل.



ليل القاهرة.. على النيل!

على نهر النيل بالقاهرة كل ليلة. وعلى صفحة النهر الخالد يلتمس الناس نسمات المساء ساعة الغروب وعلى شط النيل يحلو السهر

[تصوير محمد وسيم]

المبحث الثانى

إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفى

تشمل هده المرحلة ثلاث خطوات:

١- اختيار فكرة التحقيق

٢- جمع المادة الأولية للتحقيق.

٣- تنفيد التحقيق

ونتناول الآن شرح كل خطوة من هده الخطوات بالتفصيل

أولا اختيار فكرة التحقيق

بد ية التحقيق الصحمي تكود فكرة فى عقل المحرر، يرى أنها تهم عددا كبيرا من الجمهور، وهده الفكرة تحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير أو إلى كشف الغموض الذى يحيط بها ويزيد من أهمية هده الفكرة أن تكون مرتبطة بالأحداث الجارية وبالقضايا التى تشغل المجتمع ولكن لا يعنى ذلك ان فكرة مرتبطة بحدث قديم، يمكن ان تكشف عن جوانب جديدة فيه لا تصلح لان تكون موضوع تحقيق صحفى، فالتحقيق يمكن ان يتناول واقعة قديمة بشرط تقديم روايا جديدة.

والحصول على فكرة التحقيق هو أصعب خطوة فى إعداد وتنفيذ التحقيق، ويتطلب ذلك أن يكود المحرر يقظا متابعا لكل ما يجرى من حوله في المجتمع من احداث ، وأن يكون متخصصا فى فرع بعينه، لأن التخصص يجعله يعرف كل شئ عن تخصصه فيمكن أن يبدع ويبتكر فيه ويلاحق كل تطور يحدث في مجاله.

ولاهمية هده الخطوة تعقد بالصحف اليومية اجتماعات كل يوم لقسم التحقيقات لعرض الافكار والاقتراحات التى تحتاج لتحقيق عنها وهذا يتطلب قراءة دقيقة ومتأنيه للصحف بجميع أبوابها وتخصصاتها فهى المصدر الأول للأفكار

وغير مستحب ان يحضر محرر التحقيقات هذا الاجتماع اليومى دون أن تكون

لديه أفكار لعرضها للمناقشة، وكثيرا ما يعتمد المحررون على رئيس القسم لإعداد أفكار لتنفيذها، ولكن الأفضل أن تكون الفكرة نابعة من المحرر ذاته

وعلى المحرر قبل أن يطرح فكرة التحقيق، أن يدرس هذه الفكرة جيدا ويتأكد من جديتها وانها لم تعالج من قبل، لأنه إذا لم يفعل ذلك، وعرض فكرة سبقت معالجتها، دل ذلك على أنه غير متابع لما ينشر فى الصحف الأخرى.

ثانيا : جمع المادة الأولية للتحقيق :

المادة الأولية للتحقيق هى التى تعد خلفية معلوماتية للتحقيق وتساعد المحرر على بلورة فكرته. ويمكن الحصول على هذه المعلومات من جهتين:

١- أرشيف المعلومات الصحفية.

٢- المكتبة.

ثالثا : تنفيذ التحقيق الصحفى :

وهذه الخطوة هى التى تعطى التحقيق حياته، فالخطوة السابقة تقدم معلومات جامدة، أما الخطوات الحقيقية فهى بداية الحصول على المعلومات الحية من المصادر المختلفة والتى تتمثل فى الشخصيات المرتبطة بموضوع التحقيق من قريب أو من بعيد، وللحصول على هذه المعلومات لابد من عمل لقاءات مع الشخصيات المختلفة الذين يمكنهم اعطاء معلومات هامة عن الموضوع، سواء من المسئولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة.

وهذه الخطوة تتطلب أن يكون المحرر عارفا بقواعد وخطوات اجراء المقابلة أو الحديث الصحفى التى سبق الحديث عنها بالتفصيل.

والمعلومات الحية لا تؤخذ فقط من الشخصيات، ولكن يمكن الحصول عليها أيضا من خلال الوثائق والبيانات والأرقام أو التقارير الجديدة حول الموضوع والتى لم يسبق نشرها.

وبعد أن يحصل المحرر على المعلومات التى تمثل إجابة عن الأسئلة أو الاستفسارات المتعلقة بالموضوع، يبدأ في ترتيبها وقراءتها جيدا ثم يشرع في كتابة التحقيق من

خلال مقدمة تبين أهمية الموضوع أو تبرز أهم ما فيه أو تلخص وقائعه، ثم جسم التحقيق ويشمل تفاصيله المختلفة ثم الخاتمة التى تطرح الحل أو تلخص أهم الآراء الواردة في التحقيق. وفي النهاية يضع العناوين المناسبة، سواء العنوان الرئيسى والعناوين المساعدة أو العناوين الفرعية.

المبحث الثالث

كتابة التحقيق الصحفى

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفى تقوم جميعها على أساس البناء الفنى للهرم المعتدل. أى ان كل قالب لابد وأن يتكون من ثلاثة أجزاء: المقدمة- الجسم- الخاتمة. وهذه القوالب هى:

أولا: قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى:

في هذا القالب يعرض المحرر بشكل موضوعى القضية أو المشكلة التى يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع.

وهذه المقدمة يمكن ان تأخذ عدة أشكال ، منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين تعرض فى جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع، وتتولى الخاتمة تقديم خلاصة ما انتهى إليه المحرر من آراء وتصورات أو حلول للقضية أو المشكلة التى يتناولها التحقيق.

وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع. في حين تُعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق، أما الخاتمة فهى تتولى تقديم خلاصة النتائج التى توصل إليها المحرر.

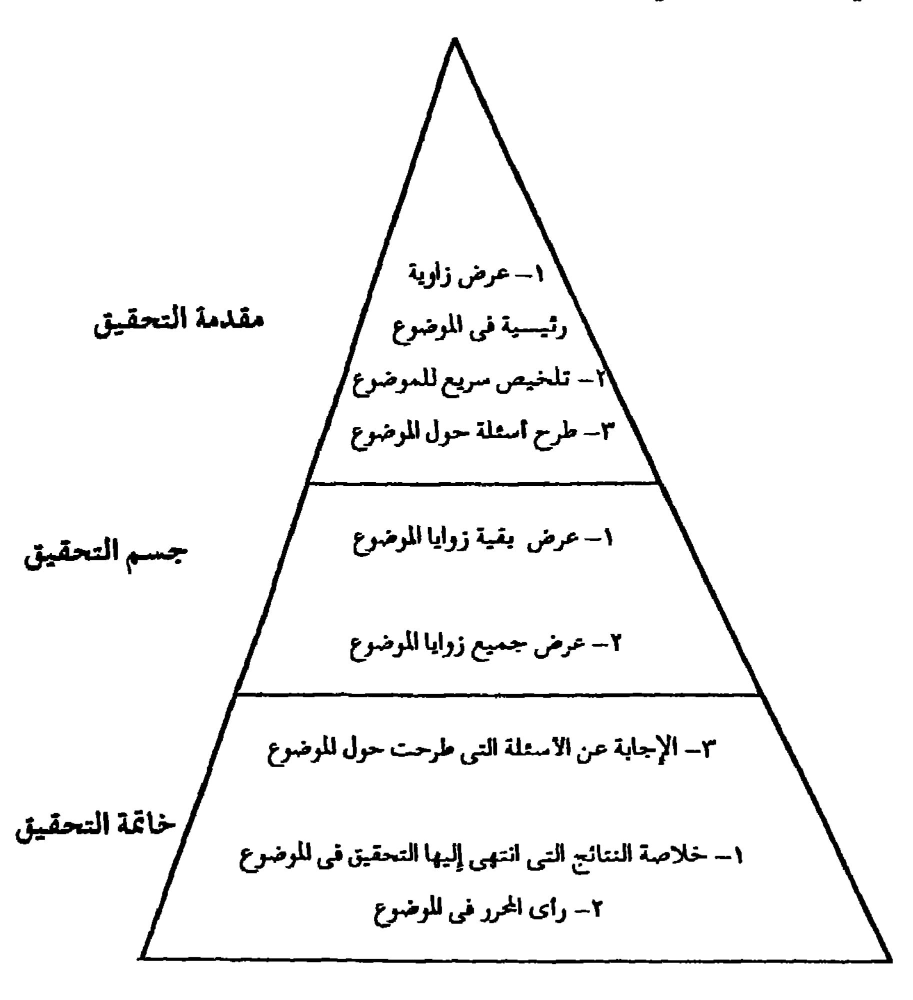
وهناك أيضا المقدمة القصصية التى تستهدف إثارة عواطف القارئ وتعاطفه مع موضوع التحقيق.

وأبرز الأشكال التى يأخذها هذا القالب فى كتابة التحقيق الصحفى يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة التى تثير اهتمام القارئ بالموضوع، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عن كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التى حصل عليها، وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التى أجراها مع الشخصيات التى ترتبط بالموضوع، ثم أيضا من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التى جمعها عن الموضوع من أرشيف المعلومات بالصحيفة أو من

المكتبة

اما خاتمة هذا التحقيق فهى تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة أو النتائج التى توصل إليها المحرر.

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى بقالب الهرم المعتدل المبنى علي العرض الموضوعي.



قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى فى كتابة التحقيق الصحفى

والتحقيق التالى ، وهو بعنوان : «الحقيقة المرة عن أوضاع الطفل العربى اجتماعيا وصحيا وثقافيا». والذى نشر بمجلة زهرة الخليج بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩٨٦ مكتوب بطريقة الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعي. حيث عرض المحرر بشكل موضوعى لأوضاع الطفل العربى.

فى المقدمة ركز الصحفى على سوء أحوال الطفل العربى، وأن هذه الأوضاع تحتاج إلي وقفة جادة، وأنه على الحكومات العربية أن تعمل من اجل تحسين أوضاع أطفالنا حتى يكونوا آكثر قدرة علىٰ مواجهة تحديات المستقبل.

وفي جسم التحقيق تحدث بالتفصيل مستعينا بالأرقام والإحصائيات عن أوضاع الأطفال العرب من واقع الدراسات العلمية التى تناولت أحوال الطفل العربى من النواحى الاجتماعية والصحية والثقافية وغيرها مبينا سوء هذه الأحوال.

وجاءت الخاتمة بخلاصة ما وصل إليه المحرر من تناول الزوايا المختلفة للقضية، وما يجب أن يحدث حتى تتحسن أوضاع الطفل العربي، ودور الجهات المختلفة في النهوض بواقع الطفل العربى.

٦ اكتوبر.. يوم الطفل العربي

الحقيقة [illegible]

عن أوضاع الطفل العربي اجتماعياً وصحياً وثقافيا

إسماعيل إبراهيم

انبتت الدراسات التي قام بها خبراء الجامعة العربية عن أوضاع الطفل العربي أن احوال هذا الطفل تحتاج إلي وقفة جادة وأنه علي الحكومات العربية أن تعمل من أجل إنصاف اطفالنا وتلبية إحتياجاتهم الأساسية حتي يكونوا اكثر قدرة علي مواجهة تحديات المستقبل.

ومساهمة من زهرة الخليج في الوصول إلي هذه الصورة المنشودة نلقي الضوء علي واقع الطفل العربي من خلال الدراسات والأبحاث المختلفة عن الطفل العربي.

يقول الاعلان العالمي لحقوق الطفل والذى تبنته الامم المتحدة في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩ : «أن البشرية مدينة للطفل بأفضل ما لديها، واهاب الاعلان بكل بالاباء والامهات والحكومات ومؤسسات المجتمع والهيئات الدولية والأقليمية والمحلية أن تعترف بحقوق الطفل وتعمل على أن يتمتع بها من خلال القوانين والتشريعات التى تتيح له ذلك تدريجيا ومن أهم هذه الحقوق حق الطفل فى الأسم والنسب وحقه فى الحرية والمساواة والكرامة وحقه فى الرعاية «الأمن الاجتماعى والصحة والغذاء» وحقه فى التعليم والثقافة والاعداد لمهنة وحقه فى الحماية والوقاية.

يقول الدكتور عثمان فراج فى بحث له تحت عنوان: «دراسة إسلامية لوثيقة حقوق الطفل العالمية» أن المبادىء العشرة التى جاءت فى هذه الوثيقة، قد وردت بتفصيل وعمق أبعد فى الشريعة الإسلامية ممثلة فيما ورد فى القرآن الكريم وأحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وروايات المؤرخين عن تعاليم وتوجيهات الصحابة والائمة وفلاسفة الإسلام وممارسات المجتمع الإسلامى الكبير خلال خمسة عشر قرنا من الزمان.

الاوضاع متردية

والآن وبعد مرور ما يقرب من ٢٧ عاما من صدور إعلان حقوق الطفل، وبالرغم من إهتمام شريعتنا السمحاء بحقوق الطفل، وبالرغم من كل الجهود الدولية والجهود التي تبذلها الامانة العامة لجامعة الدول العربية لصيانة حقوق الطفل العربى، وبالرغم من الإنجازات الكثيرة التى حققتها حكومات بعض الدول العربية، وبالرغم من المنجزات التى حققتها الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة وخاصة اليونيسيف فى مجال حماية حقوق الطفولة ودعم برامجها وفى تحسين الظروف المعيشية والاجتماعية والصحية لأطفال الدول النامية إلا أن الاوضاع مازالت متردية ولم يطرأ عليها تحسن يذكر.

الأطفال والفقر

ويضع علماء الاجتماع مقاييس لمدى إنتشار الحرمان فى العالم تعتمد على مؤشرات تقريبية معينة منها، نقص تغذية الفرد ومتوسط العمر المتوقع عند ولادته ومدى إنتشار الأمية وعلى هذا الاساس كما يقول الدكتور نبيل صبحى الطويل فى كتابه الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين» : لقد صنفت الأمم المتحدة دول العالم إلى ٣ فئات: دول متقدمة ودول نامية فقيرة ودول معدمة.. وقد وصل عدد الدول المعدمة إلى ست وثلاثين دولة حتى عام ١٩٨٢ وهى الدول التى يقل دخل الفرد فيها عن ١٠٠ دولار أمريكى فى العام ولا يتعدى دخل الصناعة فيها ١٠٪ من اجمالى الدخل القومى وتصل نسبة الأمية فيها إلى ٨٠٪ أو أكثر، وأغلبية سكان هذه الدول فى آسيا

وافريقيا هم المسلمين و٤ من هذه الدول المعدمة أعضاء في جامعة الدول العربية وهي السودان والصومال واليمن الشمالي واليمن الجنوبي!

وفي هذه الدول الفقيرة نجد أن ٤٨٪ من الأطفال في سن الدراسة لا تتاح لهم الفرصة للالتحاق بالمدارس الإبتدائية، كما أن ٧٥٪ من السكان لا تتاح لهم مياه نقية صالحة للشرب.

و٢٠٪ من المواليد في هذه البلاد الفقيرة المعدمة يموتون في العام الأول لحياتهم!

سوء التغذية ووفيات الأطفال

وإذا نظرنا إلى مستوى التغذية التي يتمتع بها الطفل في كثير من بلادنا العربية لوجدنا أن سوء التغذية هو من أكبر العوامل في زيادة وفيات الأطفال في الدول الفقيرة، فسوء التغذية هو العامل المسبب لـ٧٦٪ من وفيات الأطفال دون سن الخامسة في مصر على سبيل المثال، وكذلك يؤثر سوء التغذية على النساء الحوامل وعلى مواليدهن، فهناك ٣٠٪ من المواليد دون الحد الأدنى للوزن الطبيعي، ويرجع سبب سوء التغذية في معظم الأحيان إلى الفقر، ويكفي دلالة على سوء التغذية الذي يعاني منه اطفال العرب إذا عرفنا مقدار السعرات الحرارية التي يحصل عليها الإنسان العربي والمفروض إلا يقل عدد هذه السعرات عن ٣٠٠٠ سعر في اليوم.

وهذه هي الظاهرة الاساسية فيما نراه من سوء تغذية وامراض ووفيات في البلاد العربية.

أقل وزنا وأقصر عمرا!

وإذا إنتقلنا إلى الناحية الصحية نجد انه بينما يصل متوسط العمر المتوقع للوليد في أوروبا ٧١ عاماً نجد أن متوسط العمر المتوقع للوليد عندنا يتراوح ما بين ٣٠-٥٠ عاماً وفي أفضل الحالات ما بين ٤٥ إلى ٦٠ عاماً، ونظراً لأن الأطفال دون سن الخامسة يمثلون حوالي خمس عدد السكان تقريبا وأكثر من نصفهم مصاب بسوء التغذية لذلك ترتفع نسبة وفيات الأطفال الرضع في المنطقة ما بين ٥ إلى ٢٠ بالمائة، ومعظم هؤلاء الأطفال يموتون نتيجة لاسابتهم بهذه الامراض، النزلات المعوية مع مضاعفات سوء التغذية والتهاب الجهاز التنفسي وحميات الطفولة، الخناق، السعال الديكي، الكزاز، الحصبة، شلل الأطفال والسل، والملاريا.

وإذا نظرنا إلى الواقع المرضي لاولاد المنطقة كما يقول الدكتور نبيل صبحي نجد أن متوسط وزن الوليد بصورة عامة أقل من متوسط وزنه في بلاد عالم الشمال، ولقد اظهرت الدراسات مثلا أن ١٦.٥٪ من الرضع ماتوا في الصومال مصابين بمرض التيتانوس أو الكزاز ما بين عامي ١٩٧٠م - ١٩٧٧م، وفي الشهور الستة الأولى من العمر تفتك امراض سوء التغذية الشديدة باطفال المنطقة كما أظهرت تلك المسوحات التي أجريت عام ١٩٧٧ في مراكز حضرية جديدة الثراء في ليبيا، وعام ١٩٧٦ في العراق وهناك من ٦-٤٪ من الاصابات الخطيرة بسوء التغذية في كل من لبنان وتونس والمراكز الحضرية بمصر، اما في العراق واليمن الشمالي وارياف مصر والسودان واليمن الجنوبي فالنسبة أعلى من ٤٪، وفي فترة الفطام ما بين الشهر السادس والشهر الثلاثين نجد أن الانتانات المعوية والالتهابات التنفسية وحميات الطفولة مع عوامل سوء التغذية الشديدة والأمراض السارية الأخرى، كالملاريا تتضافر على قتل الأطفال في هذه الفترة من أعمارهم، وهذا لا يعود فقط لنقص الغذاء بل ايضا لفقدان الوعي الصحي والثقافة اللازمة.

أما فيما بين ٣-٥ سنوات فيتعرض الطفل في هذه الفترة للحوادث الطارئة ومرض السل والخناق إلا أن نسبة الوفيات تقل، أما عن الأطفال في سن المدارس فيظهر تأثير سوء التغذية للفترات السابقة على نموهم في هذه المرحلة وزنا وقامة واولاد المنطقة أخف وزنا واقصر قامة من المقاييس العالمية لماثليهم في العمر ففي دراسة جرت عام ١٩٧٠ في محافظة الجيزة بمصر ظهر أن الاولاد في الريف والحضر أقل وزنا وطولا عن المقاييس العالمية لماثليهم في العمر وكان النقص أكثر في أولاد الريف، وفي مسح اجرى في اليمن عام ١٩٧٢ ظهر أن مقاييس الطول والوزن للاولاد اليمنيين - ذكورا وإناثا - هي أقل من مماثليهم في مصر.

أمرض خطيرة تصيب اطفالنا

وهناك بعض الامراض الخطيرة التي تنتشر في منطقة الشرق الأوسط ويتعرض لها الأطفال ايضا مثل مرض السل الذي تكون أكثر إصاباته في الأعمار الفتية: اطفال دون سن الثالثة وفتيان وشباب يافع وبالنسبة لانتشار هذا المرض تنقسم دول المنطقة إلى فئات ثلاث: بلاد الفئة الأولى - حيث حوادث السل متدنية نسبيا وتشمل البحرين، الكويت، قطر، لبنان، سورية، وليبيا، والفئة الثانية بلاد تكون حوادث السل فيها متوسطة الارتفاع

ويشمل مصر والعراق الاردن عمان السعوديه الامار - وتونس

وبلاد فئة الثالثة حيث امراض السل مرتفعة وتشمل اليمن شمالي واليمن الجنوبي وجيبوتي والصومال والسود - وهى افقر دول الجامعة العربية

وكانت نسبة الاصابة بالبلهارسيا فى مصر عام ١٩٧٤ فى بعض المناطق ٢٢٪ من السكان وفى مديرية الفيوم ٠٤٥٪ وفى اواسط مصر ٣١٪ عام ١٩٧٦م، ولقد سجل فى المغرب خمسون ألف حالة، وكانت النسبة العامة للمرض فى جنوب تونس ٦.٦٪ وارتفعت فى بعض القرى إلى ٣٠-٧٠٪ ويوجد هذا المرض ايضا فى شمالى سورية وجنوب لبنان وشبه الجزيرة العربية

ومرض الملاريا من الأمراض التى لها علاقة بالتخلف والفقر ويموت به سنويا حوالى مليون طفل فى افريقيا وحدها، وباستثناء لبنان والأردن والبحرين لا تزال جيوب الملاريا موجودة فى كل الشرق الأوسط على درجات مختلفة من الشدة

وهكذا يعتبر سوء التغذية وإنتشار الاسهال المتكرر والنزلات المعوية وحميات الأطفال التى يمكن الوقاية منها بالتحصين، من أهم اسباب إرتفاع معدلات وفيات الأطفال فى المنطقة، ومقابل كل طفل يموت هناك آخر يعيش مقعداً أو كفيفاً أو متخلفا عقليا بسبب هذه الأمراض التى يمكن القضاء عليها بالتحصين وتحسين الرعاية خاصة إذا علمنا أن نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة تصل فى معظم دول المنطقة العربية إلى ٥٠٪ من مجموع الوفيات

أكبر نسبة امية فى العالم العربى

وإذا انتقلنا إلى الناحية التعليمية نجد أن أكثر من ٥٠٪ من الأطفال فى سن المدرسة لا تتوفر لهم الخدمات التعليمية، كما أن إرتفاع نسبة الأمية فى عالمنا العربى له أثره على الأطفال الذين يولدون فى هذه البيئات الأمية التى تفتقر إلى الوعى الصحى أو الثقافى، وتبعا لما تقوله رابطة القراءة الدولية فإن العالم العربى فيه أعلى نسبة من الأمية.. إذ أن النسبة تبلغ ٦٢٪ من عدد السكان!

وفى منطقة الخليج العربى كما يقول الدكتور عبد العزيز عبد الله الجلال فى كتابه تربية اليسر وتخلف التنمية، تبلغ نسبة الأمية فى اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط كما ذكرها مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول العربية كالآتى: الامارات ٦ ٥٧٪ والبحرين ٤٥٪ السعودية ٨ ٨٣٪ وعمان ٦ ٨٣٪ وقطر ٥ ٨٠٪ والكويت ٣ ٣٧٪

وكلنا يعلم أثر إنتشار الأمية على الأطفال العرب فقد أثبتت الاحصاءات أن حميات الطفولة تكثر لدى الأطفال الذين تنتشر الأمية بين امهاتهم وآبائهم، كما يؤثر ذلك ايضا على إمكانية التحاق هؤلاء الأطفال بالدراسة ومتابعتهم

قصور فى التعليم الأساسى

وإذا كان تعميم حد أدنى من التعليم لكل المواطنين احدى الأمانى الأساسية العربية منذ عهد بعيد ويطلق على هذا الحد الأدنى عادة تعبير التعليم الأساسى، الذى تختلف بنيته ومحتواه من بلد لآخر حسب واقع تطور التعليم فى البلد المعنى، وبالرغم من كل الجهود المبذولة فى هذا المجال إلا أن هناك الكثير من اوجه القصور، وحول هذا الموضوع يقول تقرير استراتيجية تطوير التربية العربية الذى أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن قصور الدول العربية فى تعميم التعليم الأساسى يأتى نتيجة لتوزيع الجهود على مراحل التعليم المختلفة. ويشير التقرير إلى وجوب إيلاء إهتمام أكبر بتعميم التعليم الإبتدائى لما يمثله من مساهمة فى خلق قاعدة مثقفة ومؤهلة ولما يحققه من عدالة اجتماعية وفرص للمشاركة لأكبر عدد من المواطنين تفوق المردود الاقتصادى المحدود والناتج عن تركيز التعليم على إعداد القوى العاملة المؤهلة.

وفى الكثير من الدول العربية نلاحظ غياب السياسات والأهداف التعليمية أو عدم وضوحها بما يمثل إحدى المشكلات التى يعانى منها نظامنا التربوى، والمفروض أن المناهج والكتب الدراسية تكون قادرة على أن تعكس هذه الاهداف والمبادىء النظرية بالإضافة إلى الحشو والتطويل الذى تعتمد عليه المناهج والتى يقوم معظمها على الحفظ مما يؤدى إلى عدم البحث والابتكار.

وضع ثقافى مضطرب

ويلعب الزاد الثقافى الذى يتلقاه الطفل دورا كبيراً فى تكوين شخصيته وصهر وجدانه وفى نمط سلوكه وتصرفاته وعلاقته بالآخرين فما هو الوضع الثقافى للطفل العربى تشير الحلقة الدراسية التى نظمها مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية حول ثقافة الطفل إلى أن وضع الطفل الثقافى لا ينفصل عن الوضع الثقافى العربى العام، وهو وضع يتصف بالاضطراب، وهدف للمؤثرات الأجنبية الخارجية، كما يتصف بضعف الوعى العام بأهمية مرحلة الطفولة فى تكوين شخصية

الفرد وبالتالى إنحسار الاهتمام بثقافة الطفل وإحتياجاته الترفيهية والوجدانية، كما أن أشكال الثقافة الغربية المستوردة التى تعودها أطفالنا من خلال الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية هى ذات أخطار فادحة لكونها تضلل أطفالنا وتهدف إلى إقناعهم بأن الاقتراب من محاكاة الأجنبى فكرا وسلوكا وعادات هو مقاييس للتقدم والحضارة، وتفقدهم الثقة بأنفسهم وقدرة بلادهم وتشيع فى أعماقهم بذور الإيمان بعدم التطوير والتغيير، بالإضافة إلى أن الطفل العربى فى الخليج يتعرض لعوامل أخرى سلبية منها الأمية والمربيات الأجنبيات وانتشار المنتجات الاستهلاكية وسوء إستغلالها، وقصور الوسائل الخدمية وضعف التواصل والألعاب الجماعية.

ويقول عبد التواب يوسف أديب الأطفال المصرى أن العالم يصدر ما يزيد عن ٤٠٠٠ كتاب للطفل فى العام ففى أمريكا تتراوح كتب الأطفال سنويا ما بين ٥٠٠ - ٢٠٠٠ كتاب بينما أطفالنا فى العالم العربى لا يصدر لهم إلا ٢٥٠ كتابا، ومن هذه المقارنة يمكننا أن ندرك لأى مدى يتعرض الطفل العربى للظلم فى مجال الكتابة، وهو مظلوم أكثر في مجال التليفزيون حيث تتقاذفه التيارات الثقافية المتصارعة، أما مجلات الأطفال فهى فى الوطن العربى قليلة جدا ونادرة، فعدد الأطفال الذى يتجاوز الـ ٦٠ مليون طفل لا تصدر لهم أكثر من عشر مجلات.

رعاية إجتماعية ناقصة

وإذا انتقلنا إلى مجال الرعاية الاجتماعية للأطفال نجد أن الكثير من الدول العربية وضعت خطط وبرامج للرعاية الاجتماعية شملت الضمان الاجماعى وتنمية المجتمع المحلى ورعاية الأطفال المعوقين وغيرها من انواع الرعاية وقد إستفاد من هذ البرامج فئات عديدة من النساء والفقراء والأطفال واليتامى والمسنين والمعوقين، إلا أنه توجد بعض أوجه القصور فى برامج الرعاية الاجماعية مثل قلة عدد الموظفين وعدم كفاية الاعتمادات المالية والتخطيط المؤقت وعدم وضوح الرؤية فى الأهداف كما أن معظم جهود الرعاية الاجتماعية تتركز فى الحضر والمدن وتقل فى الأرياف والمناطق النائية.

حقوق فى الميثاق لا توجد فى الواقع

ولكى تكتمل صورة واقع الطفل العربى تعالوا معنا فى [illegible]امة سريعة لميثاق حقوق الطفل العربى لنرى كيف أن هذا الميثاق مثله مثل الكثير من ميثاقاتنا العربية مجرد حبر على ورق فقد جا فى هذا الميثاق التأكيد على حق الطفل فى الرعاية والتنشئة الأسرية القائمة على الاستقرار الاسرى ومشاعر التعاطف والدفء والتقبل وتلبية حاجاته البيولوجية والنفسية والروحية والاجتماعية وبما ييسر له بناء شخصية مستقلة وحرية فى الرأى وديمقراطية فى المشاركة دون تميز.

فأين هذا الاستقرار الأسرى الذى يضمن الطفل كل هذه التنشئة والرعاية فى ظل ما تعانى منه معظم البلدان العربية من عدم إستقرار اقتصادى وغلاء المعيشة مما دفع بالمرأة للخروج إلى العمل فتركت طفلها للخادمة أو المربية التى يتعاظم خطرها وخاصة إذا كانت اجنبية، وقد دفعت هذه الظروف ايضا الكثير من الأسر للهجرة والعمل خارج بلادها ومن لم تتح له هذه الفرصة يشقى ليلا نهارا لكى يوفر لأسرته الحد الأدنى للمعيشة، يحدث هذا فى الوقت الذى ترتفع فيه ميزانيات الدول العربية الخاصة بالتسليح حيث بلغ إجمالى نفقات التسلح فى الدول العربية عام ١٩٨٤، ٥٣.٣ مليار دولار.

الأمن الاجتماعى المفقود

ويؤكد ميثاق الطفل العربى على حق الطفل فى الأمن الاجتماعى والنشأة فى صحة وعافية قائمة على العناية الصحية الوقائية والعلاجية له ولأمه من يوم حمله، وبإصحاح لبيئته التى ينمو فيها والمسكن الذى يظله، وتغذيته تغذية كافية وملائمة لأطوار نموه فكيف يتحقق الأمن الاجتماعى للطفل فى دول يتضح فيها التناقض المخيف بين من يملكون الملايين ومن لا يملكون شروى نقير، بين البيوت الفخمة والشوارع العريضة وبين الاكواخ الخشبية والطرق الضيقة، بين الحدائق الغناء فى الأحياء السكنية الراقية وبين اكوام القمامة والاوساخ وتجمعات المياه الراكدة والحفر والحشرات والفئران على حواشى المدن الكبرى وفى احيائها القديمة، بين نظافة الثياب الأنيقة الفتية فى الأماكن الموسرة والاجسام الممتلئة بل وربما المترهلة شحما وبدنا من التخمة وبين الاسمال والخرق البالية على الأجساد الضعيفة الهزيلة المريضة الجائعة، بين الفنادق الفخمة ذات النجوم الخمسة وبين المقعدين المعوقين من الشحاذين الفقراء صغارا وكبارا على ابواب هذه المبانى .

وكيف يتحقق الأمن الاجتماعى والصحى والعافية للطفل اللبنانى والحرب الأهلية مستعرة وغزو إسرائيل لبنان خلف مئات الألوف من الأطفال الأيتام والمشردين

والمعوقين والجياع من فلسطينيين ولبنانيين بالإضافة لاكثر من مائة الف قتيل وجريح وتدمير شديد لوسائل المعيشة لجميع الطبقات

غياب التخطيط الصحى الواعى

وكيف تتحقق للطفل العربي العناية الصحية وخدمات الصحة العامة فى معظم البلدان العربية ضعيفة محصورة فى المراكز الحضرية، تشكو من عدم الاهتمام الجاد بها. ومن عدم وجود المخصصات المالية والموارد اللازمة والاطر المدربة والتخطيط الصحى

وكيف يتوفر السكن الملائم والغذاء الكافى لنمو الطفل ومعظم البلاد العربية تعانى من تراكم الديون الخارجية حيث بلغت ديون السودان عام ١٩٨٠ (٣٠٧٩) مليون دولار امريكى، وبلغت ديون اليمن الجنوبى ٤٩٩ مليون دولار وموريتانيا ٧١٤، ومصر ١٣٠٥٤، المغرب ٧٠٩٨ تونس ٢٩٥٥، سورية ٢٤٩٣، والجزائر ١٥٠٧٣ مليون دولار، وارتفعت هذه الديون بعد ذلك فقد وصلت ديون السودان عام ١٩٨٢ إلى ٧٨٠٠ مليون دولار واصبحت ديون مصر ١٩٢٠٠ وأصبحت ديون سوريا ٢٩٠٠ مليون

اكذوبة التعليم المجانى

كما أكد ميثاق حقوق الطفل العربى على حقه من التعليم المجانى والتربية فى مرحلتى ما قبل المدرسة والتعليم الإبتدائى بحد ادنى وبالرغم من أن معظم الدول العربية تسعى لتحقيق ذلك إلا أن الظروف الاقتصادية وجشع البعض وإنخفاض مستوى التعليم الحكومى جعل مبدأ المجانية فاقد المفعول حيث لجأ الكثير من الناس إلى المدارس الخاصة والأجنبية لضمان مستوى تعليمى جيد لأطفالهم

تركيز الخدمات فى المدن

وتنص ميثاق الطفل العربى ايضا على حقه فى الخدمة الاجتماعية المجتمعية والمؤسسية المتكاملة والمتوازنة لكل قطاعات الطفولة فى البادية والريف والحضر. وهذا ما لم يحدث حتى الآن بالصورة المطلوبة لغياب التنسيق والتكامل بين الجهات المسئولة عن الطفولة وأيضا لتركيز معظم خدمات الطفولة فى الحضر.

وأكد الميثاق ايضا على حق الطفل فى رعاية الدولة وحمايتها له من الاستغلال والأهمال الجسمانى والروحى وعدم تشغيلهم فى الأعمال المرهقة وعند بلوغهم السن المناسبه وبالرغم من أن قوانين معظم الدول العربية تحرم ذلك إلا أن الوضع الاقتصادى يجعل هذه القوانين مجرد حبر على ورق.

وأخيرا حقه فى أن ينشأ على حب خير الإنسان والسلام والصداقة بين الشعوب ومحبة إخوانه فى الإنسانية.. وكيف يؤمن طفلنا العربى بهذه الاشياء وواقع عالمنا العربى يقول غير ذلك فالإخوة يتقاتلون ويتنازعون والخلاف دائم بيننا، واطفالنا يتعرضون لمذابح وتقطيع الاشلاء، وحل البغض والكراهية مكان المحبة والصداقة.

والطفل الخليجى ايضا

وباختصار هذا هو واقع الطفل العربى فى البلاد الفقيرة. وليست بلاد الخليج الغنية هى الأخرى خالية من اوجه القصور فى مجال الطفولة وأن كان الطفل الخليجى أكثر حظا عن غطره من اطفال العرب بفضل ما حققته دول مجلس التعاون من تطور كبير فى مجال رعاية الطفل صحيا وإجتماعيا إلا أن واقع الطفل الخليجى ليس كله ايجابيات ولكن هناك اوجه قصور خطيرة حيث ترتفع نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع ارتفاعا كبيرا كما أن التنسيق بين الجهات العاملة فى قطاع الخدمات الاجتماعية مازال غائبا، وحيث يعيش الطفل فى بيئة ثقافية تداخلت فيها الكثير من عوامل التأثير الضارة وحيث أصبحت المربية الأجنبية هى الأم.

من اجل واقع أفضل

والحديث عن واقع الطفل طويل يحتاج إلى المزيد من التفصيل ليس هذا مكانه ولمواجهة هذا الواقع والنهوض بالطفل العربى لابد من إحداث تغيير جذرى فى استراتيجيات التنمية وسياستها بغية أن تحتل إحتياجات الطفل مكانها الصحيح وأن يتخذ الاهتمام بالطفل اولوية قومية، والاهتمام بالخدمات الصحية وان يكون التركيز على الجانب الوقائى ودعم مراكز رعاية الأمومية والطفولة وتوفير العلاج اللازم محليا وإعطاء الاطفال اولوية العلاج فى الخارج إذا ما احتاج الأمر ذلك، والاهتمام بالتعليم وإستيعاب الأطفال ومحاربة الأمية وتحسين مستوى المعيشة وتوفير المسكن المناسب والأهم من ذلك أن تكون هناك خطة مدروسة وبرامج جادة للاهتمام بالطفل وأن تساعد دولنا العربية الغنية شقيقاتها الفقيرة فى هذا المجال، وحتى لا تحمل الأطفال هموم ومشاكل الكبار.

والتحقيق التالى وهو بعنوان: «الاستقلال التام عن العشش الصفيح» مكتوب أيضا بطريقة قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى وفى مقدمته ركز المحور على لب القضية وخطورتها، وهى إقامة آلاف الأسر فى عشش من الصفيح والكرتون فى بلد الصمود بورسعيد، هؤلاء السكان لا تحميهم العشش من برد الشتاء ولا من قيظ الصيف، وتخرج أجيالا من الضائعين.

ويأتى جسم التحقيق ليصور فى أسلوب قصصى حياة هؤلاء الناس وأحلامهم البسيطة فى ماوى ومحل إقامة يمكن أن يثبتوا فى هويتهم، مصورا الأوضاع داخل هذه العشش، ثم ألقى الضوء على الآثار الاجتماعية والنفسية والسلوكية لهذا النمط من المعيشة على السكان وعلي المجتمع من خلال الالتقاء مع علماء النفس والاجتماع، ثم واجه المسئولين بهذه القضية.

وفى الخاتمة تحدث عن الحل من خلال إجابات المسئولين ووعدهم ببناء مساكن تستوعب سكان العشش.

وقد جاء هذا التحقيق مستكملا للعناصر، حيث تناول القضية بكامل أبعادها.

ناس بلا مأوى

الهامشيون في بورسعيد يهتفون:

الاستقلال التام عن العشش الصفيح!

في بورسعيد مدينة الصمود سابقاً الاستثمار والمنطقة الحرة حاليا، تتعالى صرخات الآلاف الذين يعيشون في عشش من صفيح وكرتون عذبتهم الحياة فلجأوا لهذه العشش، لكنها لا تحمي من قيظ ولا تستر من برد، تتلاصق فيها الأجساد وتكاد تختنق الانفاس، وتخرج أجيالاً من الضائعين، وبنفس النبرة البورسعيدية الشجاعة يهتف سكان العشش الجلاء التام منها أو الموت الزؤام فيها.

عايش المأساة وصورها : إسماعيل إبراهيم

تصور انك يمكن ان تعيش انت وكل افراد اسرتك على قطعة من الأرض لا تتعدى مساحتها خمسة امتار، تأكل وتنام وتفعل اشياء أخرى فى هذا المكان الذى يتحول إلى نار جهنم فى الصيف ويصبح كالقارب السابح فى الماء فى الشتاء نحن لا نبالغ فهذه صورة واقعية تماماً بل أن كلماتنا اقل من الحقيقة التى تنطق بهاو تعبر عنها آلاف العشش التى يسكنها بؤساء بور سعيد.

ذهبت إلى هناك قادتنى المصادفة، الصبية والبنات والأطفال والنساء يجلسن امام اشباه بيوت صنعت من بقايا الأخشاب والصفيح ما أن رأوا الكاميرا حتى تجمعوا حولى، حاولت التحدث معهم ولكنهم رفضوا فى بداية الأمر، وبعد أن تأكدوا من هويتى سمح احدهم لى بأن ادخل إلى عشته لابد أن تخفض رأسك وأنت تخطو إلى الداخل تذكرت وأنا اتجول بعينى فى المكان حكاية جيلفر فى بلاد الاقزام اطمأن أهل العشة إلى مقصدى وبدأ الحوار الذى استأثرت به النساء فقد أثر الرجال الصمت بؤساً وألماً وهواناً!

اول المتحدثات سيدة بسيطة تشع الطيبة من كل ملامحها.. اسمها عفيفة داود حجازى لا تعرف سنى عمرها، كل ما تعرفه انها تسكن فى هذه العشة من ١٧ سنة.

اسألها: هل قدمت طلب اسكان إلى المحافظة؟

قالت انها قدمت طلباً منذ عام ١٩٧٤ منذ ان كان عمر ابنها - الذى اشارت اليه وكان يقف بجوارى حاجبا اشعة الشمس الداخلة من الشباك - عدة اشهر. بعد ان عادت من الهجرة لم تجد مسكناً فبنت العشة واقامت فيها هى وزوجها، وأولادها الذين اصبح عددهم اربعة اولاد وبنتا - عمر الأبن الأكبر ١٩ سنة ينامون كما تنام اسماك السردين فى علبتها الخانقة!

العشة مبنية من بقايا الخشب الحبيبى، وفى الشتاء يتسرب الماء إلى كل مكان فى العشة - كما تقول-: ويمرض كل الاولاد، واحيانا كثيرة نجلس وكل منا يرتدى فى رأسه طبق بلاستيك او طشت عيشة غلب بعيد عنك، ومن البرد مات منى «وله» (تقصد ولداً).

● اقول لها ماذا تقولين للمسئولين؟

●● بلغتها البسيطة اجابت «ارجوهم انهم يعنى يرأفوا بحالتنا ويجيبوا لنا أى حتة او مئوى نتأوى فيه قبل ان يخش الشتا علينا».

عيون لا ترحم!

وانتقل إلى العشة المجاورة والتقى بأم وبناتها تقول هانم غانم احمد انها تسكن فى عشتها منذ ١٧ سنة ورغم ان زوجها موظف إلا أنه محدود الدخل، وقد تقدموا بطلب للحصول على شقة وعندما علم الزوج بالمبلغ المطلوب كمقدم للشقة وهو ١٥٠٠ جنيه اصيب بحالة اكتئاب وترك البيت هارباً هائما لا يعرف احداً فهو لا يملك هذا المبلغ ولا يعرف من اين يأتى به.

أسألها عن عدد اولادها الذين يقيمون معها في هذا البيت الذي هو اشبه بالجحر تقول خمس بنات اكبرهن عمرها ١٩ سنة وصغراهن ٧ سنوات وولدان والكل في المدارس.

وعن حياتها في هذا المكان تقول : زي ما أنت شايف كده.. في الصيف ولعة.. «حار جداً» وفي الشتاء برد خالص لدرجة ان بنتي انشلت من البرد، الشتا بيصب فوقنا وبنغطي العيال بالطشوت. وتتدخل ابنتها الكبرى في الحديث: حياة بؤس تخيل بنت سنها ١٩ سنة عايشة في عشة لازقة في عشة ثانية، الحيطان مخرمة، وعيون الناس ما بترحمش، وشباب الايام دي ما بيهمهوش حاجة واحنا ايه بايدينا نعمله وأيام المذاكرة تخيل خمس بنات وولدين بيذاكروا في مكان ضيق زي ده، حاينكروا ازاي طبعا حياة غلب في غلب ولا الفيران! أجارك الله بتشاركنا المكان كأننا تنافسها في سكن الجحور.

حبايب مصر!

والتقي بالسيدة التي رفضت الكلام معي في البداية والمح بعشتها بوستر لفريق مصر في كأس العالم واسألها انت بتحبي الكورة؟ فترد بتلقائية انا ما بعرفش حاجة في الكورة ولكني بأحب مصر عشان كدة عطيت ابني فلوس وأشترى الصورة دي وعلقها لان دي بلدنا – ليه ما كنتيش عايزة تتكلمي معايا وطلبت من ابنك يقرأ بطاقتي؟ اسألها وتجيب : مصر غالية علينا قوي يا أستاذ ونخاف عليها زي عنينا وما نحبش حد يقول عليها كلمة وحشة وفكرت انك واحد غريب مش من مصر وعايز تشتمها فخفت منك صحيح احنا تعبانين قوي قوي ولكن مصر هي أمنا!

تواصل كلماتها العفوية التي تخرج من قلب لا يعرف إلا الحب: الحمد لله على كل حال بس ياريت يعملوا لنا أي حاجة وينقذونا لان الاطفال ماتت منتا في العشش، لا احنا مرتاحين في الحر، بنهج في الشوارع وفي الشتاء لا تنام من البرد والضني غالي عايزين ولادنا يفرحوا ويكونوا زي اولاد الناس اللي ساكنين في شقق. وربنا يسهل ويوصل صوتنا إلى قلب وعقل ولاة امورنا.

تعددت الأسباب

وحتى تكتمل ابعاد الصورة التقيت بحسن احمد حسن عضو مجلس الشعب عن بورسعيد فقال: إن مشكلة العشش قديمة وليست وليدة اليوم، فقبل عدوان سنة ١٩٥٦ كان هناك عدة عزب مثل النحاس والبكاش وفاريق والمناخ القديم والمناخ الجديد وكانت معظم المساكن في هذ المناطق من الخشب او الصفيح بالإضافة إلى أن العديد من مساكن المدينة تأثرت بفعل القصف الجوي والحرب وتهدم الكثير منها وبعد العدوان بدأت العشش تزحف على الشوارع وخاصة في عزبة ابو رفاعي وفي ظهر الجبل على حافة البحيرة وبالقرب من المقابر.

ثم ازدادت حدة المشكلة بعد حرب ١٩٧٣ حيث كان هناك حنين شديد لدى ابناء بورسعيد المهجرين للعودة إلى ديارهم ولم تكن هناك مساكن كافية فكان الناس يسكنون في اي مكان وكانت العشش هي الحل وكان من بين سكان هذه العشش المهندس والمحاسب والمدرس والطبيب والعامل .

ويضيف عضو مجلس الشعب، أن الناس اندفعوا من المنزلة والمطرية بأعداد كبيرة وساعد على ذلك ايضا وجود المنطقة الحرة والرواج التجاري والرغبة في تحقيق الربح، تلك الرغبة التي جذبت الآلاف من الأسر بغض النظر عن مكان الإقامة ومن هنا زادت اعداد العشش.

وهناك اسباب اخرى - كما يقول - ومنها أن معظم المساكن المبنية في المدينة بنيت منذ ٦٠ أو ٦٥ سنة ومعظمها مهدد بالسقوط بالإضافة إلى ضيق المساحة التي تحول باستمرار دون التوسع الأفقي في اقامة المساكن.

إلا أن حدة هذه المشكلة قد خفت كثيراً بفضل المشروعات الإسكانية العديدة التي تقوم بها المحافظة، والدليل على جدية هذه المشروعات أن كتلة الإسكان الحديثة في بورسعيد توازي ثلث المساحة القديمة.

الثمار المرة!

ورأي أخر حول عشش بورسعيد الكاتبة الصحفية سكينة فؤاد ابنة بورسعيد والتي عبرت عن مشاكل البورسعيديات وأثر المنطقة الحرة على الناس هناك في قصتها «ليلة القبض على فاطمة» تقول ان الإنفتاح والسوق الحرة كان يجب ان يكون من أهم ثمارهما توافر الراحة للإنسان البورسعيدي وتطور المدينة ولكن الواضح أن مكاسب المنطقة الحرة وفترة الإنفتاح لم تعد على سكان بورسعيد إلا بنسبة ضئيلة تكاد لا تذكر.

كان يجب أن يخصص جزء من عائد المنطقة الحرة لبناء المدينة وتطويرها وتجديد الأحياء القديمة وبناء مساكن للعائدين إلى المدينة بعد التهجير ولكن للأسف فإن النسبة الأكبر من العائد والفائدة دخلت إلى جيوب المستثمرين وأغلبهم لم يكن من ابناء المدينة، بل أن أبناء بورسعيد اضيروا وأغلقت بعض ابواب الحياة امامهم. فقد جاءت السوق الحرة برخاء شكلي ولم يحدث الرخاء فى الواقع، بدليل اننا ونحن فى النصف الثانى من عام ١٩٩٠ لا يزال هناك الالاف من أهل بورسعيد رجالاً ونساء واطفالاً وشيوخاً يعيشون فى ظروف اجتماعية بالغة القسوة فى عشش من الصفيح والكرتون وكان من المفروض أن تتغير ملامح حياتهم فى فترة الإنفتاح والمكاسب.

وهذا الوضع الذي يعيش فيه سكان العشش لا يمكن قبوله انسانياً فى مدينة تتعدد فيها فرص الكسب الناتجة عن تميزها وكان يجب استغلالها فى النمو الذاتى للمدينة.

حياة بلا معنى

وعن الوضع الاجتماعي لسكان العشش وما ينجم عن الوجود فيها من آثار اجتماعية تقول الدكتورة سامية الساعاتي استاذة علم الاجتماع بكلية الاداب جامعة عين شمس : أن ضيق المكان يؤدى إلى كثير من الضغوط الاجتماعية والنفسية على الإنسان.

فوجود الأب والأم والاولاد ومنهم الأطفال والمراهقون فى مثل هذا المكان الضيق يؤدى إلى تصدع فى العلاقات الاجتماعية بينهم وحدوث أمور كان يجب الا تحدث. فكيف يمكن أن تقوم حياة زوجية بين الرجل والمرأة بشكل طبيعي وسط هذا المكان المليء بالاجسام، وكيف يمكن أن نحمى الاطفال والمراهقين منهم خاصة من الانحراف وهم يرون الآباء والأمهات فى اوضاع ما كان يجب أن يطلعوا عليها.

بالإضافة إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الجيران تصبح علاقات هشة فلكل بيت مشاكله وضغوطه الاجماعية والنفسية الكثيرة، وبإختصار تصبح الحياة الاجتماعية فى مثل هذه الاماكن حياة بلا معنى.

انفصام وعدوانية

ومن الطبيعيُ أن يؤثر ضيق المكان على الصحة النفسية للأسرة، وحول هذه التأثيرات يقول الدكتور فؤاد محمد كامل استاذ الطب النفسى المساعد بجامعة الأزهر: أن الازدحام بصفة عامة يزيد من درجة العدوانية عند الفرد كنوع من التنفيس.. وفى معظم الاحيان بدلاً من أن يكون هذا العدوان موجهاً نحو الغير نراه عدواناً سلبياً بين الفرد ونفسه.

كما أن الظروف الاقتصادية المتدنية تؤدى إلى مجموعة من الأمراض النفسية، تلك الامراض التى تكثر بين المستويات الدنيا، مثل الفصام، بالإضافة إلى الاحباط وعدم الرغبة فى الإنتاج، وبالتالى ينخفض مستواه الاقتصادى فيزيد الاحباط وهكذا.

أما بالنسبة لأطفال العشش والمراهقين فان اصعب المراحل فى حياة الإنسان النفسية هى الطفولة والمراهقة والشيخوخة فالفرد فى هذه المراحل يكون عرضة للتأثر بطرق مختلفة، وبالتالى فانه من المتوقع بالنسبة لأطفال العشش أن تكون لديهم ميول عدوانية، بل أن الميول العدوانية داخل الاسرة فى هذه البيئة توجه إلى اضعف الطاقات فيها وهم الأطفال فيسيء الابوان معاملتهم بل انهم قد يحرمون من الدراسة ويذهبون للعمل فى هذه السن الصغيرة وهنا لا يعيش الأطفال طفولتهم الحقيقية وبالتالى ينشأ الطفل غير متوازن.

أما بالنسبة للمراهقين ففى هذه المرحلة تظهر لدى الجنسين الرغبة فى التعرف على الجنس الآخر، وفى الأجواء الطبيعية يتم ذلك بحذر وتحت رقابة الأهل وبالتدريج، ولكن فى مثل هذه البيئة الضيقة التى قد يرى الأبناء فيها الحياة الزوجية بين الأم والأب عن قرب، هذه الأمور قد تشجعهم على التقليد مما يؤدى إلى وجود مشاكل جنسية فى هذه المرحلة من النمو السريع.

كما أن اى فرد فى حياته الاجتماعية يحتاج إلى مسافة او مساحة كافية تسمح له بأن يمارس حياته بحرية، ولكن عندما تكون هذه المساحة قليلة يشعر الإنسان ان هناك اعتداء من الآخرين على خصوصياته مما يجعله عدوانياً. ويجعل علاقاته مع الآخرين قائمة على الشد والجذب ولا يمنع ذلك أن يوجد التعاون ولكن ذلك لا يحدث فقط إلا فى حالات الكوارث.

وعموماً فان مثل هذه المجتمع تكون درجة التوتر

فيه عالية نظراً لان معظم حاجات الفرد فيه غير ملباة كما أن من فيه لا يشعر بالامان

ليس من الإسلام

وحتى يمكن حماية الناس والمجتمع من مثل هذه الشرور والآثار الاجتماعية الضارة اهتم التشريع الإسلامى بتوفير حاجات الفرد الاساسية كما يقول الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة طنطا فالإسلام شريعة تقصد إلى تحقيق مصالح ... فى كل عصر ومكان. ولهذا كانت تشريعاته دائما محققة لمصلحة الفرد والجماعة. ولقد ترك لنا الإسلام قواعد عامة فى الأمور التى تختلف فيها وجوه المصلحة من عصر إلى عصر، مثل المسكن الذى من الطبيعى أن يختلف باختلاف العصور والبيئات والمجتمعات ولكن كل ما هو مطلوب فيه أن يحقق مصالح الناس فإذا كان مؤديا إلى الاضرار بالفرد أو بالاسرة فالشرع يمنعه، لان القاعدة الشرعية هى منع الضرر سواء كان بالفرد او بالجماعة.

ومما لاشك فيه أن المسكن الضيق الذى لا تتجاوز مساحته حجرة متوسطة إذا تجمع فيه هذا العدد الكبير فانه سوف يؤدى إلى الضرر من نواح متعددة:

فإذا كان هناك رجال ونساء فانه من المتصور أن تنكشف العورات أثناء النوم، وهذا يتنافى مع مكارم الأخلاق التى يحض عليها الإسلام.

المواجهة

حملنا هموم ومشاكل اصحاب العشش الباحثين عن حياة افضل داخل مسكن يليق بآدميتهم إلى اللواء محمد سامى خضير محافظ بور سعيد:

اقول للمحافظ يوجد هناك أكثر من ثلاث عشرة الف عشة يقيم فى العشة الواحدة التى التى لا تزيد مساحتها على مساحة غرفة واحدة عائلات يصل تعداد بعضها إلى سبعة اشخاص تالى متى تطول معاناة هؤلاء الناس وماذا فعلتم من اجلهم؟

يقول: أن الإسكان احدى مشاكل المحافظة، فبعد العودة من التهجير زاد عدد الأسر فالأسرة التى هاجرت بسيطة العدد عادت وقد تزوج بعض افرادها وأصبحت عدة اسر، جاء هؤلاء الناس فلم يجدوا لهم مسكناً فاقاموا العشش وسكنوا فيها.

وعدد العشش ليس كما قلت ١٣ الفا فقط بل كان أكثر من ٢٤ الف عشة، ولكننا لم نقف مكتوفى الأيدى امام هذه المشكلة ومشاريع الاسكان يجرى تنفيذها فى وقت قياسى، ولم يبق من هذه العشش، الا ثمانية آلاف عشة تقريباً وعند ازالة هذه العشش لا نختار فئات بعينها ولكننا نزيل شرائح ومناطق باكملها ونقيم فوقها مساكن او مرافق او نفتح شوارع. وسر مشكلة الإسكان فى بورسعيد هو ندرة الأرض فنحن لا توجد لدينا المساحات الكافية فالمدينة محاطة بالبحر من جميع الجهات، وبينما تبيع المحافظات القريبة من بورسعيد الأراضى بملايين الجنيهات، ونحن نمهد ارضا بملايين الجنيهات، نقوم بتجفيف المناطق الضحلة فى بحيرة المنزلة، حيث نجد أن نسبة من مساحة بورسعيد الأصلية والمقام عليها اسكان ومناعات كانت من ارض البحيرة، ولذلك فمهمة حل مشكلة الإسكان ليست سهلة ولكن هناك اصرار على مواجهة المشكلة، وهناك توجيهات مستمرة من قبل الرئيس حسنى مبارك للتخفيف عن الناس والعمل على حل المشكلة فبعد أن كانت ميزانية الإسكان فى المحافظة ٤.٥ مليون جنيه زادت هذه الميزانية إلى ٤٥ مليون جنيه بعد ان زار الرئيس المحافظة وعرف حقيقة المشكلة ومتاعب سكان العشش ونرجو أن تتوافر لدينا الأرض للقضاء على هذه المشكلة ونأمل أن يتم ذلك خلال ثلاث سنوات على الأكثر.

وقد قضينا على مشكلة العشش تماماً فى مدينة بورفؤاد مع حظر اقامة اية عشش أخرى، أما فى بورسعيد فكان العدد كبيراً، وبالرغم من ذلك فقد تمكنا من ازالتها تماماً فى بعض المناطق التى كانت موبوءة مثل منطقة ظهر الجبل، ومنطقة «القنال الداخلى» وقد تغيرت الصورة تماماً فى هاتين المنطقتين، ففى منطقة ظهر الجبل تم تقسيم العشش إلى تسع شرائح تم بالفعل تسكين سبع منها، وايضا كانت منطقة القناة الداخلى مقسمة إلى اربع شرائح تم تسكين ثلاث منها. علاوة على المناطق التى تم ازالتها واقيمت مكانها شوارع او مدت فيها خطوط الصرف الصحى أو التى ازيلت وبيعت بعض قطع الأرض التى كانت مقامة عليها لتمويل مشروع الأمل للإسكان الذى تتبناه المحافظة.

ومن التحقيقات المفصلة التى كتبت بطريقة قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى التحقيق التالى الذى نشرته مجلة «كل الناس» فى العدد ٤٢٢ بتاريخ ١١ يونيو ١٩٩٧ بعنوان «البحث عن الغجر».

فى مقدمة التحقيق يتحدث المحرر عن صعوبة البحث فى تاريخ الغجر لأنهم يفضلون العزلة، ودائماً ما يسكنون في الأطراف البعيدة، كما أنهم لا يثقون في الغرباء، وفي جسم التحقيق عرض موضوعى لرحلة المحرر إلى الصعيد وحواراته مع الغجر رجالا ونساء، ومن خلال هذا العرض نتعرف على عادات وتقاليد هؤلاء الناس.

واستعان المحرر بالعديد من الدراسات التى تكلمت عن أوضاع الغجر حول العالم وأصولهم.

وجاءت الخاتمة بخلاصة ما وصل إليه المحرر من أن الغموض هو أهم ما يميز حياة الغجر، فكل شئ غامض ومجهول ولا يستطيع أحد أن يخترقه، إنك تستطيع أن ترى الغجر، لكنك لا تستطيع أن تعرف ما يدور بينهم، إلا إذا أصبحت مثلهم غجرياً.

البحث عن الغجر

جنوبا عكس اتجاه النيل بدأت الرحلة المثيرة. للكشف عن أسرار هذا الشعب الغامض. وعلي مدار ٧ أيام كاملة توالت الاكتشافات وعلامات الاستفهام أيضا.

المغامرة تستحق كل هذا العناء: أن تبحث عن إبرة في كومة القش... الغجر، الشعب الغامض الذي يحكون عنه القصص الخيالية، موجود وغير موجود إنهم هنا، في جنوب مصر، في تجمعات ما زالت تحيا عزلة تاريخية عن المصريين. لكنهم ليسوا هنا: يرفضون الكلام، والدلالة التي تلتصق بكلمة الغجر، ولا يبوحون بأسرارهم إلا بعد أن تقترب منهم بهدوء.. علي طريقة هذا التحقيق، الذي اخترق حصار الغموض، وسجل حكايات الغجر، ولغتهم السرية، ومواويل حزنهم وغربتهم. أما حكايات قراءة الكف والوجه، والحديث مع الودع.. فتلك مفاجآت أخري.

أحمد خالد

أين نجد الغجر؟

كان السؤال هكذا: بسيطًا وسهلاً.. وربما ساذجًا.

لكن الرد عن السؤال -وليس الإجابة- كان مركبًا وصعبًا.. ومليئًا بالدهشة والاستغراب.

– ماذا؟ الغجر؟! أين تجدهم؟

إنهم هناك.. لكنهم لم يظهروا منذ وقت طويل.. أو أنهم مروا منذ وقت طويل.. أو أنهم كفوا عن الرحيل والترحال.. واقاموا فى مكان ما.. هناك.. هناك بعيداً.. حتى أننا نسيناهم.

– لكنك ما دمت تسأل عنهم.. ما دمت تذكرتهم.. فلابد أنك ستجدهم.. إذن ارتحل خلفهم.. لكن إياك أن تتعلم الترحال مثلهم.

إذن ارحل على أطراف العمران.. أقصد النهايات دائمًا.. نهايات المدن والقرى والنجوع والكفور.. وأطراف المزارع.. اسأل الصحراء وامش عكس مجرى النيل.. أى اذهب ناحية الصعيد. فلا شيء فى الصعيد ينطمس.. فالأنساب والأحساب والقبائل والعائلات، معروفة، لا تختلط تواريخها.. ولا تضيع تفاصيلها.. وهناك تعرف المشرقى من المغربى من الغجرى.. فكل فرد جزء من عائلة تدل على قبيلة هى جزء من مجتمع.. لا ينسى افراده.. ومكوناته.

وإذا أردت أن تختصر كل شيء فاتجه بسؤالك الشيوخ والعجائز.. من يحملون على ظهورهم التاريخ الذى لم يكتبه أحد، التاريخ المنسى.. وتختفى تحت تجاعيد تفاصيله الدقيقة والعديدة..!

اذهب وارتحل بسؤالك. لكن حاذر أن تنسى السؤال!

فإن كنت تريد أن تعرف.. فلابد لك أن تعانى.. مثلاً.. لا تركب القطار لتصل إلى الصعيد، اذهب على قدميك.

إن ذلك متعب كثيراً.. لكنك سترى كثيراً، وتسمع كثيراً.. وتدرك أكثر فإنك سوف ترى أشياء مختلفة.. ستراها من خلال ترحالك.. وستغمرك الدهشة وستتذوق ما لم تكن تعرف.

بداية الخيط كانت هناك: مع العجوز عبده سباع، لكن للسؤال أصوله.. وأسراره

حينما تصل إلى مشايخ وعجائز الصعيد، حكمائه.. الحكماء.. الق السلام أولاً ولا تفصح عن مبتغاك مرة واحدة فإن المرة الواحدة لها إجابة واحدة: لا نعرف.

وإذا سألت مرة واحدة.. فقد يرتد إليك سؤالك عديداً من الأسئلة.

كأن يقولوا لك.. وماذا تريد من الغجر.. ولماذا تسألنا عنهم.. ومن أنت!

ومن أين جئت.. وإلى أين تذهب.. إلخ ولعلك لا تحسن الرد فتخسر ما أنت ذاهب إليه.

الق السلام أولاً.. واجلس.. فإن جلست مع عجوز منهم، فلا تقطع حواره مع الطبيعة..!

مثلاً.. لا تجلس بينه وبين شعاع الشمس الذى يستمتع به، فأنت لا تعرف كيف يخرج الواحد منهم من بيته، ليجلس مع دفء الشمس.. فهذه متعة لا يدركها من أصابهم داء المدن.

هكذا تولد الخيوط الأولى للرحلة المثيرة.. وهكذا

يجب أن تسأل

ألق السلام أولاً.. واجلس وتبادل الأسماء واشرب الشاي.. واصبغ نفسك بالهدوء.. لا ترتبك فأنت ضيف.. والمضيف يجب أن يرى علامات الأمان على ضيفه.. حتى لا يشك.. ولا يرتبك سوى «الجارم» والسارق والهارب من سوء ما فعلت يداه.

وابدأ الحكي.. الحديث.. تحدث عن الناس والحيوانات والطيور وعن خلق الله.

وعن الزمان الذي كان، والزمان الذي صار، عندئذ تشتد العجوز منهم للحديث.. ولابد أنه سيعقد مقارنة كبرى بين زمانه وزمانك.. أيامه وأيامك.. وسيروى لك تواريخه.

قد يروى لك عن مواسم الحصاد.. عن حصاد القمح والفول، وكيف كانوا يدرسونها.. تحت سنابك «النورج». قبل ظهور الآلات الحديثة.

وقد يروي لك، أنه في نهاية الحصاد، كانوا يعطون جزءاً من المحصول للفقراء، أو لعابرين من الغجر.. وهكذا تأتي سيرة الغجر.

وقد يروى لك عن أيام زواجه.. التي احياها الغوازي «نساء الغجر» وهكذا تأتي سيرتهم مرة أخرى.

وقد تأتي مرة ثالثة ورابعة.. إذا تحدث عن المرأة التي قرأت كفه، وضربت له «الودع».

ففي ماضي هؤلاء الناس.. لابد أن تجد ذكراً للغجر!

وفي الإجابة.. إن لم تجد مبتغاك كله.. فقد تجد خيطاً.. ضوءاً بداية.. إشارة.

فقد يرد العجوز قائلاً: إنهم لم يعودوا يرعكون الآن.. لكن أحفادهم في القرية الفلانية.. أو قد يقول لك.. إن الحلاق «فلان الفلاني» أمه غجرية.. ولابد أنه يعرف أخواله.

وربما.. ربما.. يقف العجوز منهم ويدعوك قائلاً: دعني أصحبك إليهم!

هذا الرجل الذي اسمه عبده سباع عمره ٧٥ عاماً أي أنه أطول عمراً من قوة عظمى سابقة كالاتحاد السوفيتي.

وانظر أنه يجلس يبيع في مكانه هكذا منذ ما يزيد على ٥٠ عاماً أي أنه رأى ما يزيد على ٥ عقود على الأقل.. رأى الصغير كبيراً والعدو صديقاً، والصديق خصماً.. وشهد على أحياء كثيرين.. وودع موتى أكثر.. ومن مكانه هذا رأى أثر الأعوام على المخلوقات.. وحدث وتحدث.. وعرف وأدرك.. فهل تظن أنه «بائع بطاطا» حقاً! إن ظننت ذلك.. فلن تأخذ منه سوى «البطاطا».

لكن على كل ما سبق.. يكون بائع تاريخ.. وصراف قصص.. ومخزن حكايات، ودليلاً على كل من عبروا في الخمسين عاماً الماضية.

ولقد تبعت النصائح السابقة وذهبت إلى «عبده أبو سباع» بائع بطاطا في قرية «الفسادقة» في سوهاج وألقيت السلام.. وجلست.. وتحدثت.. وسألت عن الغجر.. فقادني البائع إلى «شراقة» الغجرية وعند شراقة بدأ الحديث عن الغجر.

الغجري الأول «فاروز» رفض الكلام، وأجاب عن كل الأسئلة بالجملة نفسها

لا يحاسب الناس على أسمائهم ولا أنسابهم ولا أحسابهم، إنما على أعمالهم، وقد تلت ذلك مراراً، الولد «فاروز أبو قاعود» لكنه لا يقتنع.

هكذا بدأ عم عبده.. ثم أضاف شارحاً هو حزين لانه يعمل حلاقاً.. وساخط لأن أهله من الغجر، حتى أنه يمكن أن يطعنك بموسى الحلاقة لو ناديته «يا ابن الغجرية».

رغم أن جدته الغجرية، لها فضل على كل أهل القرية فما من امرأة وضعت مولوداً، إلا تحت إشراف «شراقة»، وما من امرأة أيضاً خرجت، إلا بعد أن قامت بتنسيلها «شراقة».

كل القرية تحبها.. ما عدا حفيدها «قاعود». سنذهب إليه معاً.. لكن دعني أبدأ معه الكلام، وقد ذهبنا إليه وقال عبده: سلاماً..

ورد السلام، قاعود، وهو شاب في الثلاثين من

كوكب الغجر

تطلق كلمة غجر علي جماعات كثيرة تعيش في عالمنا المعاصر، وإذا كان الاسم عاماً فإنهم اكتسبوا أسماء محلية أخرى، ارتبطت بالمكان الذي تعيش فيه هذه الجماعة.

فاسم «روماني» يطلق علي جماعات كثيرة تعيش في أوروبا.

كما يطلقون عليهم في فرنسا «البوهيميون»، وفي شمال أوروبا يطلق عليهم التتر.

ويعيش في بلاد العالم ما يقرب من ٦ ملايين غجري موزعين في مناطق متفرقة من العالم.

وإن كان يلاحظ أن هناك صعوبة بالغة يواجهها كل من يحاولون تقدير أعداد الغجر. نظراً لاختلاط الغجر بكثير من الجماعات التي تهيم علي وجهها كما أن طبيعة ترحالهم تمكنهم من الهروب من الإحصائيات، كما هو الحال في مصر.

عمره، وفيه سمات خاصة قريبة من سمات الغجر المذكورة في الكتب، فله عينان واسعتان، وانف حاد كبير، وشعر منسدل إلى الأمام.

ولم يرحب قاعود بي ولم يجبني عن أسئلتي عن الغجر وكيف يتزوجون، ويعيشون... إلخ إلا بإجابة واحدة: مثل كل الناس.

وكل الذي عرفته، أن أسرته هي الوحيدة في هذه القرية التي تنتمي إلى «الغجر المشاعلية»، وهم الذين يعملون في تطهير المصارف والترع، وكانوا يعيشون في أوبية أسوان، وأنه لأسباب لم يذكرها لي، ترك والده منذ سنين طويلة «أسوان» وجاء ليعيش في هذه القرية، بجوار إحدى العائلات الكبيرة.

وأسرة «قاعود» تتكون من زوجته وهي غجرية أيضاً، أو بتعبيره قريبته من «مشاعلية أسوان» ومعه ٣ أطفال، كما تعيش معه أمه التي فقدت زوجها منذ ٥ سنوات، وتعيش معهم أيضاً الجدة، شراقة، وبالطبع فإن أصدقاء قاعود من بسطاء القرية، مثل عم عبده الذي أدرك ورطتي معه، وقرر أن ينقذني من هذه الورطة، بأن يجعلني أقابل الست «شراقة» رغماً عن إرادة قاعود.

وقابلت السيدة شراقة، عجوز.. التجاعيد التي في وجهها تخفي وجهها! وعيناها الغائرتان جميلتان، وكلها تدل على أنها كانت امرأة جميلة.

وقد لاحظت ذلك منذ اللحظة الأولى حتى أنني ظننت أنها تعرفني، وفي آخر حواري معها سألتها عن ذلك.. وكانت إجابتها مفاجأة لي بكل المقاييس، وما زلت مندهشاً من إثر هذه المفاجأة.

شراقة قالت كل شيء: حكت عن الغجر، وأنشدت هذه المواويل الحزينة

قالت لي: وأنا أنقل حديثها بمشقة إلى الفصحى: كانت حياة الغجر حياة لهم وحدهم.. فلما استقرت حياتهم على حياة الناس ولما عاشوا كما يعيش الناس.. لم يعد هناك غجر!

ناس هذه الأيام يخجلون من كلمة «غجر» تقصد أحفادها -ويريدون أن ينسوا جذورهم.. رغم أن الجذور كانت جذور ملوك.. ورغم أن الغجر هم أهل مصر.

وهي في حديثها هذا تشير إلى الرأي الذي كان شائعاً من أن الغجر ينتمون في الأصل إلى قدامى المصريين – الفراعنة –.

ولكن الكيرة زي التقتافة الي في شماليتك..

والمعنى: أن الغجر «الكيرة» تفرقوا مثل دخان السجائر «التقتافة» التي تمسكها بيدك اليسرى.

وهذه اللغة لغة خاصة بالغجر تسمى «السيم» وهي لغة لا يعرفها سواهم وتحمل تعبيرات وإشارات يتفاهم بها الغجر فيما بينهم.

ومن أمثلة ذلك كما قالت لي إن المرأة اسمها «كرنيانة» ولعل اسم كوبية الزار مشتق منها.

والرجل اسمه أروية. والولد الكبير اسمه زماً، قبل أن يتزوج، فإذا تزوج صار اسمه «زأون» وإذا انجب صار اسمه «أروية».

وأشارت هي إلى عبده أبو سباع، إلى أن اسمه عندهم «الخشني» وهو اسم يطلق على غير الغجر.

وبالطبع كان على أن أسألها عن مهنة «ضرب الودع».

فشرحت لي كيف كانت الغجريات يقمن بذلك، وحينما سألتها:

كيف تعرفين أسرار الناس؟

تحولت شراقة، من غجرية بسيطة إلى شيء آخر وهي تقول:

الناس ليس لهم أسرار ، حياتهم مكتوبة فوق وجوههم، لكن القليل الذي يحسن القراءة الخير تراه في محياه، والخبيث ترى خبثه في محياه، وحينما يكثر الكلام.. حينما تنظر لوجه.. المضروب بالودع «كنا نكثر الكلام» حتى تسقط «على الوجع».

وهنا تدخل عبده أبو سباع، وطلب منها أن تخط لي «الفصا».

وخط الفصا، نوع آخر من قراءة البخته كان

لغات سرية

هناك ٣ جماعات رئيسية تحمل الدم الغجري

هي الغجر الكالدراس. الجيتانوس. اللانوش

والتي تنقسم بدورها إلي جماعات فرعية

كما أن هناك جماعات غجرية في أوروبا روت أن أصولهم ترجع إلي مصر، لكنهم طردوا منها بسبب غضب أحد الحكام منهم.

لكن الثابت الآن أن أصولهم ترجع إلي الهند خاصة أن لغتهم هي لغة هند وأوروبية ترجع جذورها إلي السنسكريتية.

وبصفة عامة فإن لكل جماعة لغتين.

لغة البلاد التي يعيشون فيها.

ولغتهم السرية التي تسمي «باتيران» وتسمي في مصر «السيم» وهي لغة رمزية لا يفهمها سواهم.

الغجر يمارسونه فيما بينهم، أو خاصة من يعرفونهم - وربما تكون هذه المعلومات تنشر لأول مرة.

وهى تتكون من ٧ توبات يلع «فصا» تمسك بها الغجرية. ثم تلقيها في مثلث على الأرض - ومن حركة توزيع «النوى» على أضلاع المثلث يمكن أن تقرأ البخت.

وقد حدث.. وشرحت لى «بختى» ولأن كلامها كان جميلاً وأعجبنى، فقد صدقتها.

رغم أنها ختمت ذلك قائلة:

يااللى بتسأل عن البخت
ملت به ولا مال بيك
لما يتعدى البحور
كان مالك بيها ومالها بيك
ترمى نفسك فى الشبك
ما كنت سالم فى شطيك
وتقول البخت مال بيك؟

ترمى نفسك فى الشبك.. وتقول البخت مال بيك

حديث شراقة ملىء بالمفاجآت والأغانى الحزينة، لكن المفاجأة الأكبر-قدرتها على قراءة الوجوه

سألتها لماذا اشتهر الغجر بالسرقة والخطف وأجابت:

لأنهم أغراب دائمًا.. فحينما كانوا يمرون بالقرى، كان إذا حدث أى شيء فى القرية، كانوا يتهمونهم فيها، لمجرد أنهم عابرون.

الغريب ضعيف.. والضعيف تقوى عليه الدنيا كلها.. وتنشد

شرقت وغربت فى المجالى
أدور على ووقان حالى
لا البين تركنى أفوت
ولا حتى تركنى فى حالى

والمعنى.. إن الغجر كانوا يرتحلون لطلب رزقهم ليس إلا.. لكن الحزن، دائمًا كان رفيقًا لهم وبالمرصاد لهم:

أنا الذى درت فى الدنيا
وقلت حاعدلها
وبلدى قصاد عينى
مش قادر اعدى لها
ومثل سمعناه
من اللى قبلنا قالوه
بين المساء والصبح ربك يعدلها

وهذه المواويل كلها تنعى حال الغجرى أو الغجرية، ويبدو أن الغجرى كان دائم النقمة على وضعه وحاله ودائم الشكوى من استمرار هذا الحال.

ومن الغريب أن «الست» شراقة تعمل داية، أى تقوم بتوليد الأمهات رغم أنه من المشهور عن الغجر أنهم يتجنبون الاقتراب من المرأة الحامل، والمرأة فى فترة الحيض ورغم أن ذلك خاص بالرجال منهم، إلا أنه يعطى انطباعا على سوء وضع المرأة الحامل بشكل عام عندهم.

ولما سألتها عن ذلك، فسرت الأمر على أنه أثر الرحيل، لأن المرأة الحامل، أو التى فى حالة وضع، تكون عائقًا أمام الغجر فى رحيلهم، وتكون عبئًا عليهم.. لذا أخذت وضع الشخص غير المرغوب فيه.

استمر حديثى معها.. وفى نهايته.. سألتها عن سر تفرسها فى وجهى.

وكانت المفاجأة: أنها أخبرتنى بسنى، وبعدد إخوتى ونوعهم وأعمارهم.. وترتيبى بينهم.

وكل ذلك عرفته من وجهى.. تحديداً من الجبين، وكان كل ما قالته صحيحاً، ولكن كيف عرفت ذلك، فهذا هو سر الغجر.

وفى «شق الغجر» رفض الجميع أن يتحدثوا وانتهى الموقف بعلقة ساخنة.. الدليل!

لم يكن هذا كل شيء عن الغجر ولم تكن هذه

شعوب فى الغربة

في سنة ١٩٢٦ قبل الميلاد، أدرك البرنس بهرام جور أن رجاله ينقصهم نوع من التسلية، وفكر في إنعاشهم، وترتيب وسيلة، يدفع بها عنهم الملل. فأرسل إلي «مهراجا» الهند، وطلب منه أن يختار بعض ذوي المواهب كي يرفهوا عن رجاله.

وقد جمع بهرام ١١ ألف رجل وامرأة من المتجولين، وزودهم بالقمح والدواجن وحدد لهم الطريق الذي يسيرون فيه وأعطاهم المال اللازم للحياة في مناطقه، وذلك كي يرفهوا عن شعبه بلا مقابل. وقد فعلوا.

ومرت علي هذه الحال سنة، كانوا فيها قد نسوا الزراعة، ونفد ما معهم من مال وطعام، ولم يعد لهم مصدر رزق، واتهموا بالسرقة.

فغضب عليهم «البرنس» وأمر بمصادرة ممتلكاتهم، وأدواتهم للموسيقية وطردهم، فلا استطاعوا الإقامة في أرض البرنس ولا استطاعوا العودة إلي أرض المهراجا، ومن ثم قرروا الطواف والترحال في أرض الله، ومن يومها صار الترحال حياتهم.

هى زيارتنا، لقد زرت بحثًا عنهم أكثر من ٥ قرى فى محافظات سوهاج وأسيوط والمنيا، وأنا أسأل عن الغجر؟

وحينما وصلت إلى قرية «السبع» على أطراف مركز البدارى بأسيوط، فرحت جداً حينما عرفت أن هناك «شق الغجر» وكلمة شق، تعنى منطقة أو شارع للغجر وحدهم على أطراف القرية، نفسها، ولا يسكنها أحد سواهم.

لكن فرحتى لم تتم. فإذا كان أهل القرية كلهم يسمونهم «الغجر» إلا أن أصحاب المنطقة أنفسهم لا يعترفون بهذه التسمية، ربما لمدلولها السيىء عند الجميع - ورفضوا الحديث معى بناء على ذلك.

وكأن الأمر كما لو أنك تطلب من «مجرم» غير مقبوض عليه، أن يحكى لك عن إجرامه، فيصبح حديثه دليلاً عليه.. كان الأمر هكذا، حتى أن الشاب الذى قام بتوصيلى إلى منازلهم -وهو منهم- نال «علقة سخنة» أمامى بسبب هذا الفعل.

«شق الغجر» كلها بيوت بدائية بسيطة جداً مبنية من الطوب اللبن - وهناك مسافة شاسعة بينها وبين البيوت الأخرى للقرى، وتبدو المنطقة كلها فى تركيبتها، منفى أو مستعمرة، لجماعة خارجة عن عرف وتركيبة القرية.

مع ملاحظة.. إنهم يقومون بتربية الحيوانات، ويعملون بالزراعة.. أى أنهم تطبعوا بحياة القرية التى حلوا فيها.

كما أنهم صاروا يعيشون حياة الفلاحين، والفلاح محتقر بالنسبة للغجرى.. الذى ربما يرد بذلك على احتقار الفلاح له.

كما يبدو أن هناك فارقًا كبيراً فى المستوى الاقتصادى لهم، ولغيرهم من أبناء القرية، وإن كان هناك فارق اجتماعى، يتمثل فى عدم التزاوج بينهم وبين غيرهم.

وعمدة القرية «عبد الحليم أبو الدهب» قال لنا إن الغجر استوطنوا هذه الأرض «البور» أى الجرداء فى الخمسينيات، ومن لحظتها بدأوا يصبحون مواطنين عاديين، وكفوا عن الترحال، وعملوا فى المهن البسيطة مثل الحدادة، وتصليح الأشياء المنزلية البسيطة، مثل وابورات الجاز، ومع مرور الأيام سافر رجالهم لخارج البلاد وبعض دول الخليج.. ومن خلال العائد المادى بدأوا أيضًا الاستيطان المادى -على حد تعبيره هو- أى أقاموا مشروعات تجارية، واشتروا أراضى زراعية، بل إن الكثير منهم ترك حتى القرية وذهب للحياة فى المراكز والمدن خاصة فى مدينة أسيوط، لكى يكونوا بعيداً عن التوصيف الذى يضايقهم وهو «الغجر».

بالإضافة إلى نسبة التعليم ارتفعت عندهم.. ويعملون فى شتى المهن، وهناك طبيب معروف بالاسم، ترك أسيوط إلى القاهرة، بسبب واحد فقط: أنه من الغجر.

بقية أسرار الغجر تأتى على لسان هذه الغجرية الشجاعة.. وتبدأها بحكاية قديمة

كان هناك واحد خشتى، أى فلاح رأى ذات مرة إحدى الغجريات، فهام بها حبًا، وظل يطاردها أيامًا وشهوراً، لكى يتزوجها، حتى ضاقت به الغجرية، وقررت أن تنتقم منه.. فتصنعت الحب .. واشترطت عليه. أن يطلق زوجته لكى تتزوجه.

وذهب الفلاح وطلق زوجته.. وحينما عاد لمكان الخيمة.. التى كانت الغجرية تقيم فيها - لم يجدها، فجن جنونه.. وراح يتعقب أثرها.. إلى أن وجدها بعد زمن طويل.. فاتجه إلى أبيها وحكى له حكايته معها كلها، فقال له الأب إنه موافق على تزويجها منه، ولو خاصم قومه كلهم، شريطة أن يسمع مقالة ابنته الغجرية. فاستدعى الأب ابنته، وطلب منها أن ترد على الفلاح، فأنشدت تقول:

والله يا الفلاح
ما خد لك «حليله»
لو البحر ينشف
ويفضى سميلة
صبيانًا من الغجر
بتجيب «النقيلة»
وصبيانكم على الحشيش ترتاح

«حليلة»، يعنى زوجة، سميلة، هو الماء القليل. والنقيلة، الأشياء والمعنى أن الغجرية لن تتزوجه، حتى لو جف ماء البحر ولم يبق منه إلا أقل القليل، لأن صبيان الغجر هم الأفضل، إذ أنهم رجال بحق، بينما الفلاحون لا يحسنون الزراعة.

وحينما سمع الفلاح مقالتها «طق» مات.

هذه الحكاية سمعتها من سيدة رفضت أن تبوح باسمها، رغم أنها لم تنكر أنها غجرية.

ولكى أسمع منها هذه الحكاية ذهبت إلى قرية «العبدية» فى المنيا، وقابلنى نفس ما قابلته فى بقية القرى «لا يوجد غجرى» يريد أن يقول إنه غجرى.

وكنت سأمضى خائبًا، لو أنها نادت علىّ، وأجلستنى خارج «الخص» «البيت المصنوع من النخيل» وتحدثت معى.. ببساطة شديدة.

ومن المفاجآت التى روتها لى، أنهم بالإضافة إلى أنهم لا يتزوجون ولا يزوجون من خارج جماعتهم، أن الرجل لا يدفع مهراً إلى المرأة سوى ما يعادل جنيهًا مصريا. وأن المرأة فى الحقيقة هى التى تدفع، والدفع يكون على مدى العمر كله؟!

لأن الغجرى لا يعمل.. فالمرأة هى التى تعمل وتقوم بتدبير مصروفات البيت، وكل ما يتعلق بشئون الحياة.

وقديمًا كانت نساء الغجر، يعملون فى إحياء

الأفراح في القرى والنجوع، ولا يعمل زوجها معها، إنما يصاحبها، ليجمع النقطة أي ليأخذ النقود.
أو كن يعملن في ضرب الودع.
أما الآن، فالمرأة تقوم «ببيع الخلق» أي التجارة في قطع الأقمشة والتي تحملها في «بقجة» على رأسها وتدور بها على منازل القرى، في الصعيد، أو تعمل في بيع منتجات الألبان في أسواق القرى، بينما يجلس الرجل في البيت ليحاسبها في المساء على نتاج عملها.
وتخرج المرأة من بيتها قبل مشرق الشمس، ويجب عليها أن تعود قبل المغيب فإذا خالفت هذا العرف، فإنها تذهب لتعيش في بيت أبيها، لمدة أسبوع، مع احتفاظ الزوج بنتاج عملها اليومي.
فإذا خالفت مرة أخرى تحت أي ظرف من الظروف، تذهب لمدة شهر.
أما في المرة الثالثة، فإنه يحق له أن يتزوج عليها.
غير أن المرأة لا تخرج للعمل إذا كان أول الشهر يوم خميس ولا تخرج في منتصف الشهر أبداً.
أما لماذا؟
فلم أجد إجابة أن هذه هي طبيعة الغجر.
وهي نفس الإجابة التي سمعتها عن أشياء أخرى غريبة
إن الغجر حتى الآن، لاينادون أولادهم إلا بعد عام من مولدهم، بعد أن يقام لذلك حفل خاص.
وهذا لا يعني أنهم لا يسمونهم إلا بعد عام إذ أن المناداة، تختلف عن اطلاق الاسم.
كما أنهم يوشمون بناتهم –أي يصفون لهم الوشم عندما يبلغن العاشرة من العمر.
ولا يبكون على ميتهم إلا بعد شهر من مماته.
ومن الغريب أنهم يعالجون أنفسهم من الأمراض بطريقة غريبة هي طريقة «العلاج بالخرز» الذي يعد أحد أهم المقتنيات عندهم، لدرجة أن يدخل في الميراث.
إن هناك خرزاً لعلاج الرقبة، وخرزاً آخر لطرف العين، بوضع خرزة معينة في خصلة شعر لتتدلى على العين المصابة.
أما الغموض
فهو أهم ما يميز حياتهم.
فكل شيء، غامض.. ومجهول.. ولا يستطيع أحد اختراقه.
إنك تستطيع أن ترى الغجر لكنك لا تستطيع أن تعرف ما يدور بينهم.
إلا إذا أصبحت مثلهم – غجرياً.
ومن هذا الذي يستطيع أن يكون غجرياً؟

قرية اللصوص

أحدث دراسة عن غجر مصر، وكانت دراسة الدكتور أحمد المجدوب وصدرت سنة ٧٢ من دراسة لظاهرة الجريمة في قرية «طهواج»، وهي قرية بمحافظة الدقهلية كان يسكنها الغجر، الذين كانوا يقومون بالسرقة ولم تستطع وزارة الداخلية أن تقيم عليهم أي دليل أو تقبض علي أحد منهم متورطاً في الجريمة، مما دفعها لإجراء دراسة بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ضمت العديد من علماء الجريمة وكان من بينهم اللواء محمد النبوي إسماعيل وزير الداخلية الأسبق الذي كان برتبة عميد في ذلك الوقت.

ويقول د. المجدوب في الدراسة، إن غجر القرية يرجع أصلهم – علي حد قولهم – إلي إحدي القبائل العربية وهي قبيلة «بلي» التي كانت تقيم في جنوب شبه الجزيرة علي حدود اليمن، والتي هاجرت إلي مصر في عهد محمد علي باشا واستقروا في أول الأمر في منطقة قرب بنها.

أطلق عليها جزيرة «بلي» نسبة إلي القبيلة. لكن البعض من الغجر الذين قابلناهم في هذا التحقيق يقول إن أصلهم يرجع إلي البقية الباقية من «البرامكة» وهم الذين نبعوا من عائلة «جعفر البرمكي» بعد الذبحة التي وقعت لهم علي يد هارون الرشيد. غير أن هذه القصة يرددها أيضاً «الحلب» الذين يعيشون في مصر والذين يخطيء الكثيرون حين يعتقدون أنهم إحدي جماعات الغجر.

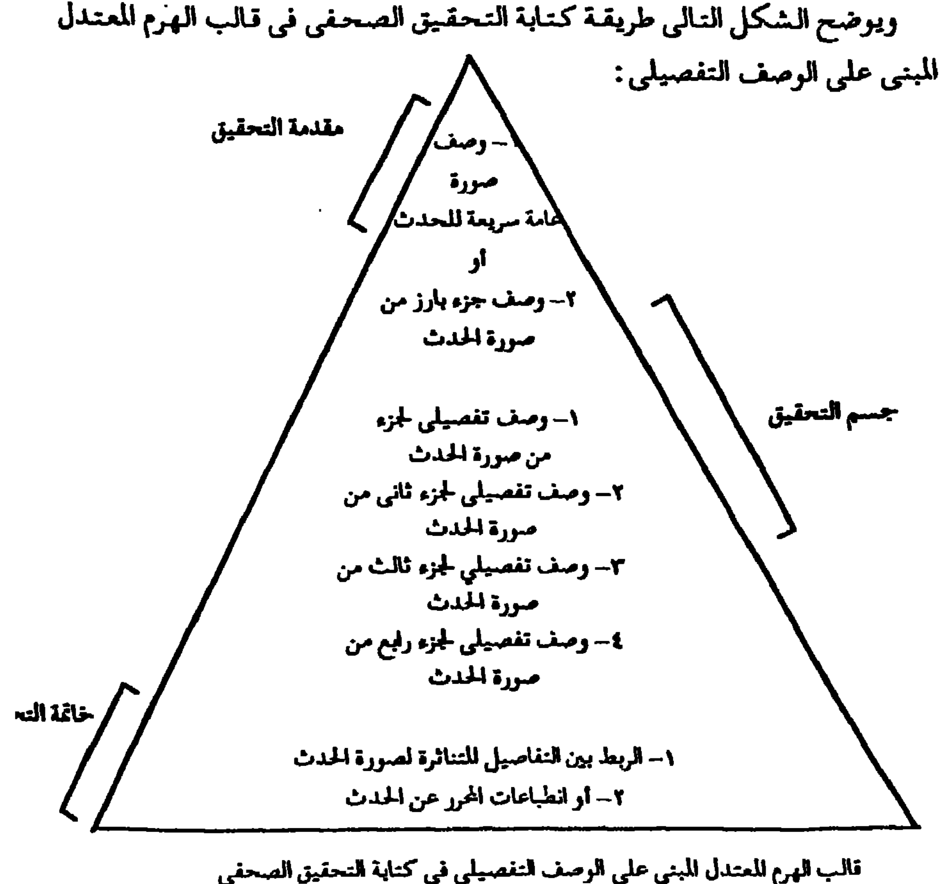
وهو خطأ شاسع عند الناس. وعند الكتاب، بل في الدراسات الأكاديمية.. وفي غالبية التحقيقات الصحفية التي نشرت عن الغجر. كما إن هناك خلطاً بين الغجر والجماعات الهامشية الأخري كالنور، وأصحاب المهن البسيطة كالحدادية، وبالأخص «القرداتية».

ثانيا : قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى :

وفى هذا القالب يصف المحرر فى مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث، أو يصف جزءا بارزا منه، بينما يترك الوصف التفصيلى للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفى .. أما الخاتمة فهى إما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة، للمحرر عن هذا الحدث.

ويصلح هذا القالب لكتابة التحقيقات الصحفية التى تدور حول الرحلات أو المسابقات الرياضية والمناقشات البرلمانية والاحتفالات والمهرجانات الاجتماعية والندوات الانتخابية.

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى فى قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى :



قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلي فى كتابة التحقيق الصحفى

ومن أمثلة التحقيقات المكتوبة بقالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلي، التحقيق التالي وهو بعنوان: «بين السماء والأرض مع بطلات القفز بالمظلات» المنشور بمجلة «زهرة الخليج» بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٨٥م.

في مقدمة التحقيق أعطي المحرر صورة سريعة للحدث وهو سباق القفز بالمظلات ومشاركة عدد من النساء في هذه المسابقة من دول أوروبية وعربية مختلفة.

ثم في جسم التحقيق بدأ يصف ما حدث تفصيليا من لحظة بداية السباق وتجمع القافزات وركوبهن الطائرة، والاستعداد للقفز ثم، القفز لحظة بلحظة مصورا الأجواء النفسية المحيطة بكل مرحلة من هذه المراحل ومشاعر القافزات من خلال لقاءات مع بعض القافزات. ثم يصل إلى خاتمة التحقيق التى تتحدث عن انطباعات المتسابقات على البطولة والبلد المقامة فيه.

وحتى يأتى التحقيق نابضا بالحياة، رافق المحرر والمصور القافزات منذ بداية السباق حتى نهايته، وركب معهن الطائرة الهيلوكوبتر التى كن يقفزن منها، أى أنه عاش معهن بين السماء والأرض، فجاء التحقيق متكاملا.

بين السماء والأرض
مع بطلات القفز بالمظلات!

القفز بالمظلات.. رياضة صعبة وخطرة يحتاج من يمارسها إلي قلب من حديد وإرادة من فولاذ.. فهي رياضة المخاطر.. لكن حواء مع كل ذلك زاحمت الرجل في هذه الرياضة وأعلنت التحدي قائلة: أيها الرجل.. لست أقل منك شجاعة أو قدرةعلي المخاطرة!

تحقيق: إسماعيل إبراهيم

تصوير: صلاح الباز

وإلى الإمارات جاءت حواء لتقفز من سمائها لأول مرة فى بطولة عسكرية.. ولكنها تبقى حواء.ولا تنسى أنوثتها.. فاختارت لزيها ومظلتها ألوانا هادئة جميلة.. ومعهن كانت «زهرة الخليج».. بين السماء والأرض!

فى البداية تتجمع القافزات وينقلهن الأتوبيس إلى إحدى طائرات الهليكوبتر لتحلق بهن فى السماء على ارتفاعات تختلف باختلاف نوع القفز وفى المرتين التى رافقت «زهرة الخليج» القافزات

كان الارتفاع سبعة الاف قدم.. وكان كل شئ على الأرض يبدو صغيراً.. ولكن فرحة القافزات وروحهن المعنوية كانت كبيرة.قائد الطائرة على اتصال دائم بمنطقة الهدف حيث الكاميرات الدقيقة التى تتابع سير الطائرة وعندما تحاذى الطائرة

منطقة الهدف تصدر التعليمات إلى الطائرة بهبوط القافزات وداخل الطائرة المفتوحة البابين لا لغة غير الإشارات فالضغط الجوى والضجيج لا يسمحان بسماع شيء القافزات والقافزين فى لحظات استرخاء وتركيز منهم من يغمض عينيه ولكن يديه فى حركة دائبة تراه وكأنه فى حلم ومنهم من يتأكد من الوضع السليم للمظلة واربطتها المختلفة وتأتى الاشارة من قائد الطائرة وفجأة ترى القافزات والقافزين يتساقطن واحدة وراء الأخرى محلقات فى السماء بقلوب تملؤها الشجاعة ونحن - انا والمصور - نسجل كل هذا بالقلم والكاميرا ولكن الخوف من المجهول يسيطر علينا!

ممثلات العرب فى البطولة

وعلى الأرض كان اللقاء مع أعضاء الفرق النسائية الاربع التى شاركت فى بطولة العالم العسكرية السابعة عشرة للقفز بالمظلات وهى فرق المغرب وفرنسا وامريكا وسويسرا.

الفريق المغربى هو الفريق النسائى العربى الوحيد الذى شارك فى البطولة.. لتكون نساؤه اولى العربيات المشاركات فى هذه البطولة.. تقول الرقيب امينة سخنو القافزة المغربية البالغة من العمر ٢٤ سنة ان هذه هى أول مرة تشترك فيها فى بطولة دولية وقد بدأت التدريب على القفز بالمظلات منذ عام وقد مارست هذه الرياضة فى البداية كنوع من الاعجاب، ولكنها الآن اصبحت كل شيء بالنسبة لها فعلى الرغم من خطورتها فهى هوايتى المفضلة.

وتقول امينة أن هذه الرياضة يمكن لأى فتاة أن تمارسها وهى فقط تحتاج شجاعة وعزيمة وارادة قوية.. ولم تشعر امينة وهى معلقة بين الأرض والسماء بالخوف ابدا.. فهى لم تعد تعرف الخوف وكان ذلك فى البداية فقط!

لسنا اقل من نساء الغرب

وتقول الرقيب «نجاة الغازى» - ٢٥ سنة- انها قبل أن تشترك فى هذه البطولة خاضت مسابقات محلية على مستوى الجيش، والمشاركة فى هذه البطولة الدولية فرصة كبيرة للاحتكاك بالدول التى سبق لها المشاركة عدة مرات خصوصاً فرق السيدات

وتضيف نجاة أن ما دفعها لممارسة هذه الرياضة هو رغبتها فى خوض تجربة جديدة واقتحام مجال جديد بعيدا عن المجالات العادية التى دخلت اليها المرأة.. وتتمنى أن يكون هناك أكثر من فريق عربى نسائى حتى تثبت نساء العرب انهن لسن اقل من نساء الغرب فى هذا المجال وتأمل أن تشاهد بطولة القفز بالمظلات القادمة والتى تنظمها المغرب تواجد فرق نسائية كثيرة..

ايها الرجل لست وحدك!

وتقول الرقيب «نعيمة غندى» - ٢٤ سنة -: انها منذ طفولتها كانت تحلم بان تكون لديها مظلة وتهبط من السماء مثلما كانت تشاهد رجال المظلات فى افلام السينما وتحققت هذه الرغبة من خلال الاشتراك فى المنتخب العسكرى المغربى للقفز بالمظلات حيث تدربت على كل انواع القفز وأصبحت هذه الرياضة بالنسبة لها رياضة سهلة.. ومما ساعد على ذلك حبها ورغبتها وطموحها لان تفعل شيئا فى هذا المجال.

وعن نتائج الفريق النسائى المغربى وما حققه فى هذه البطولة تقول نجاة: كانت هذه البطولة أول فرصة تتاح لنا للمشاركة فى بطولات دولية، حتى نزداد خبرة من خلال الاحتكاك بفرق كبيرة مثل الفرق الفرنسية والأمريكية وغيرها وعلى هذا فكيفما كانت النتائج التى حققناها فانا اشعر بالرضا واعتبر اشتراكى فى هذه المباراة مجرد بروفة للبطولة القادمة التى سوف تقام فى المغرب بين جمهورنا وعلى ارضنا وستكون مشاركتنا فيها فعالة وربما تنافس الفرق الكبيرة التى سبقتنا فى هذا المجال.

وتضيف «نعيمة» انها تأمل فى تحقيق مستويات افضل سواء على المستوى الفردى او المستوى الجماعى ولكنها تأسف لعدم وجود فرق نسائية عربية أخرى..

وتوجه كلمة للرجل فتقول له: ايها الرجل لست وحدك الذى تخاطر فى السماء.. نحن

ايضا قادرات على ذلك.

التحدى الرجال!

اما أول قافزة عربية بالمظلات وهى الرقيب «جويه كينوري» - ٢٤ سنة - فتقول: انها بدخولها ميدان القفز بالمظلات ارادت ان تختبر قوة ارادتها وعزيمتها وتثبت انها لا تقل شجاعة عن الكثير من الرجال وان اعجابها بهذه الرياضة وحبها لها كان الدافع للانضمام إلى منتخب المغرب العسكرى للقفز بالمظلات ولم تدخلها لمجرد الرغبة في تقليد الرجل.

وترى أن الفتاة العربية يمكن ان تتفوق على الفتاة الأوروبية وتتحداها فى رياضة القفز بالمظلات والدليل على ذلك ان الفتاة المغربية حققت نتائج افضل من بعض الأوروبيات المشاركات فى هذه البطولة على الرغم من انهن اطول منا عمرا فى هذه الرياضة واكثر منا خبرة ولو قفزنا عدد قفزاتهن لأصبحنا أكبر خبرة منهن.

وتقول «جويه» أن الخوف لابد منه ومن لا يخاف احمق، ولكنه الخوف الذى يؤدى إلى الاجادة والعمل من اجل الأفضل وبمرور الوقت يموت الخوف وتتولد الثقة بالنفس حتى أصبحت الآن اخرج من باب الطائرة في الجو كأننى اخرج من باب الدار.

وتضيف ان ما حققناه يعود الفضل فيه إلى رئيس الفريق المقدم الركن ابرشان محمد الذى بذل معنا كل الجهد وفتح لنا مجال المشاركة حتى وصلنا إلى ما كنا نطمع اليه.

وتوجه جويه الدعوة إلى كل فتاة عربية لممارسة هذه الرياضة والاقبال عليها حتى يثبتن انهن لسن اقل من الفتاة الغربية ولسن اقل من الرجل وخاصة فتيات الدول الغنية التى تتوفر فيها الامكانيات مثل دول الخليج العربية والتى بدأت فيها الفتاة تنضم إلى الأسرة العسكرية وتختتم حديثها بتوجيه التحدى للرجل وتقول اننى اتحداك والبطولات القادمة هى الفيصل ولكننى لن اتخلى عن انوثتى!

القفز حتى آخر نفس!

ومن الفريق النسائى الأمريكى تقول الكابتن أمى مارجريت - ٢٦ سنة -: أن هذه هى البطولة العسكرية الثانية التى تشترك فيها وقد لمست جودة التنظيم وروعته حيث حرصت اللجنة المنظمة على توفير الراحة والرعاية للفرق المشتركة وقد اعجبها جو الامارات حيث الطقس الجميل فالسماء صافية لا سحاب او مطر وهذا افضل لممارسة القفز بالمظلات.

وتقول امى: أنها سعيدة لرؤيتها فريق عربى نسائى يشارك فى البطولة وسعيدة بما حققته العربيات اللائى كن منافسات للامريكيات والفرنسيات والسويسريات.

وتضيف انها تأمل فى أن تظل تمارس رياضة القفز بالمظلات حتى أخر نفس فكل قفزة تزيد خبرة جديدة إلى القافز.

رياضة الرجل والمرأة

ومن الفريق السويسرى تقول ايزابيل كانيزو - ٢٣ سنة -: ان هذه أول بطولة عسكرية لها ولكنها سبق وشاركت فى عدة بطولات فى ايطاليا واستراليا وفرنسا وغيرها وان الشروط المطلوبة من المرأة لممارسة هذه الرياضة هى الشجاعة وقوة الإرادة فقط وليس هناك مواصفات خاصة لذلك فهى رياضة المرأة والرجل على حد سواء.

وتضيف ايزابيل انها لم تشعر بالخوف ابدا وانما تغمرها السعادة والفرحة وهى تقفز من الطائرة بل انها تشعر بالحرية والانطلاق وهى محلقة فى السماء اكثر مما تشعر بذلك وهى على الأرض.

اولى السيدات

ومن الفريق الفرنسى تقول القافزة «كارجيزا» - ٢٣ سنة -: والتى تصدرت نتائج فردى الهدف بالنسبة للسيدات ان بطولة الامارات هى البطولة الدولية الثانية بالنسبة لها وانها راضية عما حققته من نتائج وراضية ايضا عن قدرة الامارات فى تنظيم هذه البطولة واخراجها بالصورة المشرفة التى بدت عليها.

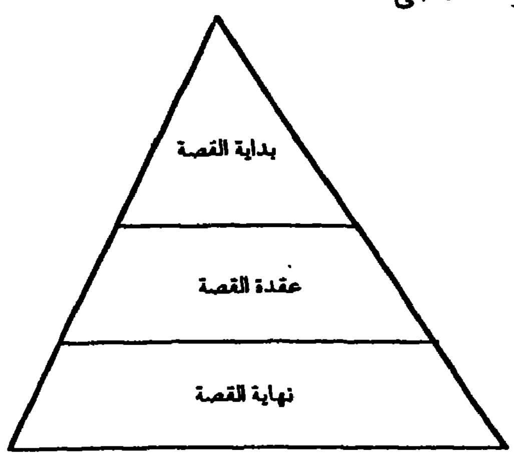
وابدت اعجابها بمدينة ابو ظبى وبما فيها من عمران وبطقسها الجميل وشعبها الطيب الودود.

ثالثا : قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى :

وفى هذا القالب يكتب المحرر تحقيقه فى شكل قصة، يسردها كما تسرد القصص الأدبية.. وبالرغم من أن هذا القالب مثله مثل القصة له بداية ووسط ونهاية، إلا أنه يختلف عنها في كونه يسرد قصة واقعية حدثت بالفعل ولايعتمد على وقائع خيالية كما هو الحال فى القصة الأدبية

ويستخدم هذا القالب فى التحقيقات الصحفية التى تتناول الموضوعات الإنسانية والحوادث والكوارث والجرائم.

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى فى قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى.



قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى فى كتابة التحقيق الصحفى

والتحقيق التالى المنشور بجريدة الوفد بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩٩٥ بعنوان: «أحزان «نسمة» و« كريم» من التحقيقات المكتوبة بقالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى، فهو يأتى فى شكل قصة، حيث يتحدث عن طفلين ثم العثور عليهما فى ساعة مبكرة من الصباح بالقرب من منطقة الهرم، أحدهما طفلة عمرها لا يتعدى ٣سنوات والآخر طفل يصغرها بعام. ويمضي فى قص تفاصيل الحادثة، حتى يصل

إلى نهايتها وهى النهاية الخبرية حيث تم التعرف على أسرتيهما التى تسلمت الطفلين.

والتحقيق هنا مثله مثل القصة الأدبية له بداية ووسط ونهاية ومكتوب بلغة أدبية سردية تعتمد على التأثير العاطفى.

أحزان «نسمة» و«كريم»

الزمـان: يوم الاربعـاء قبل الماضى الموافق ١١ اكتوبر الجارى.. مع أول ضوء للنهار عند الساعة السادسة صباحاً.

المكان: المنطقة الأثرية المحيطة بهضبة اهرامات الجيزة مع بداية طريق مصر الفيوم الصحراوى.

كان السكون يلف المكان أمام مدرسة تحسين الصحة، فجأة مزق السكون صراخ خافت تبدد وسط الصحراء القاحلة.. إلا أن عم أحمد الخفير الخاص بالمدرسة استشعر الريبة.. والدهشة فلم يعهد سماع مثل تلك الصيحات خاصة أن مصدرها اطفال صغار لم ينتظر لنطلق عم أحمد «٦٤ سنة» نحو مصدر الصراخ وراح يجوس هنا وهناك وكانت المفاجأة.. صغيران على الطريق بمفردهما.. وإلى جوارهما حقيبة بلاستيكية منتفخة.. كان المشهد مثيراً لمشاعر العجوز فلم يسبق له رؤية مشهد كهذا فى هذا الوقت المبكر من النهار! طفلة لا يتعدى عمرها ٣ سنوات وبين احضانها طفل يصغرها بعام.. دون جدوى، حاول العجوز التعرف على سر وجودهما فى هذا المكان الخالى من المارة! رق قلب العجوز لحالهما فكان قراره الصائب بتسليمهما إلى قسم شر...

وهناك حاول المقدم هشام المانستر... الأسرة... منهما على شخصيتهما، فقام بتفتيش الحقيبة التى بحوزتهما. كانت تضم ملابسهما الخاصة.. وشهادتى ميلاد خاصتين بهما.. كشفت عن هويتهما.. الصغيرة اسمها نسمة على السيد وشقيقها الصغير «كريم».. اسرع رئيس المباحث باخطار اللواء سيد فريد مدير إدارة البحث بالمديرية الذى أمر بسرعة تسليمهما إلى قسم الأحداث بالمديرية للاختصاص وسرعة حسم الموقف حرصاً على الصغيرين.

كان الحوار مثيراً بين العقيد مصطفى العشماوى رئيس الأحداث و«...» للوصول إلى حقيقة الموقف.. كان الفزع والرعب يتملك الصغيرين.. وتمكن العقيد العشماوى من الوصول إلى معلومات تساعد فى الكشف عن الغموض الذى لحاط الصغيرين.. التقط بداية الخيط وكان بين سطور شهادتى ميلادهما.. عنوان أسرتهما – الاسماعيلية– عزبة أدم– منزل شعيب. اهتم اللواء نبيل عيطة مدير أمن الجيزة بأمر الصغيرين فأمر بالمضى قدماً فى تحرير محضر بالواقعة وسرعة احالة الصغيرين إلى النيابة. مع العمل على استدعاء أهليهما على وجه السرعة.. مراعاة لصغر سنهما. وكان قرار محكمة احداث الجيزة بايداعهما احدى دور الحضانة الإيوائية، لرعايتهما لحين ظهور اهليهما، وعلى عجل تم تسليمهما إلى دار الحضانة الإيوائية التابعة لجمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة. وفى المقابل كانت هناك مأمورية عاجلة إلى الاسماعيلية قام بها النقيب حسام الفحام.. وعاد بصحبته أم الصغيرين.. امرأة لا يتعدى عمرها ٣٤ عاماً.. يوحى ملبسها ببساطة العيش.. وقفت الأم أمام العقيد مصطفى العشماوى يكسر ملامحها حزن عميق – فى لهفة قالت فين اولادى..؟ اجابها الضابط: فى أمان يا هانم لكن ممكن تعرف ازاى وصل اولادك إلى منطقة الهرم.. وانتى كنت فين؟! قالت الأم فى دهشة– ابداً أنا سلمتهما يوم الأربعاء الماضى لعمتهما فى «شبرامنت» هنا فى الجيزة ورجعت الاسماعيلية.

– وليه عملتى كده.. فى مرارة قالت الأم: يا بيه الدنيا ضاقت بيه.. ممعيش فلوس.. كنت باشتغل فى البيوت لكن دلوقتى مفيش شغل. قاطعها العقيد العشماوى – ...ن أبوهم؟ أبو نسمة وكريم سافر ليبيا يشتغل هناك ومن سنة ونصف لم اسمع ... عنه.. وجانى ناس من هناك قالوا لى جوزك محبوس فى قضية معرفش ايه!! لحظات صمت مضت قبل أن تنطق الأم بانفعال: يا بيه أنا عندى ٥ أطفال صغار ٣ من زوجى الأول و٢ من زوجى الثانى.. نسمة وكريم! ومنين اصرف عليهم؟ العين بصيرة والأيد قصيرة.. وانا اخاف الحرام.. فكرت اتجوز لكن أنا على ذمة راجل محبوس فى ليبيا. وعشان يطلقنى لازم ارفع قضية.. ومنين الفلوس! حاولت تسليم اولادى الثلاثة الكبار لأبوهم رفض بعد ان طلقنى وتزوج من اخرى..! وفكرت اسلم نسمة وكريم لعمتهم بمنيل شيحة.. ولم يخطر ببالى أنها ستلقى بهم فى الشارع.. ومنذ يومين ذهبت للاطمئنان على اولادى لم اجد العمة وقال لى الجيران انها سافرت بعد أن سلمت أولادى إلى الملجأ.. وفجأة انسابت الدموع من عينى الأم ولاذت بالصمت وعادت لتقول فى مرارة وانكسار: أنا عايزة اولادى يا بيه إن شالله تاكلها بيقة.. أنا بختى كده مع الرجالة!! كان اللقاء مؤثراً داخل نيابة احداث الجيزة عندما ارتمى الصغيران فى احضان امهما وقد اجهشا ببكاء حار.. بصوت اجش حزين قالت الأم: توبة.. لن افرط فى ابنائى.. ولنا الله.

ومن التحقيقات المكتوبة أيضا بقالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى والتى يمكن القول بانها من التحقيقات الإنسانية التحقيق التالى المنشور بمجلة «كل الناس» العدد ٤١٩ بتاريخ ٢١ مايو ١٩٩٧ بعنوان «٣ جثث فى البانيو» والذى يدور حول جريمة أب اتهم بقتل زوجته وطفليه، والتحقيق يأخذ شكل القصة حيث كتبه المحرر بأسلوب قصصى تسلسلت فيه الأحداث بداية من اكتشاف الجريمة ، ومروراً بالتحريات وتضارب روايات المتهم.

والتحقيق هنا مثله مثل القصة الأدبية له بداية ووسط ونهاية، ومكتوب بلغة أدبية سردية تعتمد على التأثير العاطفى.

٣ جثث فى البانيو!

جريمة خبير الكمبيوتر بالهرم حيرت الجميع. بكى معه الناس لأنه فقد زوجته وطفليه فى لحظة.. وعندما أحاطت به أصابع الاتهام.. أنكر تماماً.. لتبقى الجريمة سراً غامضاً!

سخرت منه زوجته لأنه عاد إليها بساندوتش فول بعد منتصف الليل. أهانته لأنه بخل عليها بغسالة جديدة. لم يسكت: قتلها ثم خنق طفليه.. وادعى أنه وجدهم غرقى فى البانيو! كاد الزوج يفلت بجريمته لولا شهادة جاره. بعدها اعترف ثم أنكر كل شىء.. وقال لكل من يسأله: ابحثوا عن القاتل!

كانت الساعة تقترب من الثانية عشرة مساء عندما عاد خالد إبراهيم حسن خبير الكمبيوتر ٢٩ سنة إلى بيته يحمل كيساً به سندوتشات فول وطعمية.. وكان شارع القومى بالهرم هادئاً .. ورآه صاحب القهوة المجاورة للمنزل وهو يدخل البيت فألقى عليه السلام - اتفضل يا «أبو مهند» اشرب شاى!

جاره الذى يسكن بالدور الأرضى كان يقف فى شرفته يتنسم هواء نقياً غير ملوث بالأتربة وعادم السيارات التى هدأت حركتها فى الشارع.. رآه هذا الجار فى نفس الساعة فداعبه قائلاً: «ليلتك فل يا أبو نوران» !!

لم تكن أبداً «ليلة فل» كما توهم الجار..

كانت ليلة سوداء.. ففى تمام الواحدة والربع أى بعد دخول المهندس شقته بساعة وربع الساعة سمع الجيران صراخه: الحقونى يا ناس هرع الجميع إليه ودخلوا الشقة فقادهم إلى الحمام وهو يبكى ويلطم خدوده فرأوا منظراً بشعاً.. الزوجة نسرين والطفلة نوران والطفل مهند كلهم غارقون عرايا فى البانيو!!

المفاجأة روعت الجيران إلا هذا الجار الذى كان يطل من شرفته وداعبه بـ «ليلتك فل يا أبو نوران».. فكيف بعد ساعة وربع من دخوله يصرخ ويكتشف الكارثة. لكنه من هول ما رآه سكت ولم يتكلم إلا عندما استدعته الشرطة للإدلاء بشهادته.

والغريب أن المهندس خالد ظل يبكى حتى وصل مع بعض الجيران إلى قسم شرطة الهرم يبلغ عن الحادثة.. وكان تمثيله بارعا لدرجة أنه أثر تأثيراً كبيراً على ضباط المباحث حين أخرج لهم من جيبه صورة ابنته الجميلة نوران (٥ سنوات) قائلاً بصوت ينفطر ألما.. راحت المسكينة فى غمضة عين.

تحقيق: أحمد عفيفى

وأبلغت النيابة بعد ذلك بالحادث فأمرت بدفن الجثث خاصة بعد أن حضر والد الزوجة ولم يثر أى شكوك حول الحادث أو يشير إلى أن فى الأمر جريمة.

لم يستمر المتهم فى تمثيل دوره .. فوقع فى الفخ

رئيس مباحث الهرم المقدم ياسر العقاد لاحظ ارتياحاً نفسياً عجيباً على المهندس عندما أمرت النيابة بالتصريح بدفن الجثث على اعتبار أن الحادث قضاء وقدر فبدأ يشك فى أمر هذا الرجل. فتذكر شيئاً لم يلفت نظر أحد غيره حين ذهب لمعاينة مكان الحادث دخل غرفة نوم الزوجين فوجدها مرتبة ونظيفة والسرير مغطى بمفرش أنيق ومشدود عليه بعناية.

وأيضا غرفة الأطفال نوران ٥ سنوات ومهند سنتان مرتبة وعلى كل سرير بطانية مطبقة فاندهش لهذا الأمر، فالساعة وقت المعاينة كانت حوالى الثالثة صباحاً وهذا الوقت المتأخر غالبا ما يكون الأطفال نائمين مما يستوجب أن تكون الأسرة غير مرتبة مثلما نرى فى بيوتنا وأيضا ومن الطبيعى أن تكون الزوجة وهى فى انتظار زوجها إما نائمة أو مستلقية على سريرها وخاصة أن التليفزيون الوحيد بالشقة كان فى هذه الغرفة.

شىء آخر لاحظه المقدم ياسر العقاد ومعاونوه ملابس الزوجة الخارجية والداخلية ملقاة على الأرض بغرفتها وكذلك ملابس الطفلين فى غرفتهما ولا أحد بالطبع يخلع ملابسه فى الغرفة ثم يذهب إلى الحمام ليستحم فى هذا الوقت المتأخر دون أن يخشى من نزلة برد!

هذه الملاحظات لم ترق إلى مستوى الأدلة الدامغة لكنها فقط نقاط تثير الشك لكن شهادة الجار هى التى فجرت القضية حين، قال انه رأى المهندس خالد يدخل البيت فى الثانية عشرة مساء ثم سمع صراخة فى الواحدة والربع.. والتساؤل فى عين هذا الجار هو نفس التساؤل فى عقل ضابط المباحث.. لماذا لم يصرخ الرجل فور دخوله

الشقة أم تراه وهو يسكن في الطابق الثالث قد صعد إلى شقته على السلم في ساعة وربع؟!

هذه الشكوك.. دفعت التحريات إلى اتجاه آخر

بدأ رجال المباحث في البحث عن طبيعة العلاقة بين خالد ونسرين (٣٠ سنة) كانت الإجابة سلبية تماما حيث قال والدها: أنهما كانا يتشاجران في اليوم مرة ومرتين بسبب بخل الزوج خالد وبسبب أشياء أخرى كان خالد يحاول بها أن يستفز غيرة زوجته عليه.

نسرين الزوجة القتيلة حاصلة على دبلوم تجارة، لكنها من عائلة ثرية وكل أخواتها في مناصب رفيعة.. وخالد خبير كمبيوتر خريج معهد التعاون وحصل على عدة دورات تدريبية في الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية لكن عائلته أقل في المستوى من عائلة الزوجة. وكشفت التحريات أن له أختاً مسجلة خطر وكان هذا الأمر مثار مشادات دائمة بينه وبين زوجته يظن أنها تتكبر وتتعالى عليه متشدقة بمستوى عائلتها ومناصب أخواتها!

وتجمعت كل هذه الحقائق أمام المباحث وبدأت رحلة التحقيقات.

في أول تحقيق رسمي يشهد الزوج بأنه دخل الشقة في الواحدة صباحاً فوجد زوجته وأولاده غارقين في البانيو.. وروعة المنظر وكاد يفقده عقله.

وفي تحقيق ثان وبمواجهته بشهادة الجار وصاحب القهوة أنهما شاهداه وهو يدخل البيت في الثانية عشرة اعترف بنصف الجريمة وقال نعم قتلت زوجتي نسرين خنقتها وأغرقتها في البانيو لأنني عندما عدت وجدتها قد قتلت طفلي الاثنين!

سأله الضابط : لماذا تعتقد أنها قتلت الطفلين؟

قال: لا أعرف لكن ربما للتخلص من أي شيء يربطني بها.

في تحقيق ثالث والغموض لازال يؤثر على مجريات القضية وبأسلوب المباحث في الأسئلة السريعة والمواجهات الساخنة.. انهار خالد واعترف . نعم قتلت الثلاثة وحكى بالتفصيل.

كانت نسرين زوجة ذكية، كثيرة الطلبات. كنت أعطيها ٣٠٠ جنيه كل شهر كمصروف للبيت والأولاد ولم يعجبها وعندما سأله الضابط كم راتبك أجاب ٢٠٠٠ جنيه غير ما أربحه من الكافتيريا التي أملكها في المعادي - وأكمل المتهم: في هذا اليوم كنت عائداً في الثانية عشرة مساء وكانت نسرين في غرفة النوم أما نوران ومهند فكانا نائمين في غرفتهما وبمجرد أن رأتني ومع ساندوتشات الفول والطعمية قالت لي: دقيه واحد يأكل فول وطعمية بعد منتصف الليل أحنا ناقصين حرقة قلب، ثم قالت أين الغسالة الـ «فول أوتوماتيك» التي طلبتها منك طوب الأرض أصبح عنده الغسالة وتبخل عليّ بها لو كنت فقيراً ولست قادراً لكتمت لساني في فمي وخرست أما وأن ما شا الله على قلبك شيء وشوية فلابد أن تشتري لي هذه الغسالة!

ضقت بكلامها يقول الزوج في محضر التحقيق فشتمتها وكدت أضربها على وجهها لكنها ردت إلى الإهانة بما هو أبشع حيث بصقت في وجهي ورمتني بأقبح الألفاظ فلم أتمالك نفسي وسحبت حزام الروب الذي كانت ترتديه فوق قميص النوم ولففته حول عنقها لأخنقها وأثناء صراخها ومحاولتها الإفلات مني فوجئت بنوران تستيقظ مذعورة من النوم وكادت تصرخ من هول المنظر فسارعت إليها وأطبقت على رقبتها بكلتا يدي فماتت في الحال.

نظرت إلى نسرين ونوران على الأرض وانتابتني حالة غريبة.. لم يبق إلا مهند. وكان نائما على سريره فلماذا لا أقتله هو الآخر ثم أفكر في وسيلة تخرجني من تهمة ارتكاب الجريمة؟!

وهكذا تطورت أقوال المتهم ادعى في البداية أنه وجدهم غرقى عند عودته وعندما ضاق الخناق حوله قال قتلتها لأنها قتلت الطفلين ولكن عندما ضاق الخناق أكثر وأكثر اعترف بقتل الثلاثة قائلاً لضابط المباحث الاعتراف بقتل الزوجة عادي وممكن أما أن أعترف بقتل أولادي فصعب على نفسي جداً أن أتفوه به!

هذه اعترافات القاتل
ولكنه بعد ذلك أنكرها تماماً!

عندما واجهت خالد إبراهيم باعترافاته في تحقيقات الشرطة والنيابة أقسم لي أنه بريء وأنه كان يحب زوجته ويعشق أولاده صحيح كنت أتشاجر معا لكنها مشاجرات عادية مثلما يحدث مع أي زوجين كانت طلباتها كثيرة وأنا أفكر في المستقبل وتأمينه لأولادي.

وما سر هذه الاعترافات في محضر الشرطة؟

- يجيب: ضربوني وبهدلوني وأنا إنسان محترم عمري ما دخلت قسم شرطة!

أقول له مستنكراً استنباطه: ولكن في النيابة بعيداً عن أي خوف، اعترفت تفصيلياً بارتكاب الجريمة البشعة.

يرد بجبن: خفت .. حين أعود للقسم ويعرفون يشبعوني ضرباً!

هوامش الفصل الثالث

١- د. شمس الدين الرفاعي- الصحافة العربية العلمية- منشورات جامعة قاريونس- ١٩٧٨، ص٧٣.

٢- د. ليلى عبد المجيد، د. محمد علم الدين - فنية الكتابة الصحفية والتحرير. القاهرة، ١٩٩٠، ص١٦٨.

٣- د. فاروق أبو زيد- فن الكتابة الصحفية - مرجع سابق، ص ٩٧- ٩٩.

المراجع والمصادر

١- د. إجلال خليفة، « اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفى جـ١ »، القاهرة ١٩٧٢.

٢- د. إجلال خليفة، « اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفى جـ٢ »، القاهرة ١٩٧٣

٣- جلال الدين الحمامصى، « المندوب الصحفى »، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

٤- جلال الدين الحمامصى، « من الخبر إلى المندوب الصحفى »، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥.

٥- جلال الدين الحمامصى، « الصحيفة المثالية »، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢ .

٦- حمدى عباس (ترجمة)، « مدخل إلى الصحافة » تاليف ليونارد راى تيل، رون تيلور، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٠ .

٧- د. حسين عبد القادر، « الصحافة كمصدر للتاريخ » الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٠.

٨- د. خليل صابات، « الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم »، الطبعة الثابتة، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٧م.

٩- سميرة أبو سيف« ترجمة، « المراسل الصحفي ومصادر الأخبار » تاليف هربرت سترنى ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م.

١٠- د. شمس الدين الرفاعى، الصحافة العربية - العلمية، منشورات جامعة قاريونس- طرابلس، ١٨٧٨ .

١١- د. عبد اللطيف حمزة، « المدخل فى فن التحرير الصحفى »، دار الفكر العربى، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦٨ .

١٢- د. عبد العزيز شرف، « فن التحرير الإعلامى » الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠.

١٣- د. فاروق أبو زيد، « فن الخبر الصحفى »- عالم الكتب، القاهرة، الطبعة، الثانية، ١٩٩٢ .

١٤- د. فاروق أبو زيد، «فن الكتابة الصحفية»، دار المامون للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١م.

١٥- كمال عبد الرؤوف (ترجمة)، « المقابلة الصحفية فن»، تأليف شيرلى بياجى، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العلمية، القاهرة ١٨٩١م.

١٦- كمال عبد الرؤوف (ترجمة)، «الصحفى المحترف»، الدار الدولية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٠م.

١٧- د. لطفى ناصف، « الأخبار الصحفية، صناعة، سياسة، فن» مطبعة التيسير، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٨- د. ليلى عبد المجيد، د. محمود علم الدين، «فنية الكتابة الصحفية والتحرير»، بدون ناشر، القاهرة ١٩٩٠ .

ثانيا : كتب أجنبية :

19-Ault. H. Philip and Emery, Edwin: Reporting The News, New York, 1965.

20- Campell R, Laurance and Wolseley. R: How to report and write The news, New York, 1961.

ثالثا : دوريات عربية :

٢١- الأهرام (جريدة)

٢٢- الأهرام المسائى (جريدة)/

٢٣- الأهرام العربى (مجلة) .

٢٤- زهرة الخليج (مجلة) .

٢٥- كل الناس (مجلة) .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت: ٥٨١٧٥٥٠